العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

الاثنين **11** مارس/ آذار 2024 م 1 رمضان 1445 هـ ◻ العدد 3479 السنة العاشرة

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Monday **11** March 2024

إصابات متزايدة للاعبين الشبان

أصيب، في الفترة الأخيرة، عدد من لاعبي كرة القدم الشبان البارزين، إصابات خطرة لا تقع عادة إلّا لمن هم أكبر منهم عمراً. [**31.30**]

لجأت دول الاتحاد الأوروبي مضطرة إلى روسيا بهدف **نقل السلع الآسيوية** عبر أراضيها، بسبب الصراع في البحر الأحمر، وجفاف قناة بنما.

13.12

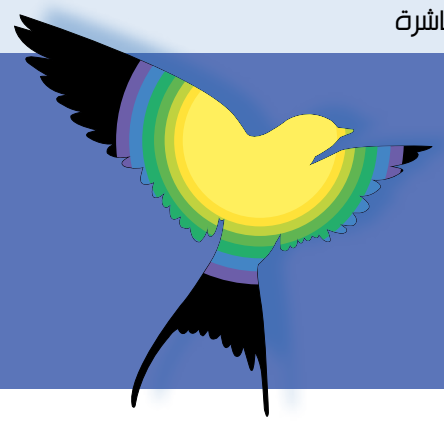

العدوان على غزة

في العدد

13 حظر الطاقة مسار جديد للضغط على إسرائيل

19

شهر رمضان صعب وحزين في مخيم برج البراجنة

20

«حماس» وتحديات حرب الإبادة... مع استثنائية المشهد في غزة

21

الإعلام الفرنسي وغزة... لا حياء في التصفيق للإبادة

22

فيلق الحناظل... فتيان على الواح خشبية في بيروت

24

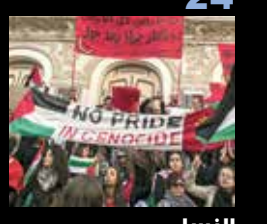

النساء الفلسطينيات... تاريخ من مواجهة الإبادة

حراك لفرض هدنة إنسانية

- ضغوط أميركية لإقرار هدنة إنسانية قصيرة تتراوح بين يومين وأربعة أيام
- «حماس» متمسكة بوقف دائم للنار... ولا موعد لعودة مفاوضيها إلى القاهرة
- بايدن يلتزم بمواصلة دعم الاحتلال وينتقد نتنياهو: يضر إسرائيل أكثر مما ينفعها
- العشائر تؤكد دعم المقاومة وحرمة التعاطي مع الاحتلال

التفاصيل صفحة 3.2

رمضان تحت القصف

يحلّ شهر رمضان المبارك مع استمرار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وما فيه من قتل وتهجير وحصار وتجويع للأهالي، الذين ما زالوا يأملون في التوصل إلى هدنة.

19.18

لا تلبي المساعدات الجوية إلّا القليل من الحاجة الغذائية الملحّة في غزة (ياسر قديح/فرانس برس)

9 772056 637035 32

الحدث

رمضان اليوم في معظم الدول العربية

تأكدت رؤية هلال شهر رمضان في غالبية الدول العربية، وأكدت المحكمة العليا السعودية أن الاثنين هو غرة شهر رمضان لعام 1445هجرية، كما أكدت لجنة تحري الهلال في قطر أن الاثنين هو أول أيام شهر الصيام، وأعلنت الإمارات والكويت بدء شهر رمضان اليوم. ويحل شهر رمضان هذا العام بينما ألقت الحرب في قطاع غزة بظلال قاتمة على الاحتفالات المتوارثة عربياً وإسلامياً، كما يشهد عدد من الدول العربية صراعات دامية، خاصة في السودان، وفي سورية، ويعاني كثير من شعوب العرب لشراء الغذاء بسبب ارتفاع معدلات التضخم في بلدانهم. واستطلعت الدول العربية والإسلامية هلال شهر رمضان لعام 2024، مساء الأحد، وكانت الحسابات الفلكية قد توقعت بدء الشهر الفضيل اليوم، في حين أعلنت دول عدة أن غداً الثلاثاء هو أول أيام رمضان لعدم ثبوت رؤية الهلال، من بينها عربياً سلطنة عمان. وحدد المجلس الأوروبي للإفتاء موعد بداية شهر رمضان بناء على الحسابات الفلكية، وقال إن الحسابات الدقيقة تؤكد ظهور الهلال الأحد، وعليه تمكن رؤية الهلال بعد غروب شمس يوم 29 شعبان 1445، ويكون أول أيام رمضان الاثنين. وأكد مجلس الديانة الإسلامية بفرنسا أن أول أيام شهر رمضان سيكون الاثنين. ويتفاوت توقيت رؤية الهلال بحسب النطاق الجغرافي والزمني للبلدان، وكانت أولى الدول التي تمكنت من استطلال هلال رمضان هي أستراليا، وأعلن مفتي أستراليا ومجلس الأئمة الفيدرالي ومجلس الإفتاء الأسترالي رسمياً أن اليوم الاثنين هو متمم شهر شعبان، وأن الثلاثاء هو أول أيام شهر رمضان في القارة الأسترالية. كما أعلنت ماليزيا تعذر رؤية الهلال مساء الاحد، وعليه يكون شهر شعبان 30 يوماً، ويبدأ شهر رمضان الثلاثاء، ومثلها أعلنت إندونيسيا وسلطنة بروناي وسنغافورة واليابان أن أول الصيام الثلاثاء. وفي إيران، قال حجة الإسلام علي رضا نجاد، عضو مقر الاستهلال بمكتب قائد الثورة الإسلامية، إن الهلال سيظهر مساء الاثنين، وبالتالي فإن يوم الثلاثاء هو أول شهر رمضان في إيران. كما لن يبدأ شهر الصوم اليوم الاثنين في باكستان والهند وبنغلادش لأنه يوافق يوم 29 شعبان فيها.

(**العربي الجديد**)

الحدث

على الرغم من فشل التوصل إلى اتفاق في المفاوضات لإرساء هدنة وتبادل الأسرى قبل حلول شهر رمضان في قطاع غزة، فإن الحراك استمر في الساعات الأخيرة للدفع نحو تفاهمات بضغوط أميركية تسمح بوقف إطلاق النار ولو لأيام قليلة في القطاع. لكن عدم الاتفاق سمح لجيش الاحتلال بمواصلة عدوانه على القطاع أمس الأحد، حيث ارتفعت أعداد الشهداء إلى أكثر من 31 ألف شهيد، في حين تكبّدت قوات الاحتلال المزيد من الضحايا في ظل معارك عنيفة على أكثر من محور على الأرض

حرب غزة

حراك اللحظات الأخيرة لإقرار هدنة

غزة، القاهرة ـ **العربي الجديد**

يدخل قطاع غزة شهر رمضان تحت وطأة الحرب الإسرائيلية المتواصلة عليه منذ أكثر من 5 أشهر، بعد الفشل في التوصل إلى اتفاق للهدنة مع تثبيت الاحتلال بشروطه والتخطيط لاجتياح مدينة رفح، ومع مواصلته القصف على أنحاء مختلفة من القطاع، بما رفع أعداد الشهداء والمصابين إلى أكثر من 110 آلاف منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. ولكن على الرغم من عدم التوصل إلى تفاهمات لإرساء هدنة، فإن ضغوطاً أميركية تواصلت من أجل الدفع نحو اتفاق في المفاوضات، إذ كشفت مصادر مصرية، وأخرى في حركة «حماس»، عن تفاصيل «تحركات اللحظات الأخيرة» قبل ساعات من حلول شهر رمضان، من أجل إقرار وقف إطلاق النار.

وقال مصدر مصري مطلع على جهود القاهرة في هذا الإطار، لـ«العربي الجديد»، إن زيارة غير معلنة، قام بها مدير وكالة الاستخبارات الأميركية وليام بيرنز إلى القاهرة مساء يوم الجمعة الماضي، سبقت لقاءه رئيس جهاز «الموساد» ديفيد برنيع، نوقشت خلالها إمكانية التوصل إلى هدنة إنسانية قصيرة تتراوح بين يومين وأربعة أيام، بحيث يمكن خلالها التمهيد لإطلاق مفاوضات ضمن الاتفاق المعطل الذي جرى التوافق على إطاره العام في باريس. ولفت المصدر إلى أن هناك ضغوطاً أميركية لإقرار «هدنة إنسانية سريعة» مع دخول شهر رمضان، مرجحاً أن ذلك «يأتي في إطار حرص واشنطن على عدم استفزاز مشاعر المسلمين على مستوى العالم، خصوصاً في ظلّ تحميلهم الإدارة الأميركية المسؤولية المشتركة مع تل أبيب عن المجازر والمجاعة في غزة».

وبدّد المصدر على أنه «جرى خلال زيارة بيرنز غير المعلنة إلى القاهرة التباحث بشأن صيغة يمكن معها إبطال حجة بنيامين نتنياهو بشأن تمسكه بقائمة الأسرى الأحياء، بأن تقدم حركة حماس قائمة أولية تضم أسماء من هم تحت أيديها فقط، أو من تتأكد فقط من بقائهم على قيد الحياة من الأسرى الإسرائيليين، على أن يجرى التأكيد من أنه سيوافى الوسطاء بقائمة شاملة ومفصلة بمواقف الأسرى الموجودين لدى فصائل المقاومة». واعتبر المصدر المصري التسريبات الواردة في الإعلام العبري خلال الساعات الماضية بقرب التحرك نحو رفح، «ضغوطاً تمارسها حكومة الاحتلال على المقاومة، للموافقة على إطلاق سراح الرهائن بالشروط التي حددها مجلس الحرب الإسرائيلي».

من جهته، علّق مصدر في «حماس» بالقول لـ«العربي الجديد»، إن «الحركة لا تعارض المقترح الخاص بإعداد قائمة بالأسرى الإسرائيليين الأحياء لديها، والمعروف مصيرهم ولم ينقطع الاتصال بالمجموعات المسؤولة عن تأمينهم». وأضاف أن الحركة «منفتحة على الجهود الرامية إلى وقف إطلاق النار، شريطة جديتها، وأن تقود إلى وقف دائم لإطلاق النار وعودة المهجرين إلى مناطقهم في الشمال وانسحاب جيش الاحتلال من غزة». وأكد المصدر أن «هناك توافقاً كاملاً بين المستويين السياسي والعسكري في حماس، وكذلك بين حماس وباقي الفصائل على تلك الرؤية». وفي سياق آخر، كشف القيادي في «وضع المقاومة الميداني صلب ولم ينكسر». وقال المصدر إنه «رغم تحليق الطائرات الاستخبارية في سماء القطاع على مدار 24 ساعة، فإن كتائب القسام تمكنت من تأمين اجتماع قيادي رفيع لقيادات ميدانية بارزة بقيادة الحركة في القطاع، لمتابعة الوضع الميداني والمعيشي لسكان القطاع».

وفي السياق نفسه، نقلت وكالة «رويترز» عن مصدرين أمنيين مصريين قولهما إن مصر تجري اتصالات مع عدد من كبار الشخصيات في «حماس» وإسرائيل ووسطاء آخرين اليوم الأحد في محاولة لاستئناف المفاوضات بشأن هدنة غزة خلال شهر رمضان. وأضاف المصدران أن الاتصالات المصرية مع «حماس» وجهاز «الموساد» جرت أمس الأحد بتفويض من الرئاسة المصرية في محاولة للتقريب بين المواقف المتباينة للجانبين، دون تقديم مزيد من التفاصيل.

في المقابل، قال عضو المكتب السياسي لحركة «حماس» حسام بدران، لشبكة «سي أن أن» أمس الأحد، إنه «لا يوجد موعد محدد بعد» لعودة مفاوضي «حماس» إلى القاهرة لاستئناف المحادثات حول التوصل إلى وقف لإطلاق النار. وأضاف بدران: «لا يوجد أي جديد»، موضحاً أن نتنياهو يرفض الاستجابة للمطالب الفلسطينية العادلة فيما يتعلق باحتياجات غزة الأساسية. وأضاف أن «وقف القتل والانسحاب وتقديم الإغاثة وعودة النازحين دون شروط» هي عوامل يجب أخذها في عين الاعتبار.

من جهتها، قالت صحيفة «معاريف» العبرية، أمس الأحد، إن حديث جهاز «الموساد» بشأن تعنت «حماس» في المفاوضات وعدم رغبتها في التوصل إلى اتفاق لتبادل الأسرى «غير صحيح وسلسلة من الأكاذيب». ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أمنيين إسرائيليين، لم تسمهم، قولهم إن بيان الموساد (الصادر أمس الأول السبت) يهدف إلى «منح إسرائيل ذريعة لوقف الاتصالات الخاصة بصفقة المختطفين، والاستمرار في إطالة الوقت على حساب حياة الناس». وتابعت المصادر أن عدداً غير قليل من أعضاء مجلس الحرب (الكابينت) يعتقدون «أن هناك مجالاً لاستمرار المفاوضات»، ويؤكدون أن حماس لم «تغلق الباب»، بل على العكس أعطت رداً مفصلاً على مخطط اجتماع باريس. والسبت، زعم «الموساد» في بيان، أن «حماس تعزز موقفها بأنها غير معنية بالصفقة وتسعى جاهدة إلى إشعال المنطقة خلال شهر رمضان على حساب سكان قطاع غزة». في هذا الوقت، تزداد نقاط التباين بين إسرائيل وحليفتها الأولى الولايات المتحدة حول الحرب. وقال الرئيس الأميركي جو بايدن مساء السبت إن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو «يضرّ إسرائيل أكثر مما ينفعها... وعليه أن يولي المزيد من الاهتمام بأرواح الأبرياء». واعتبر بايدن في مقابلة مع قناة «إم إس إن بي سي» أنّ «من حقّ (نتنياهو) الدفاع عن إسرائيل ومواصلة مهاجمة حماس. لكن يجب أن يكون أكثر حذراً حيال الأرواح البريئة التي تُزهق بسبب الإجراءات المتّخذة»، مضيفاً «في رأيي هذا يضرّ إسرائيل أكثر ممّا ينفعها». وساله الصحافي خصوصا ما إذا كان هجوم إسرائيلي واسع النطاق في رفح بجنوب القطاع الفلسطيني سيُشكّل «خطاً أحمر». وقال بايدن «هذا خط أحمر لكني لن أتخلى عن إسرائيل أبداً. فلا خطّ أحمر أريد من خلاله وقف شحنات الأسلحة بالكامل»، إذ عندها لن يكون الإسرائيليون «محميّين بالقبّة الحديد». واستدرك بايدن قائلا «هناك خطوط حُمر... فمن غير الممكن أن يموت 30 ألف فلسطيني آخرون». في المقابل، قال وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس، إن «الولايات المتحدة تدعم أهداف الحرب»، وذلك ردا على اقوال بايدن.

ونقلت الإذاعة الإسرائيلية «كان-ريشت بيت»، عن كاتس، قوله إن «بايدن يريد قبل الدخول البري إلى رفح أن تكون هناك خطة لإجلاء المدنيين. ومن الواضح لنا أنه يجب إجلاؤهم إلى الغرب. وسيتم ذلك قبل وأثناء العملية».

في هذا الوقت، ألقى الجيش الإسرائيلي مجدداً وابلاً من القنابل على قطاع غزة ليل السبت الأحد ما تسبّب باستشهاد العشرات. وأفاد شهود لوكالة «فرانس برس» عن اشتباكات عنيفة أمس في غرب وشمال خانيونس في جنوب القطاع، وجنوب حي الزيتون بمدينة غزة. وأعلن الجيش الإسرائيلي أمس مقتل أحد جنوده في المعارك جنوبي قطاع غزة، ما يرفع عدد الضباط والجنود القتلى منذ بداية الحرب إلى 590. وأعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة ارتفاع حصيلة ضحايا الحرب إلى 31045 شهيداً، و72654 مصاباً منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، مشيرة إلى أن الاحتلال ارتكب 8 مجازر في القطاع خلال 24 ساعة راح ضحيتها 85 شهيداً و130 مصاباً.

في هذا الوقت، قال تجمع القبائل والعشائر والعائلات الفلسطينية، في بيان أمس الأحد، إن القبائل ليست «بديلاً عن أي نظام سياسي فلسطيني» بل مكون من المكونات الوطنية و«داعم للمقاومة». وشدد على «حرمة التعاطي مع العدو الصهيوني في إعادة تدوير نظام روابط القرى، أو إنشاء صحوات عشائرية تخدم المحتل الغاصب». من جهته، قال مدير عام المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة، إسماعيل الثوابتة، في منشور عبر منصة «إكس»، إن «أطرافاً دولية عقدت بتوجيه إسرائيلي حتى اللحظة 12 اجتماعاً مع مخاتير وعشائر في قطاع غزة في إطار سعيهم للبحث عن إدارة قطاع غزة بعد الحرب». وأضاف: «جميع العائلات التي تم العرض عليها أعلنت رفضها بشكل كامل لهذا العرض على اعتبار رفض مخططات الاحتلال الرامية لضرب الجبهة الداخلية الفلسطينية».

في مخيم جباليا بمدينة غزة أمس (محمود عيسى/الأناضول)

بحث هدنة إنسانية قصيرة تتراوح بين يومين وأربعة أيام

«حماس» منفتحة على جهود وقف إطلاق النار شرط جديتها

شرق غرب

اعتقال 33 من «داعش» في تركيا

أعلن وزير الداخلية التركية، علي يرلي كايا، أمس الأحد، أن الشرطة اعتقلت 33 شخصاً يشتبه في أن لهم صلات بتنظيم «داعش»، وكانوا يعدون لهجمات قبل الانتخابات المحلية المقررة في 31 مارس/آذار الحالي. وكتب يرلي كايا على منصة «إكس» (تويتر سابقاً)، أن المشتبه بهم كانوا «يوفرون الأفراد لمناطق الحرب والدعم المالي لداعش».

(أسوشييتد برس)

إعادة الغابون إلى عضوية منظمة إقليمية

أعلنت المجموعة الاقتصادية لدول وسط أفريقيا، في بيان أمس الأحد، أنها ستعيد ضمّ الغابون التي عُلّقت عضويتها بعد الانقلاب الذي أطاح الرئيس علي بونغو أونديمبا في 30 أغسطس/آب الماضي. وقرّرت المجموعة رفع تعليق مشاركة الغابون خلال قمة عادية عُقدت في غينيا الاستوائية.

(فرانس برس)

غباغبو مرشح لرئاسة ساحل العاج

وافق الرئيس السابق لساحل العاج، المعارض حالياً لوران غباغبو، مساء السبت، على ترشيحه لرئاسيات بلاده في عام 2025، كما ذكر بيان لحزبه. وقال البيان الذي صدر بعد اجتماع اللجنة المركزية لـ«حزب الشعوب الأفريقية - ساحل العاج» إن غباغبو «موافق على أن يكون مرشح الحزب في الانتخابات الرئاسية في 2025». لكن الرئيس السابق لساحل العاج (2000-2011) غير مؤهل للترشح، رغم تبرئته دولياً من جرائم ضد الإنسانية ارتكبت خلال عهده، إذ حُكم عليه في عام 2018 في بلاده بالسجن 20 عاماً بتهمة «سرقة» المصرف المركزي لدول غرب أفريقيا.

(فرانس برس)

متابعة

بؤرة استيطانية «سياحية» جديدة في الضفة

بدأ مستوطنون أمس الأحد، في بناء بؤرة استيطانية شمالي الضفة الغربية، ذات طابع سياحي، وتحديداً بمنطقة عين الساكوت الغنية زراعياً في الأغوار الشمالية، وذلك فيما واصلت اقتحاماتها في مناطق مختلفة من الضفة

رام الله ـ **العربي الجديد**

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي أمس الأحد، عمليات الاقتحام لمدن وبلدات الضفة الغربية، وحملة الاعتقالات التي تشنّها في الضفة الغربية بوتيرة متصاعدة منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، ما أدى أمس إلى إصابة شاب فلسطيني شمال رام الله. وبالتزامن، برز أمس، شروع مستوطنين في بناء بؤرة استيطانية شمالي الضفة، وذلك في إطار تسعير الاحتلال لحملة الاستيطان، لتقويض أي حديث دولي جدّي عن حلّ الدولتين خلال الفترة الراهنة، فيما بدأت سلطات الاحتلال باختبار إجراءاتها لشهر رمضان الذي يبدأ اليوم الإثنين، عبر تنفيذ شرطتها انتشاراً مكثفاً عشية بدء شهر الصوم في محيط المسجد الأقصى، الذي يحاول اليمين المتطرف الإسرائيلي فرض أمر واقع جديد فيه على المصلّين الفلسطينيين.

بؤرة استيطانية جديدة

وشرع مستوطنون إسرائيليون، أمس، في إقامة بؤرة استيطانية جديدة شمالي الضفة، في خطوة رات فيها وزارة الخارجية الفلسطينية «إمعاناً» في السيطرة على الأرض. وقالت وكالة الأنباء الرسمية الفلسطينية «وفا»، إن «عدداً من المستعمرين (المستوطنين) شرعوا بإقامة بؤرة استيطانية ذات طابع سياحي، جنوب عين الساكوت في الأغوار الشمالية»، موضحة أن الساكوت «هي من المناطق الطبيعية الجميلة والخلابة في الأغوار الشمالية، وغنية بالحياة الزراعية، حيث تتميز بخصوبة الأرض وانتشار مضخات المياه». وأضافت الوكالة أن «القرية ذات مناطق سهلية مفتوحة في محاذاة نهر الأردن، وهي واحدة من أخصب الأراضي الزراعية في الضفة الغربية، وتحيطها مستوطنات زراعية عدة».

وقوبلت الخطوة الاستيطانية الجديدة بإدانة فلسطينية رسمية. ودانت الخارجية الفلسطينية في بيان لها، «بأشد العبارات» إقامة البؤرة الاستيطانية، واعتبرتها «إمعاناً إسرائيلياً رسمياً في السيطرة على مزيد الأرض الفلسطينية، وتخصيصها لصالح تعميق وتوسيع الاستيطان، ما يؤدي إلى تقويض أي فرصة لتجسيد الدولة الفلسطينية القابلة للحياة والمتصلة جغرافياً على الأرض». وأضافت الوزارة بحسب وكالة «وفا»، أن «إقامة هذه البؤرة يعدّ تحدياً سافراً لإرادة السلام الدولية والإجماع الدولي على ضرورة حلّ الصراع بالطرق السياسية وفقاً لمبدأ حل الدولتين». وأكدت أن من «يقف خلف هذا الانتهاك الصارخ، ليس فقط المنظمات والجمعيات الاستيطانية الاستعمارية، وإنما أيضاً وزراء اليمين الإسرائيلي المتطرف» بنيامين نتنياهو ووزراء متطرفين في حكومته، من أمثال وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، والمالية بتسلئيل سموتريتش. وقالت الخارجية إن نتنياهو «يسعى للحفاظ على ائتلافه الحاكم من خلال إعطاء ومنح المزيد من جوائز الترضية لشركائه الفاشيين على حساب حقوق الشعب الفلسطيني وأرض وطنه، ما يعكس هشاشة الموقف الدولي الرافض للاستيطان طالما لا تتم ترجمته إلى أفعال وخطوات عملية وعقوبات رادعة تجبر إسرائيل على وقفه فوراً». وكانت حكومة الاحتلال عبر وزيرة الاستيطان الإسرائيلية أوريت ستروك، قد أعلنت الأربعاء الماضي، التصديق على قرابة 3500 وحدة استيطانية إضافية بالضفة، مضيفة في تعليق على منصة «إكس»: «لقد وعدنا ونحن نفي». ولاقى الإعلان تنديداً دولياً وأممياً واسعاً.

واستناداً إلى حركة «السلام الآن» الإسرائيلية، فإن ما يقارب نصف مليون إسرائيلي يقيمون في 146 مستوطنة كبيرة و144 بؤرة استيطانية مقامة على أراضي الضفة الغربية، بما لا يشمل القدس المحتلة.

كثّفت شرطة الاحتلال أمس انتشارها في محيط المسجد الأقصى

اقتحامات متواصلة

إلى ذلك، وعلى أبواب شهر رمضان، انتشرت قوات كبيرة من شرطة الاحتلال، أمس، في محيط المسجد الأقصى بالقدس المحتلة، والذي شهد أمس، صلاة تراويح عشية بداية شهر الصوم، حيث ادعى إعلام الاحتلال أن الانتشار جاء خشية اندلاع «اضطرابات عنيفة» مع بدء شهر الصوم. وأفادت القناة 13 الإسرائيلية، بأنه في إطار الاستعدادات لرمضان، «تم إرسال آلاف الرسائل النصية إلى سكان القدس تتضمن تحذيرات واضحة من حدوث اضطرابات»، وجاء فيها «أيها الآباء الأعزاء، اعتنوا بأطفالكم ولا تسمحوا لهم بالمشاركة في أعمال الإرهاب والعنف، لمصلحتهم ولمستقبلهم».

وقالت القناة إنه تم نشر قوات إضافية من شرطة الاحتلال في مناطق أخرى من البلدة القديمة في القدس «وسيستمرون كذلك طوال شهر رمضان».

في غضون ذلك، واصلت قوات الاحتلال أمس، اقتحاماتها في الضفة، حيث أصيب شاب فلسطيني برصاص هذه القوات خلال مواجهات اندلعت في بلدة بيرزيت شمال رام الله وسط الضفة، لدى اقتحامها حيث استخدمت قوات الاحتلال الرصاص الحي والمطاطي والقنابل الغازية ضد شبّان رشقوها بالحجارة. وأفادت «وفا» بأن الجيش الإسرائيلي اعتقل فلسطينيين اثنين من مدينة رام الله، بعد محاصرة مبنى سكني فيها وتفجير أبوابه، واعتقلت ثالثاً من بيرزيت. كما استدعت قوات الاحتلال مواطناً من بلدة سلوان، في القدس المحتلة. وأفادت مصادر محلية، بأن قوات الاحتلال برفقة طواقم البلدية اقتحمت منزل المواطن صبري أبو دياب، في حي عين اللوزة في سلوان، وسلمته استدعاء لمراجعة البلدية. وفي شمال الضفة، قالت الوكالة إن جيش الاحتلال اقتحم بلدة سيلة الظهر، وقرية الفندقومية جنوب جنين، واستولى على كاميرات مراقبة. وأفادت مصادر محلية وسائل إعلام فلسطينية بأن قوات الاحتلال اقتحمت السيل، وداهمت عدة منازل فيها وفتشتها واستولت على تسجيلات كاميرا مراقبة تعود للبلدية، كما اقتحمت قرية الفندقومية حيث داهمت أيضاً منازل عدة، وسط إطلاق الرصاص باتجاه منازل المواطنين، خصوصاً في المنطقة الجبلية المحاذية لموقع مستوطنة «حومش»، واستولت على كاميرات مراقبة من المنازل الواقعة على الشارع الرئيسي للقرية.

إلى ذلك، أخطرت سلطات الاحتلال أمس، بوقف البناء في 3 غرف زراعية في قرية مراح معلا جنوب بيت لحم، وذلك خلال اقتحام قوات لها للقرية. كما اعتقلت قوات الاحتلال 6 مواطنين من بلدة بدو شمال غرب القدس. كذلك اعتقلت قوات الاحتلال أمس، شاباً من مخيم الدهيشة، جنوب بيت لحم، بعدما داهمت منزله وفتشته، كما اقتحمت عدة منازل وفتشتها في حارة السلام بالمخيم.

وليل السبت - الأحد، بثت «سرايا القدس (الجناح العسكري لحركة الجهاد) - كتيبة طولكرم»، ما قالت إنها مشاهد لاستهداف مقاتليها جرافة عسكرية للاحتلال أثناء اقتحامها مدينة طولكرم، مؤكدة إصابة طاقمها وخروجها عن العمل. ومساء أول من أمس أيضاً، اعتدى مستوطنون بحماية قوات الاحتلال، على المواطن عماد خليل علاونة (50 عاماً)، من بلدة جبع جنوب جنين. وقال علاونة لوكالة «وفا»، إن المستوطنين اعتدوا عليه بالضرب المبرح ونكلوا به وارغموه على خلع ملابسه أثناء تواجده في منطقة جبلية بأراضي البلدة، واحتجزوه لنحو ساعتين قبل نقله إلى مستعمرة «حوميش» حيث سلّموه لجيش الاحتلال على حاجز عسكري مقام قرب المستوطنة، والذي احتجزه لمدة 4 ساعات وهو مقيد ومعصوب العينين. وبعد الإفراج عنه، نقل علاونة إلى مستشفى جنين الحكومي.

قوات الاحتلال ومستوطنون يجولون في المدينة القديمة بالخليل، أول من أمس (عامر شلودي/الأناضول)

الحدث

شهدت الحدود اللبنانية مع سورية وفلسطين المحتلة تصعيداً لافتاً، أمس الأحد، بين «حزب الله» والاحتلال الإسرائيلي، وذلك بعد غارة إسرائيلية أودت بحياة 5 لبنانيين في خربة سلم. وقصف الحزب مواقع إسرائيلية في جبل الجرمق والجولان السوري المحتل

إزالة آثار الغارة على خربة سلم، أمس (محمود زيات/فرانس برس)

جبهة لبنان تشتعر

خطة إسرائيلية عاجلة لبناء الملاجئ في الشمال

إصابة آلية لبنانية

أعلن المتحدث الرسمي باسم «قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان» (اليونيفيل) أندريا تينتي، مساء السبت، أن «دورية مشتركة لليونيفيل مع الجيش اللبناني، تعرّضت في محيط عينا الشعب، لإطلاق نار من أسلحة خفيفة، وأصيبت آلية للجيش اللبناني». ولم يتهم تينتي أحداً.

حيفا ـ **نايف زيداني**
بيروت ـ **العربي الجديد**

احتدمت الجبهة اللبنانية، أمس الأحد، إثر غارة إسرائيلية استهدفت منزلاً في وسط بلدة خربة سلم، في قضاء بنت جبيل، مساء أول من أمس السبت، وأودت بحياة 5 أشخاص وجرحت 9 آخرين، وفق «الوكالة الوطنية للإعلام اللبنانية»، بينهم 3 من «حزب الله». وردّ «حزب الله» عبر استهداف قاعدة «ميرون» العسكرية الإسرائيلية في جبل الجرمق، في الجليل الفلسطيني المحتل.

وأطلق الحزب عشرات صواريخ «كاتيوشا» على القاعدة، معلناً أن القصف «رد على اعتداءات الجيش الإسرائيلي على القرى الجنوبية والمنازل المدنية، وآخرها الاعتداء على بلدة خربة سلم واستشهاد عائلة بكاملها». وأعلن الجيش الإسرائيلي أن 35 صاروخاً استهدفت القاعدة، اعترضت 15 منها، بينما سقطت 20 في مناطق مفتوحة، مشيراً عبر إذاعته إلى أن 15 صاروخاً آخر أطلقت من لبنان، استهدفت مواقع ومستوطنات إسرائيلية في الجليل وسببت اندلاع النيران. وأفادت وسائل إعلام إسرائيلية باندلاع حريق في مستوطنة «أور هناغوز» في الجليل الأعلى بعد سقوط أحد الصواريخ من لبنان. وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية أنه قبل سقوط الصواريخ بوقت قصير، دوت صافرات الإنذار في مناطق واسعة بالجليل، شملت ميرون وبار يوحاي ومركز ماروم جليل الإقليمي وكفار شماي وغيرها. كما دوت صفارات الإنذار في «كريات شمونة» و15 موقعاً في محيطها، خشية تسلل مسيّرة من لبنان. وشنّ الطيران الإسرائيلي، أمس الأحد، غارة على أحراج بلدة الهبارية، حيث أفادت «الوكالة الوطنية» بأن الغارة استهدفت سيارة «كرافان»، ثم عاد وشنّ غارة أخرى على أطراف البلدة. وطاولت الغارات مرتفعات إقليم التفاح في النبطية. وطاول القصف المدفعي الإسرائيلي الهبارية وكونين ومنطقة هورا بين دير ميماس وكفركلا وتلة العزية. وحلّق الطيران الإسرائيلي فوق مدينة الهرمل، شرقي لبنان، وفوق قضاءي جبيل والبترون، شمال العاصمة بيروت.

واستهدف «حزب الله» تجمعاً لجنود الاحتلال شرق موقع بركة ريشا، ومرابض المدفعية الإسرائيلية في عرعر، بمسيرتين انقضاضيتين، ومواقع رامية والرادار والراهب والرمثا والسماقة، وآلية عسكرية من نوع «نمير» في موقع المالكية، وثكنة «معاليه غولان». كما أطلقت عدة صواريخ باتجاه الإسرائيليين. وأعلن الجيش الإسرائيلي عن رصد مسيّرة تابعة لـ«حزب الله» سقطت في منطقة مفتوحة بجبل الشيخ، حيث أطلقت صافرات الإنذار في بلدة مجدل شمس في الجولان السوري المحتل.

وبالتزامن مع تزايد التدهور على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية، أمس الأحد، أن الجبهة الداخلية في دولة الاحتلال تقدمت في الأسابيع الأخيرة بخطة عاجلة لإقامة ملاجئ وأماكن محمية جماعية في منطقة الشمال، لحماية الشرائح التي تسكن في مبان قديمة لا تحتوي على ملاجئ، وغير قادرة على الوصول سريعاً إلى ملاجئ مشيّدة بالأساس في حال سُمع دوي صفارات الإنذار. وبحسب الخطة التي كشفت عنها الصحيفة وجرى صوغها وتوفير ميزانيات لها في الشهرين الأخيرين، فقد حُددت الأماكن التي يمكنها توفير حماية جماعية للسكان الذين سيُجلون إليها، في حال اندلاع حرب واسعة مع «حزب الله».

واستكملت المؤسسة الأمنية الإسرائيلية عملية شراء احتياجات كبيرة، تخللتها مناقصات لتوفير الحلول اللوجستية لتطبيق الخطة، خلال وقت قصير، في حال شن حرب ضد «حزب الله». ويدور الحديث عن خدمات تنظيف لهذه المجمّعات، وآلاف صناديق المواد الغذائية الجافة والمياه وغيرها. وستكون قيادة الجبهة الداخلية مسؤولة أيضاً في مثل هذا السيناريو عن نقل المواطنين، بما في ذلك كبار السن والمعوّقين.

وفي الماضي، اختارت المؤسسة الأمنية إقامة مدن خيام لحالات الطوارئ للسكان الذين يفتقرون إلى أماكن تحميهم في الشمال، في مناطق آمنة وبعيدة أكثر جنوباً، ولكنها تنازلت عن هذه الخطة لعدة أسباب، من بينها تفضيل السكان البقاء على مقربة من منازلهم. وبما أن العديد من الفنادق امتلأت منذ أكتوبر/ تشرين الأول الماضي بأشخاص أجلوا من مناطق خطوط المواجهة في النقب الغربي والجليل، فقد تراجعت احتمالية إيواء السكان غير المحميين في الشمال فيها.

ونقلت «يديعوت أحرونوت» عن مصدر عسكري مطّلع على التفاصيل قوله: «اشترينا نحو 80 ألف صندوق غذاء لصالح الخطة، نقل السكان إلى الفنادق لن يكون حلاً مناسباً لأنه تبقّت فقط 10 آلاف غرفة خالية، الأمر الذي قد يكفي بصعوبة لربع سكان صفد. لقد وفّرنا أماكن آمنة في المدن القريبة من الحدود مثل نهاريا وكريات شمونة، لكن لن ننشر في الوقت الراهن ملاجئ متنقّلة في الشوارع القديمة في منطقة الكريوت (قرب حيفا) وعكا لأن هذا مكلف وليس مناسباً».

كما تشمل الخطة منشآت إقامة مؤقتة تحتوي على أسرّة ومقاعد. وتشدد الجبهة الداخلية على أن الخطة ستكون جزءاً من حلول مشابهة أيضاً للسكان الذين لا ملاجئ لديهم في وسط البلاد. وذكرت الصحيفة أن جيش الاحتلال أدرك في الأشهر الأربعة الأخيرة بأن ترسانة «حزب الله» تشمل أيضاً أسلحة دقيقة كثيرة، من بينها صواريخ مضادة للدروع متطورة وطويلة المدى، التي قد تصل إلى مسافة نحو 10 كيلومترات عن الحدود وحتى قمة جبل الجرمق.

كما يأخذ جيش الاحتلال بعين الاعتبار الطائرات المسيّرة التي أطلق «حزب الله» العشرات منها منذ بداية المعارك في 8 أكتوبر الماضي، بعد يوم على بدء عملية «طوفان الأقصى» في غزة، والتي يقول الجيش إنه اعترض معظمها لكن جزءاً منها لم يُرصد أبداً أو انفجر في مناطق مفتوحة.

وكان قائد القيادة الشمالية في الجيش الإسرائيلي أوري غوردين قد شدّد على التزام جيش الاحتلال بـ«تغيير الوضع الأمني في الشمال من أجل إعادة السكان إلى منازلهم». وأضاف خلال لقائه مع المنسقين الأمنيين لمستوطنات الجليل الغربي، مساء الجمعة، أن الجيش يعزّز قواته باستمرار استعداداً لشن هجوم عسكري في جنوب لبنان». وكان الجيش الإسرائيلي قد أصدر بياناً، مساء أول من أمس السبت، حول جولة غوردين، جاء فيه أن «غوردين اجتمع الجمعة بمنسّقي الأمن في قرى وبلدات الجليل الغربي، في إطار اللقاءات التي يعقدها لتعزيز العلاقة بين قيادة المنطقة الشمالية والمجالس المحلية والإقليمية وسكان المنطقة».

5 شهداء لبنانيين في غارة إسرائيلية على خربة سلم

استهدف «حزب الله» جبل الجرمق وثكنة معاليه غولان

تقرير

سحب السلاح من العراقيين: خطة الحكومة غير ناجحة

تؤرّق مسألة سحب السلاح من المواطنين، الحكومة العراقية، مع تفشّيه كثيراً في البلاد، وعجز السلطات عن ضبطه، رغم عرض الحكومة شراء الأسلحة من الناس

بغداد ـ **زيد سالم**

لا تبدو الخطة الحكومية التي وضعتها السلطات في العراق، بشأن شراء الأسلحة من العراقيين في إطار مكافحة ظاهرة السلاح المنفلت، ناجحة حتى الآن، خصوصاً مع الإقبال الضعيف على بيعها أو تسجيلها رسمياً عند الجهات الأمنية، على الرغم من مرور شهرين عليها. ويشير مراقبون إلى أن تطبيق القانون وسحب السلاح من متناول المواطنين لا يكون بالطرق الاختيارية، بل بوسائل الفرض. وأعلنت وزارة الداخلية العراقية، في يناير/كانون الثاني الماضي، إطلاق مشروع جديد لـ«حصر السلاح في يد الدولة»، وتتضمن شراء الأسلحة من العراقيين، في إطار تنفيذ جزء من برنامج رئيس الحكومة محمد شياع السوداني، بهدف سحب السلاح من المواطنين. وتتم عبر بوابة «أور» الإلكترونية الحكومية (موقع إلكتروني)، بالإضافة إلى فتح 697 مركزاً لشراء الأسلحة من المواطنين. وهي المرة الأولى التي تلجأ فيها السلطات العراقية إلى شراء الأسلحة من العراقيين، في إطار رفعته كل الحكومات منذ عام 2005، من دون التقدم في هذا الملف، بل على العكس، بات السلاح في المتناول، مسبباً كثرة في الجرائم والاعتداءات. ويُعدّ السلاح المنفلت في العراق من أكثر المشكلات التي تعيق استشراء الأمن والاستقرار في البلاد، لما له من تأثيرات كبيرة على الأمن المجتمعي. وسبق أن تعهد السوداني ضمن برنامجه الحكومي بسحب السلاح وإنهاء ظاهرة السلاح المنفلت خارج نطاق المؤسسات الرسمية والشرعية للدولة، وهو التحدي الذي أثيرت شكوك سياسية حول قدرته على الوفاء به. في السياق، قالت مصادر أمنية عراقية، لـ«العربي الجديد»، إن «الإقبال على تسجيل الأسلحة بهدف بيعها إلى الحكومة، ضعيف للغاية، وهذا ينطبق على كل المحافظات العراقية، وليس على محافظة دون غيرها». ولفتت إلى أن «بعض المراكز الجديدة الخاصة باستقبال الأسلحة من المواطنين، في بعض مناطق الجنوب، لم يزرها أحد منذ شهرين». وأضافت أن «السلطات الأمنية تتواصل مع مخاتير المناطق، ووجهاء العشائر وشيوخها، لكن من دون أي تقدّم في هذا الملف، فضلاً عن جهود النشاطات المدنية، وتعاون منظمات المجتمع المدني»، مؤكدة أن «الحملة ستستمر ولن تتوقف لأنها تمثل إجراءً تصحيحياً، لكن يبدو أنها في حاجة إلى دعم سياسي وكذلك المراجع الدينية من خلال إصدار فتاوى وبيانات».

من جهته، بيّن الناشط المدني من محافظة النجف، علي الحجيمي، أن «شرائح عديدة من العراقيين لا يقبلون بالتخلي عن أسلحتهم، لأنهم لا يثقون بالوضع الأمني واستمرار وجود العصابات المنظمة والمليشيات، ومن ثم يجدون في الاحتفاظ بالسلاح مصدر أمن وأمان لهم». وأكد في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن «الحكومة العراقية والسلطات الأمنية لا تملكان أي قاعدة بيانات واضحة عن حجم السلاح لدى شرائح من الشعب». أما عضو لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي ياسر إسكندر، فأكد أن برنامج وزارة الداخلية في تسجيل أسلحة المواطنين هو الخطوة الأهم بعد 2003 في حصر الأسلحة وخلق قاعدة بيانات رسمية لها، لكنه أشار إلى ضعف في الإقبال على تسجيل الأسلحة. وقال إسكندر في حديث صحافي، إن «ضعف الإقبال على تسجيل الأسلحة من المواطنين مع بداية تطبيق البرنامج، أمر متوقع، بسبب هواجس القلق والخوف التي تنتاب الكثيرين»، معتبراً أن «تراكمات ما بعد 2003 وإعادة ثقة المواطن بمؤسسات الحكومة من خلال فرض القانون وفق سياقات واضحة، أمر حيوي، ويحتاج إلى الصبر والمتابعة».

علي الحجيمي: السلطات لا تملك بيانات عن انتشار السلاح

متجر لبيع الأسلحة في بغداد، سبتمبر 2020 (أحمد الربيعي/فرانس برس)

وسبق أن أكد المتحدث باسم وزارة الداخلية وخلية الإعلام الأمني، العميد مقداد ميري، أن «استراتيجية سحب السلاح وحصر السلاح المنفلت من وزارة الداخلية مستمرة إلى نهاية العام الحالي، ومن ثم ننتقل إلى مراحل أخرى». وبيّن في تصريحات صحافية أنه «تم تشكيل لجنة وتحديد أسعار الشراء ولم تبقَ إلا المصادقة عليها، والوزارة جادة في تنفيذ البرنامج الحكومي».

من جهته، لفت الخبير الأمني أحمد الشريفي إلى أن «تطبيق القانون وإنفاذه أحياناً يتطلبان خيارات الفرض، وليس بالحلول الاختيارية، ولا سيما في ملف السلاح المنفلت، إذ لا بد من سحب هذا السلاح بالطرق الممكنة، فشراء الحكومة للأسلحة من العراقيين هو خيار جيد ومهم، لكن يبقى السلاح المنتشر بيد العصابات». واعتبر في تصريح لـ«العربي الجديد» أن «الخطر الحقيقي لهذا السلاح هو وجوده في يد الخارجين على القانون، وهناك حاجة إلى فرض القانون ومنعه من أن يُسبّب مشكلات أمنية».

إضاءة

لا تبدو الهدنة التي دعت إليها الأمم المتحدة في السودان، قابلة للتطبيق، بفعل شروط الجيش، ومنها منع حصول قائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو على أي دور مستقبلي

لا هدنة في السودان

الجيش يطلب انسحاب «الدعم السريع» أولاً

يدخل السودان شهر رمضان من دون النجاح بتحقيق الهدنة التي دعا إليها مجلس الأمن الدولي، مع إعلان اللواء في الجيش السوداني، ياسر عطا، أمس الأحد أنه «لن تكون هناك هدنة في السودان في رمضان، ما لم تغادر قوات الدعم السريع منازل ومواقع المدنيين». وأشار بيان عطا، الذي صدر على قناة «تليغرام» التابعة للجيش، إلى التقدم العسكري الأخير للجيش في أم درمان، في العاصمة الخرطوم، معتبراً أنه لا يمكن أن يكون هناك وقف لإطلاق النار في رمضان ما لم تمتثل قوات الدعم السريع لالتزام تم التعهد به في مايو/أيار 2023، في محادثات بوساطة سعودية وأميركية في مدينة جدة بالانسحاب من منازل المدنيين والمرافق العامة. وأشار البيان أيضاً إلى أنه لا يجب أن يكون هناك دور لقائد «الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو (حميدتي)، في السياسة أو الجيش المستقبلي للسودان.

وجاء بيان عطا، بعد دعوة مجلس الأمن الدولي، الجمعة الماضي، إلى «وقف فوري» لإطلاق النار في السودان. وأيّدت 14 دولة مشروع قرار أقترحته بريطانيا وامتنعت روسيا عن التصويت عليه، يدعو إلى «وقف فوري للأعمال العدائية قبل رمضان»، ويطلب من «جميع أطراف النزاع البحث عن حل دائم عبر الحوار». ويدعو القرار، جميع الأطراف، إلى «تمكين وصول المساعدات الإنسانية بشكل كامل وسريع وآمن ومن دون عوائق، بما في ذلك عبر الحدود وعبر خطوط التماس، وحماية المدنيين والامتثال لالتزاماتها بموجب القانون الدولي الإنساني».

وكان سفير السودان لدى الأمم المتحدة الحارث إدريس الحارث محمد، قد اعتبر أمام اجتماع مجلس الأمن الدولي الخميس الماضي، أن قائد الجيش عبد الفتاح البرهان انطونيو غوتيريس، من أجل العمل بهدنة في رمضان، لكنه يتساءل عن كيفية تنفيذه. ورأت وزارة الخارجية السودانية، أن نجاح أي نداء لوقف إطلاق النار في السودان، يبدأ من انسحاب «الدعم السريع» من مناطق عدة، من بينها ولايتا الجزيرة وسنار وعدة مدن في دارفور، معقل هذه القوات.

وكانت قوات الدعم السريع قد رحّبت بالدعوة لوقف إطلاق النار، مشيرة في بيان، أول من أمس السبت، إلى أن استجابتها لقرار مجلس الأمن «تنسجم مع موقفها المبدئي الرافض للحرب». وأوضح البيان أنه «مع ترحيبنا بالهدنة الإنسانية المقترحة، نعلن استعدادنا للحوار حول آليات مراقبة متوافق عليها لضمان تنفيذها وتحقيق الأهداف الإنسانية المطلوبة».

وأمس الأحد، قال الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، إن إيقاف الحرب والحفاظ على وحدة أراضي الدولة السودانية «من أولويات الجامعة العربية». وجاء ذلك خلال لقاء أبو الغيط مع رئيس تنسيقية القوى المدنية الديمقراطية «تقدم»، عبد الله حمدوك، في مقر الجامعة العربية بالقاهرة، وفق بيان الجامعة. وذكر البيان أن أبو الغيط، شدد خلال اللقاء على أولويات الجامعة العربية في الملف السوداني والمتمثلة في ضرورة إيقاف الحرب وأهمية الحفاظ على وحدة أراضي الدولة السودانية. كما أكد استعداد الجامعة العربية الكامل لتقديم أية مساعدة مطلوبة للأطراف السودانية من شأنها لم شمل الأطياف السودانية لحل الأزمة. وأشار أبو الغيط إلى أهمية مرافقة الدولة السودانية في أي مبادرة من شأنها الوصول لحل.

ونقل البيان عن المتحدث الرسمي باسم الأمين العام جمال رشدي قوله إن «أبو الغيط استمع إلى عرض وافٍ قدمه حمدوك حول تحركات وعمل التنسيقية، لمحاولة وقف إطلاق النار بشكل سريع والوصول لعملية سياسية من خلال حوار سوداني جامع يشمل كافة الأطراف».

والجمعة الماضي، وصل وفد تنسيقية القوى المدنية الديمقراطية (تقدم) برئاسة حمدوك إلى القاهرة للتشاور مع القيادة المصرية حول جهود وقف الحرب وإنهاء الأزمة في السودان. وتأتي الزيارة ضمن الجهود التي تبذلها «تقدم» مع الدول من أجل العمل على «إطفاء نار الحرب ومخاطبة الأوضاع الإنسانية الكارثية، وبحث سبل الوصول لحل سياسي سلمي تفاوضي»، وفق بيان للتنسيقية.

ورحبت الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي بقرار مجلس الأمن الدولي، الذي دعا إلى وقف الأعمال القتالية في السودان خلال شهر رمضان. وأكدت الأمانة العامة، دعمها لكافة الجهود الإقليمية والدولية الداعمة للشعب السوداني ومساندة تطلعاته في السلام والديمقراطية والأمن والتنمية، والتزام منظمة التعاون الإسلامي بتسخير جميع إمكانياتها لدعم السودان اتساقا مع قرارات القمة الإسلامية ومجلس وزراء الخارجية. وكان الأمين العام للمنظمة حسين إبراهيم طه، قد دعا سابقاً جميع الأطراف المتحاربة في السودان للعمل على وقف الأعمال العدائية وجميع أعمال العنف بكافة أشكاله، وذلك بمناسبة حلول شهر رمضان، واستئناف التفاوض في إطار منبر جدة للوصول إلى اتفاق دائم لوقف إطلاق النار، والعمل على تحقيق تسوية سلمية لإنهاء هذه الأزمة.

ومن المقرر أن يبدأ المبعوث الأميركي الخاص إلى السودان توم بيريللو، اليوم الاثنين، جولة لعدد من الدول في أفريقيا والشرق الأوسط، تستمر حتى 25 مارس/آذار الحالي. وأفادت وزارة الخارجية الأميركية، أول من أمس السبت، بأن الزيارة ستوضح «الأولوية التي توليها الإدارة الأميركية لإنهاء الصراع في السودان، وتلبية الاحتياجات الإنسانية العاجلة والملحة للشعب السوداني ورسم طريق نحو تشكيل حكومة مدنية ديمقراطية». من ناحية ثانية، بحث الأمين التنفيذي لمنظمة «الهيئة المعنية بالتنمية في أفريقيا» (إيغاد) وركنه جيبيهو مع وفد لجنة الاتحاد الأفريقي رفيعة المستوى المعنية بالسودان برئاسة محمد شمباس، سبل وقف الحرب وبدء الحوار السياسي وإيصال المساعدات الإنسانية. ويأتي اللقاء الذي عقد في جيبوتي بعد أيام من اجتماع وفد اللجنة مع البرهان في بورتسودان.

وأدى القتال المستمر منذ 15 إبريل/نيسان 2023 بين الجيش السوداني و«الدعم السريع» إلى مقتل نحو 14 ألف سوداني ونزوح نحو 8 ملايين آخرين. ويحتاج نصف سكان السودان البالغ عددهم نحو 50 مليون نسمة إلى مساعدات إنسانية، و«أقل قليلاً من 18 مليون شخص على طريق المجاعة»، أي «بزيادة 10 ملايين شخص مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي»، بحسب منسق الإغاثة في الأمم المتحدة مارتن غريفيث.

(قنا، الأناضول، رويترز)

شرق غرب

عامان صعبان مرا على مولدوفا

وصف وزير الخارجية المولدوفي ميهاي بوبسوي، أمس الأحد، العامين الماضيين بـ«الأصعب والأكثر اضطراباً» لبلاده، المرشحة لانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، منذ أكثر من ثلاثة عقود بسبب مواجهتها تهديدات متعددة من قبل روسيا. ومنذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في عام 2022، واجهت مولدوفا سلسلة أزمات، خصوصاً على صعيد الطاقة، بعد أن خفضت موسكو إمدادات الغاز لكيشيناو بشكل كبير. واعتبر بوبسوي أن «الروس يحاولون رشوة الناخبين (في مولدوفا) ويحاولون استخدام العملية الديمقراطية ضدنا لإطاحة حكومتنا الديمقراطية».

(أسوشييتد برس)

إجلاء موظفين من السفارة الأميركية بهايتي

أعلن الجيش الأميركي، أمس الأحد، تنفيذ عملية لنقل موظفي السفارة غير الأساسيين جواً من هايتي، مضيفاً أنه عزز أمن السفارات فيها، وذلك إثر تفاقم العنف في البلاد في الأيام الأخيرة، وتقشي نفوذ العصابات في العاصمة بور أو برنس، ومطالبة بعدها رئيس الوزراء، أرييل هنري، بالتنحّي.

(رويترز)

خطف مسؤول حملة معارضة فنزويلية

دانت الزعيمة الفنزويلية المعارضة ماريا كورينا ماتشادو، مساء أول من أمس السبت، اختطاف أحد مسؤولي حملتها للانتخابات الرئاسية بعد توقيف ثلاثة آخرين منذ يناير/كانون الثاني الماضي. وكتبت ماتشادو على منصة «إكس» (تويتر سابقاً) «أدين نظام (الرئيس الفنزويلي) نيكولاس مادورو الذي خطف مدير حملتنا في ولاية باريناس إيميل برانت».

(فرانس برس)

تقرير

تكثّف الولايات المتحدة عمل محركاتها في ليبيا، وهي تعمل بصمت عبر شركة أمنية خاصة، في محاولة لتوحيد المؤسسة العسكرية الليبية، وهو أمر دونه صعوبات، منها طبيعة التحالفات الدولية في ليبيا

حراك أميركي في ليبيا

شركة خاصة لإصلاح قطاع الأمن وتدريب الجيش

طرابلس ـ **اسامة علي**

يشهد الملف الليبي نشاطاً أميركياً فاعلاً على المستويين السياسي والاقتصادي، وأكثر من ذلك على المستوى العسكري، في خطوات أميركية للانخراط بشكل أكبر في ليبيا. ويبرز خصوصاً الدور العسكري لواشنطن عبر شركة «أمنتوم» الأمنية الخاصة، إذ تكشف مصادر لـ«العربي الجديد» عن تواجد أفراد من الشركة في قاعدة معيتيقة العسكرية في طرابلس، استعداداً لتطبيق الخطة الأميركية الخاصة بدمج المجموعات المسلحة الليبية.

وعلى الرغم من أن الاهتمام واشنطن بالملف الليبي لم ينقطع، من خلال بعثاتها الدبلوماسية وزيارات عدد من مسؤوليها رفيعي المستوى إلى طرابلس، آخرها زيارة نائب مساعد وزير الخارجية الأميركي جوشوا هاريس، نهاية يناير/كانون الثاني الماضي، إلا أن نشاطاً جديداً بدأ يطفو على السطح أخيراً، في شكل اجتماعات مكثفة حملت عنوان توحيد المؤسسة العسكرية.

فقد التقى عدد من ضباط مكتب الملحق العسكري في السفارة الأميركية بليبيا، اللواء المتقاعد خليفة حفتر في بنغازي، وقيادات عسكرية في طرابلس، خلال النصف الأخير من فبراير/شباط الماضي، آخرها لقاء برئيس أركان الجيش التابع لحكومة الوحدة الوطنية في طرابلس، الفريق محمد الحداد، في 29 فبراير الماضي. وناقش اللقاء «آفاق التعاون المشترك بين البلدين، وتعزيز سبل الدعم في مجالات التدريب المختلفة لمنتسبي المؤسسة العسكرية، من ضباط وضباط صف، وكذلك إمكانية مشاركة الجيش الليبي في مناورات وتمارين الأسد الأفريقي السنوية»، بالإضافة إلى مناقشة مقترح لـ«تشكيل قوة مشتركة كخطوة أولى نحو توحيد المؤسسة العسكرية»، وفقاً للصفحة الرسمية لرئاسة أركان الجيش التابع لحكومة الوحدة. وذكر البيان أن الملحق العسكري الأميركي أخذ الإذن من الحداد «بزيارة إلى رئاسة أركان القوات البحرية والبرية، والمناطق العسكرية والألوية العسكرية المتواجدة في نطاقها».

وأعقبت اللقاءات ذات الطابع العسكري، سلسلة من اللقاءات الأخرى التي أجراها المبعوث الأميركي الخاص إلى ليبيا ريتشارد نورلاند، مع القادة السياسيين في طرابلس، بدأها الاثنين الماضي بلقاء رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبد الحميد الدبيبة، وناقش معه «أهمية مشاركة جميع الفاعلين الليبيين في العملية السياسية التي ترعاها بعثة الأمم المتحدة بشكل بنّاء، لإزالة ما تبقّى من عوائق أمام الانتخابات، بما في ذلك تشكيل حكومة تصريف أعمال»، وفقاً لتدوينة للسفارة الأميركية على منصة «إكس».

والأربعاء الماضي، التقى نورلاند وزير الداخلية في حكومة الوحدة، عماد الطرابلسي، لبحث جهود الحكومة لتحسين الأمن في العاصمة، والحفاظ على السلم والاستقرار في جميع المناطق الليبية. ونقل حساب السفارة الأميركية عن نورلاند تأكيده دعم بلاده توحيد قوات الأمن الليبية، وجميع الجهود المبذولة لبناء قدراتها وكفاءتها المهنية، خصوصاً على طول حدود ليبيا، في ظل الاضطرابات الإقليمية. وكان الطرابلسي قد أعلن قبل نحو أسبوعين، عن اتفاق حكومته مع التشكيلات المسلحة في طرابلس على إخلاء مواقعها والرجوع إلى معسكراتها وإحلال قوات الأمن التابعة لوزارتي مكافحة، وعزم حكومته على تطبيق نموذج طرابلس على كل المناطق الليبية. وكانت مصادر ليبية متطابق كشفت لـ«العربي الجديد»، عن تبنّي حكومة طرابلس مشروعاً أميركياً لدمج المجموعات المسلحة في المؤسسات الأمنية والعسكرية، وأن هذا التبنّي جاء بعد سلسلة اتصالات ومشاورات مع الجانب الأميركي منذ أكتوبر/تشرين الأول الماضي. وبالتوازي مع النشاط الأميركي الجديد والمعلن، يتواجد بشكل غير معلن عدد من أفراد شركة «أمنتوم» الأميركية في قاعدة معيتيقة العسكرية في طرابلس، استعداداً للإشراف على أنشطة عدة مرتبطة بالخطة الأميركية الخاصة بدمج المجموعات المسلحة في الهياكل الأمنية والعسكرية التي تتبناها الحكومة.

ووفقاً لمصادر ليبية من طرابلس، فإن مسؤولي شركة «أمنتوم» زاروا طرابلس مرتين في ديسمبر ويناير الماضيين، قبل إرسال الشركة عدداً من أفرادها مطلع فبراير إلى قاعدة معيتيقة التي اتخذوها منطلقاً لزيارات ميدانية واسعة لتقييم عدد من المواقع العسكرية في طرابلس ومحيطها. وبحسب معلومات المصادر التي تحدثت لـ«العربي الجديد»، وهي مصادر عسكرية ودبلوماسية مقربة من حكومة الوحدة، فإن أفراد الشركة الأميركية زاروا معسكر التكبالي في منطقة صلاح الدين بطرابلس، الضاحية الغربية لطرابلس، ومعسكر الحرشة بمدينة الزاوية، غرب طرابلس، ومن المحتمل زيارة المزيد من المواقع العسكرية في مناطق شرق طرابلس، بهدف دراستها كمواقع لتدريب عناصر الشرطة والجيش الليبي. وبحسب المصادر، فإن وجود «أمنتوم» في طرابلس هو بناء على عقد من وزارة الدفاع في حكومة الوحدة الوطنية، تقوم بموجبه الشركة بتنفيذ برامج لإصلاح القطاع الأمني. وأكد أحد المصادر، وهو ضابط في المنطقة العسكرية الغربية، أن الشركة تعمل في ليبيا لتنفيذ الخطة الأميركية لدمج المجموعات المسلحة ضمن هياكل الأمن والجيش. وذكر الضابط نفسه أن المعلوم من تفاصيل الخطة الأميركية هو التنسيق مع رئاسة أركان حكومة الدبيبة وقيادة حفتر، لاختيار مجموعات من الجنود النظاميين لتدريبهم على مهام حراسة المنافذ والحدود والمواقع الحيوية، وكذلك تدريب مجموعات أخرى على المهام الشرطية والأمنية، بما في ذلك العمل على أنظمة المراقبة الإلكترونية. وعن تجاوب قيادة حفتر مع المساعي الأميركية، قال الضابط: «ليست هناك تفاصيل، لكن الأكيد أن حفتر على علم بالنشاط الأميركي من خلال هذه الشركة».

و«أمنتوم» الأميركية هي إحدى شركات المقاولة التابعة لبرامج وزارتي الدفاع والخارجية الأميركيتين، تأسست في فبراير 2020، كوريث لشركة «داين كورب» الأميركية العسكرية التي كانت تعمل ضمن أنشطة الأميركيين أيضاً، وقدمت خدمات للجيش الأميركي في العديد من ساحات القتال في الكويت وكوسوفو والبوسنة والصومال، وفي العراق حيث دربت عام 2007 الشرطة العراقية، وفي أفغانستان التي نفذت فيها العديد من الأنشطة والبرامج الأمنية والعسكرية، منها توفير الحراسة الشخصية للرئيس الأفغاني السابق حامد كرزاي، قبل أن يعاد تسميتها باسم «أمنتوم» في عام 2020.

وتضم «أمنتوم» الآن العديد من الشركات الأخرى ذات المهام الأمنية والهندسية، كما اشترت العديد من الشركات التابعة لمجموعة شركة «إيكوم» الأميركية العملاقة. والأخيرة سبق أن عملت في ليبيا ضمن مشاريع الأمن الأميركية التي كان يقودها سيف الإسلام القذافي. وبموجب عقد أبرمته عام 2008 بقيمة 208 ملايين دولار، دشنت الشركة عدداً من المشاريع بالشراكة مع جهاز دعم وتطوير المراكز الإدارية الذي كان يتولى فيها الدبيبة مهام قيادية ويتولى رئاسته عمه علي الدبيبة. وأعلنت «أمنتوم» في نوفمبر/تشرين الثاني 2020 على موقعها الإلكتروني، عن توليها تنفيذ برنامج لوزارة الخارجية الأميركية في أفريقيا، لدعم جيشي بنين والصومال، بهدف تعزيز قدرات قوات الدولتين في بناء الأمن القومي والحماية من مخاطر الجماعات الإرهابية. وأشارت إلى أن البرنامج بدأ في أكتوبر 2023 بقيمة تراكمية قدرها 165 مليون دولار. وعن دورها، أوضحت الشركة أنها ستقدم لجيشي بنين والصومال تدريبات التعبئة وتطوير قدرات الضباط والقيادة والتدريبات الميدانية.

ورأى أستاذ العلاقات الدولية رمضان النفاتي أن الحكومة الأميركية تمنح في العادة مثل هذه الشركات مهمة تنفيذ مهام ضمن سياساتها، لكنها لا تعلن عنها في العادة. وقال النفاتي لـ«العربي الجديد»، إن «وصول مثل هذه الشركات بامتداداتها الواسعة يعكس جدية أميركية في التعامل مع الأزمة الليبية، لكن ربما يقع علينا السؤال لماذا الآن بالتحديد، فقد يكون هذا الحراك الحثيث على علاقة بنشاط روسي في المقابل في ليبيا». واعتبر أن المشروع التعبوي الذي أجرته مليشيات طارق بن زياد، أقوى مليشيات حفتر، في مدينة سرت الأسبوع الماضي، «قد يكون جاء في سياق رد الفعل الروسي على إثبات قوة شريكها ومتانة علاقتها العسكرية به، فموسكو تملك وجوداً عسكرياً في قاعدتي سرت والجفرة إلى جانب حفتر، ولا بد أنها وراء هذا المشروع العسكري لتوجيه رسالة ضمنية للجانب الأميركي». لكن النفاتي رأى أن المعطيات تشير إلى أن واشنطن «تجتهد في اختراق تحالف موسكو مع حفتر من بوابة المؤسسة الرسمية، على عكس موسكو التي تعاني من تراكمات دخولها غير الرسمي إلى ليبيا عبر شركة فاغنر، وتحاول إعادة بناء وجودها مجدداً من خلال الزيارات الكثيفة لنائب وزير الدفاع الروسي يونس بك يفكوروف، الذي التقى حفتر في بنغازي 4 مرات منذ أغسطس/آب الماضي». وأضاف أن «واشنطن اختارت أن تنشط من خلال المؤسسات الرسمية في طرابلس»، مشيراً إلى أن الحراك الأميركي لا يقتصر على الجانب العسكري، لـ«تحركات نورلاند تعكس جانباً سياسياً مهماً في التصور الأميركي».

وعلى الرغم من اشتداد حالة الانسداد السياسي، وخصومة معسكر الشرق مع حكومة طرابلس، إلا أن الاتصالات بين الطرفين على الصعيد الأمني تشهد ملامح تقارب، فقد استقبل الدبيبة في مكتبه الحكومي بطرابلس، الخميس الماضي، مستشار الأمن القومي لمجلس النواب، إبراهيم بوشناف، وهو ضابط مقرب من حفتر، لمناقشة الرأي الأمني في عدد من المواضيع المتعلقة بالمؤسسات الليبية، وفقا لمكتب الدبيبة الإعلامي. والثلاثاء الماضي، تحدث وزير الداخلية في حكومة الوحدة الوطنية، عماد الطرابلسي، عن استعداد وزارته لتشكيل قوة مشتركة مع قيادة حفتر في المنطقة الجنوبية لتأمين الحدود. واعتبر في كلمة خلال ندوة نظمتها وزارة الداخلية عن إدارة الحدود الليبية، أن «أي شخص يطرح اسمه لقيادة القوة المشتركة سواء من القيادة العامة (قيادة حفتر) أو وزارة الداخلية» في حكومة الوحدة الوطنية «فهو مقبول من طرفنا، وفي غضون ثلاثة أشهر نشكل قوة قوامها ألف آلية وخمسة آلاف شرطي من الشرق والجنوب والغرب لتأمين الحدود»، مضيفاً أن قضية تأمين الحدود الجنوبية «قضية أمن متكامل وليست قضية سياسية». وبرأي النفاتي، فإن المشروع الأميركي في ليبيا «متعدد الأغراض، فهو لا يسعى فقط إلى دمج المجموعات المسلحة وتشكيل قوة مشتركة من الشرق والغرب، بل من الواضح أن مشروع تشكيل حكومة تصريف الأعمال المصغرة هو أيضاً لدمج السلطتين التنفيذيتين».

وتمكّن هذه المساعي واشنطن من ضبط إيقاع السلاح والسيطرة على الحدود، بحسب النفاتي. وأضاف أن «الهدف الأسمى يبدو أنه عزل أي تدخل خارجي في ليبيا بهدف مدّ النفوذ في المحيط الإقليمي، كروسيا وتركيا، فالحكومة المصغرة (ستكون برأيه) منزوعة الصلاحيات من توقيع الاتفاقيات التي أصبحت الطريق للقوى الدولية لليبيا، مثل تعاقدات فاغنر مع مجلس النواب وتركيا مع الحكومة في طرابلس، خصوصاً أن تركيا استدعت الدبيبة أخيراً ووقّعت معه مذكرة تفاهم عسكرية، وحفتر يدرس توقيع اتفاق دفاعي مع روسيا». وعلى خلفية التقارب التركي المصري، قدمت الدولتان مقترحاً الشهر الماضي للقادة الليبيين يقضي بدمج الحكومتين كحل لتجاوز حالة الانسداد السياسي الحاصلة في البلاد. واعتبر النفاتي أن هذا المقترح «قد يكون خطوة استباقية للفكرة الأميركية التي تسعى إلى توجيه الأوضاع نحو تشكيل حكومة منزوعة الصلاحيات»، معتبراً أن توقيع تركيا مذكرة التفاهم العسكري مع الدبيبة قد يشير إلى انزعاج تركي من الحراك الأميركي على الصعيد العسكري، خصوصاً أن تركيا تتواجد في العديد من المواقع العسكرية في طرابلس وغرب البلاد وتقدم خدمات التدريب والتأهيل لقوات غرب ليبيا. والخميس الماضي، قالت السفارة الأميركية لدى ليبيا إن نورلاند التقى السفير التركي في طرابلس كنعان يلماز في طرابلس، وناقش معه «أفضل السبل التي يمكن بها للولايات المتحدة وتركيا دعم العملية السياسية التي تيسرها الأمم المتحدة وتعزيز المسارات الأمنية» في ليبيا.

في المقابل، لفت أستاذ العلوم السياسية عادل شنينه إلى حساسية واشنطن تجاه مساعي موسكو للتغول في ليبيا عسكرياً، لكنه أشار إلى وجود لاعبين آخرين لهم فاعلية في مسارات الأزمة، مثل فرنسا وإيطاليا ومصر والجزائر. واعتبر شنينه، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن النشاط الأميركي الجديد «لا يمكن فصله عن التنافس في عدة مناطق أخرى، خصوصاً في أفريقيا، ولهذا فهو ليس ثابتاً بل تزيد وتيرته مع تصاعد الأوضاع وتنخفض معها». وذكّر بأن مشروع دمج المجموعات المسلحة وتصور تشكيل حكومة مصغرة «طرحه الأميركيون في العديد من المرات سابقاً، ولم يتحقق منه شيء، لانصراف واشنطن إلى ملفات تستجد وأكثر أهمية بالنسبة لمصالحها».

قوات أمنية في طرابلس، فبراير الماضي (محمود تركية/فرانس برس)

تماس خطير

اعتبر استاذ العلوم السياسية عادل شنينه، في حديث لـ«العربي الجديد»، ان تركيز قراءة الحراك الاميركي في الغرب الليبي فقط «يؤدي الى التصور بان واشنطن اتخذته تمركزا يقابل تموضع موسكو في الجنوب والشرق، وهو تماس خطير لن تبقى احداثه في الكواليس». ورجّح ان يكون وجود شركة «امنتوم» العسكرية الخاصة في ليبيا «جزءا من اعمالها في افريقيا»، اما توحيد المؤسسة العسكرية الليبية «فمعضف الخلاف الليبي لا يجعل المهمة سهلة».

يتواجد أفراد من شركة «أمنتوم» في قاعدة معيتيقة

النفاتي: واشنطن تجتهد في اختراق تحالف موسكو مع حفتر

بحث نورلاند مع الطرابلسي جهود تحسين الأمن في طرابلس

الحدث

توافق ليبي ـ ليبي في القاهرة

اعلنت الجامعة العربية، أمس الأحد، توصل 3 من أطراف الصراع في ليبيا، هم رئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي، ورئيس مجلس النواب عقيلة صالح، ورئيس المجلس الأعلى للدولة محمد تكالة، إلى توافق خلال اجتماع لهم في القاهرة، عُقد أمس، بشأن النقاط الخلافية التي تخص كيفية الوصول إلى الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، في هذا البلد. وبينما العبرة تبقى في التنفيذ، إذ تمّ الاتفاق على تشكيل لجنة فنية من أجل ذلك، جاء الاجتماع الثلاثي الليبي الذي انعقد أمس في مقر الجامعة العربية في القاهرة، في وقت لم ينجح فيه المبعوث الأممي إلى ليبيا عبد الله باتيلي حتى الآن، في جمع أطراف الصراع الليبي على طاولة حوار وفق صيغة خماسية كان طرحها، تضم إلى جانب المنفي وصالح وتكالة، كلاً من اللواء الليبي المتقاعد خليفة حفتر ورئيس حكومة الوحدة عبد الحميد الدبيبة.

وفي بيان صدر عنها بعد اجتماع رؤساء المجلس الرئاسي ومجلس النواب ورئيس المجلس الأعلى للدولة في ليبيا، بالعاصمة المصرية، أمس، قالت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، إن الحاضرين اتفقوا على «تأكيد سيادة ليبيا واستقلالها ووحدة أراضيها ورفض أي تدخلات خارجية سلبية في العملية السياسية الليبية».

كما اتفقوا وفق البيان على أنه «بمرجعية الاتفاق السياسي وملاحقه، تُشكّل لجنة فنية خلال فترة زمنية محددة للنظر في التعديلات المناسبة لتوسيع قاعدة التوافق والقبول بالعمل المنجز من لجنة 6+6 (المشكّلة من مجلسي النواب والدولة)، وحسم الأمور العالقة حيال النقاط الخلافية بحسب التشريعات النافذة». كما تم الاتفاق على «وجوب تشكيل حكومة موحدة مهمتها الإشراف على العملية الانتخابية وتقديم الخدمات الضرورية للمواطن، وتوحيد المناصب السيادية بما يضمن تفعيل دورها المناط بها على مستوى الدولة الليبية، ودعوة بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا والمجتمع الدولي لدعم هذا التوافق في سبيل إنجاحه»، بحسب البيان. وقالت الأمانة العامة للجامعة إن المجتمعين اتفقوا على «عقد جولة ثانية عاجلاً لإتمام هذا الاتفاق ودخوله حيز التنفيذ»، كما ثمّن الحاضرون «دور جامعة الدول العربية في تقريب وجهات النظر للوصول إلى إتمام العملية الانتخابية بليبيا». وكانت لجنة «6+6» قد توصلت في يونيو/حزيران الماضي، إلى اتفاق حول القوانين التي ستجرى عبرها الانتخابات الليبية المنتظرة، إلا أن بنوداً فيها لا تزال محل عدم توافق.

وجاء اجتماع القاهرة تلبية لدعوة الأمين العام للجامعة، أحمد أبو الغيط، وذلك بهدف إيجاد طريق إلى حلّ الانسداد السياسي في ليبيا، إذ دعا أبو الغيط أول من أمس إلى عقد الجلسة، بهدف تيسير الحوار الليبي الليبي، وتقريب وجهات النظر بين الأطراف الليبية. وقال أبو الغيط، إثر الاجتماع أمس، إن الهدف من الجلسة هو محاولة التوصل إلى اتفاق لتحقيق انفراجة في الوضع الليبي، مشيراً إلى وجوب تشكيل حكومة مهمتها إتمام العملية الانتخابية ومطالبة لجنة الأمم المتحدة بدعم هذه المبادرة لإنجاح التوافق، متمنياً انطلاق ليبيا «في اتجاه آخر يعيد إليها وحدتها وفعاليتها ومساهمتها في العمل العربي المشترك». من جهته، أكد المنفي دعم المجلس الرئاسي أي توافق بين الأطراف السياسية لإجراء الانتخابات، موضحاً أن النتائج التي توصلوا إليها أمس «ترتقي إلى طموح الليبيين في إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية، باعتبارها الوسيلة للوصول إلى دولة ليبية مستقرة». وكان المتحدث باسم أبو الغيط، جمال رشدي، أوضح أول من أمس، أن دعوة الجامعة للمنفي وصالح وتكالة جاءت «في هذا التوقيت الدقيق، سعيّ لإخراج ليبيا من أزمتها التي طال أمدها، وتزايدت أعباؤها وتبعاتها».

وكان مجلس النواب الليبي قد أصدر في 4 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، قوانين الانتخابات التي أقرتها لجنة 6+6، لتجري بموجبها الانتخابات، إلا أن المجلس الأعلى للدولة اعتبر أن التشريعات الانتخابية الصادرة عن مجلس النواب «مخالفة للتعديل الدستوري وباطلة». وشدد على «ضرورة التزام المفوضية العليا للانتخابات الإعلان الدستوري (دستور مؤقت وضع بعد إطاحة نظام معمر القذافي عام 2011)، وبما يتفق عليه المجلسان بحيادية». وجاء انعقاد اللقاء الثلاثي الليبي في القاهرة، بعد فشل المبعوث الأممي إلى ليبيا، عبد الله باتيلي، منذ نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، في جمع أطراف الصراع، وفق صيغة خماسية، فقد أكد المبعوث الأممي في إحاطة له أمام مجلس الأمن الدولي في 15 فبراير/شباط الماضي، أن الأطراف الرئيسية مستمرة في وضع الشروط المسبقة لمشاركتهم في الحوار الذي دعا إليه باعتباره «وسيلة للحفاظ على الوضع القائم، وهو ما يبدو أنه يناسبهم»، وفق إحاطته. وكان باتيلي حثّ أول من أمس، الأطراف السياسية في ليبيا، على تشكيل حكومة موحدة جديدة، تقود ليبيا نحو انتخابات رئاسية وبرلمانية، وذلك خلال اجتماع عقده مع أعضاء «كتلة التوافق الوطني» في المجلس الأعلى للدولة، وفق منشور له على «إكس».

اتفاق على تشكيل لجنة فنية للنظر في التعديلات الانتخابية

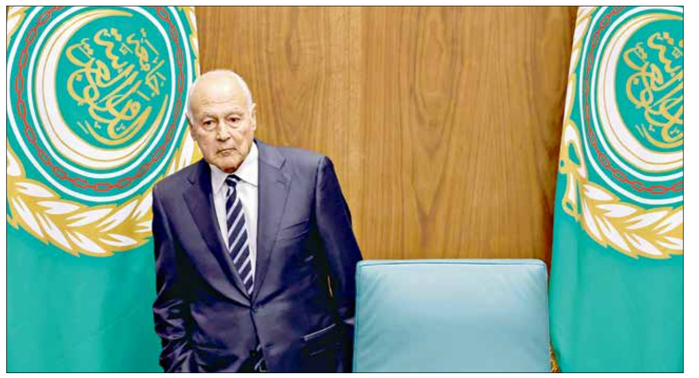
طالب أبو الغيط الأمم المتحدة بدعم التوافق (خالد دسوقي/فرانس برس)

إضاءة

الفوضى تتفشى في الشمال السوري

اظهرت حادثة الاعتداء على شرطي في اعزاز، غياب القانون في الشمال السوري، مرسخاً حالة الفوضى في المنطقة، التي لم تتمكن جهات معارضة عدة من السيطرة عليها

غازي عنتاب ـ **محمد امين**

أعاد تعرّض شرطي مرور في الشمال السوري، الخاضع لفصائل المعارضة، لاعتداء «وحشي» على يد عناصر من الفصائل، الفوضى الأمنية المستشرية في المنطقة إلى الواجهة، بسبب عجز سلطة الأمر الواقع الموجودة عن تطبيق أدنى القوانين التي تحفظ حقوق الناس. وأعلن فصيل «الجبهة الشامية» المنضوي في صفوف «الجيش الوطني» المعارض، أمس الأول السبت، اعتقال أفراد في جهازها الأمني اعتدوا بالضرب على شرطي في مدينة أعزاز، شمالي حلب، بعد أن حاول تطبيق القانون عليهم. ووصفت الجبهة في بيان تصرّف هؤلاء الأفراد بـ«الشنيع»، مشيرة إلى أنها ستسلمهم إلى جهاز الشرطة العسكرية في «الجيش الوطني». وذكرت مصادر محلية أن الشرطي إسماعيل عتيق تعرّض، السبت، لضرب «وحشي ومبرح» من قبل مجموعة عسكرية، بعدما طلب منها تخفيف سرعة السيارة العسكرية التي تستقلها، على إشارات المرور، عند دوار الساعة، بمدينة أعزاز، معقل المعارضة البارز في ريف حلب الشمالي. وبحسب المصادر، فإن هذه المجموعة تتبع للقيادي في فصيل «عاصفة الشمال»، جهاد عبيد. وتسبب الحادث في حالة من الاستياء في الشمال السوري إلى الحد الذي اعتبره مفتي المدينة محمود الجابر (وصمة عار)، داعياً إلى معاقبة الفاعلين «ليكونوا عبرة لغيرهم». وأكدت الحادثة أن الاستقرار الأمني في مناطق سيطرة فصائل المعارضة، ما زال بعيد المنال، في ظل عدم وجود جهات أمنية وعسكرية وقضائية قادرة على تطبيق القوانين في حال وجودها.

ويعج الشمال السوري بعشرات الفصائل المختلفة من حيث الرؤية والهدف، وهو ما يعزز النزعات الفصائلية والمناطقية في منطقة تضم ملايين السوريين من مختلف المناطق. وفشلت الحكومة السورية المؤقتة التابعة لـ«الائتلاف الوطني السوري» المعارض في إدارة المناطق الخاضعة للفصائل في الشمال السوري، سواء غربي نهر الفرات أو شرقه، في ظل تحكم «أمراء حرب»، وقادة فصائل محليين في كل مفاصل الحياة.

وتعليقاً على حادث الاعتداء على الشرطي في مدينة أعزاز، السبت، اعتبر القيادي في «الجيش الوطني» السوري الفاروق أبو بكر، في حديث مع «العربي الجديد»، أن ما جرى «جريمة مؤسفة ومستنكرة ومعيبة بحق الجيش الوطني»، مضيفاً أنه «ما لم تتم معاقبة هكذا مجموعات عند الوقوع في مثل هذه التجاوزات سنرى حوادث مشابهة». ودعا إلى «إنزال العقوبات بحق مرتكبي مثل هذه الجريمة»، معتبراً أن «عدم حصول ذلك سيعطي المجال لغيرهم من غير المنضبطين للقيام بتجاوزات وجرائم أخرى». كما دعا أبو بكر إلى تجريد المجموعة التي اعتدت على الشرطي من سلاحها و«حرمانها من العصابات المنفلتة هي نفسها لم تتغير». وأعرب ناصر عن اعتقاده أن مشكلة ريف حلب الشمالي الخاضع لفصائل المعارضة السورية «ليست في الأدوات والموارد بقدر ما هي في الشخصيات التي صنعت الفوضى، وتحاول تكريسها عبر تسليط الأجنبي على القرار الوطني، وعبر صنع أشباه مؤسسات كرتونية تمارس السلطة قهراً على الضعيف، وتعين الظالم على انتهاكاته».

عناصر من «الجيش الوطني»، شمالي سورية، أغسطس 2023 (كبير قاسم/الأناضول)

الفاروق أبو بكر: ما لم يُعاقب المرتكبون سنرى حوادث مشابهة

وبسيط «الجيش الوطني» السوري على منطقة «درع الفرات» في ريفي حلب الشمالي والشمالي الشرقي، والتي تضم العديد من المدن والبلدات، أبرزها الباب وجرابلس ومارع. كما ينتشر في مدينة أعزاز في ريف حلب الشمالي، التي تحتضن العديد من مؤسسات المعارضة السورية، وعلى منطقة «غصن الزيتون» التي تضم منطقة عفرين ذات الغالبية الكردية من السكان، فضلاً عن كونها تحتضن عشرات الآلاف من النازحين والمهجرين من العديد من المناطق السورية.

وشرقي نهر الفرات، يبسط «الجيش الوطني» المعارض على شريط حدودي بطول 100 كيلومتر، وبعمق 33 كيلومتراً، وهو ما بات يُعرف بـ«منطقة نبع السلام»، ويضم منطقتي تل أبيض في ريف الرقة الشمالي، ورأس العين، شمال غربي الحسكة. ولطالما شهدت هذه المناطق احتراباً داخلياً بين الفصائل، وتجاوزات بحق المواطنين الذين لا جهات قانونية أو أمنية تدافع عن حقوقهم وتضع حداً لمجموعات منفلتة تتنافس على النفوذ في مناطق محدودة الموارد.

وكان «الجيش الوطني» السوري قد تأسس بدفع ودعم من الجانب التركي في عام 2017، في محاولة يبدو أنها لم تنجح في تشكيل مرجعية عسكرية واحدة تتحكم في القرار العسكري والأمني في الشمال السوري. وحافظت الفصائل على بنيتها الإدارية والأمنية والعسكرية، ما يعني أن الانضواء في «الجيش الوطني» كان إعلامياً أكثر من كونه اندماجاً كاملاً في هذه المؤسسة التي تتبع لوزارة الدفاع في الحكومة السورية المؤقتة. ويتألف هذا الجيش من فيالق عدة، كل واحد منها يضمّ العديد من الألوية، أُتبعت بها شرطة عسكرية. وكانت جرت محاولات عدة خلال السنوات السابقة لإعادة هيكلة «الجيش الوطني» وإنشاء مرجعية عسكرية واحدة للفصائل المعارضة السورية، إلا أن هذه المحاولات لم تنجح، حيث استمرت النزاعات على النفوذ بين الفصائل.

ويحتفظ الجانب التركي بقراري الحرب والسلم في الشمال السوري، إلا أنه لا يتدخل في تفاصيل الخلافات بين الفصائل على الأرض، ولم يسع إلى فرض الأمن أو الحد من فوضى السلاح، على الرغم من كون هذا الشمال منطقة نفوذ بلا منازع لأنقرة. ويكتفي الجيش التركي الذي ينشر آلاف الجنود على امتداد الشمال السوري، بالتدخل فقط عندما تخرج النزاعات عن نطاق محدد، أو حين تهدد «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة سابقاً) مناطق سيطرة الفصائل، كما حدث أواخر عام 2022 عندما سيطرت «تحرير الشام» على منطقة عفرين شمال غربي حلب، ما جعل كل المناطق التي تقع تحت سيطرة «الجيش الوطني» في ريف حلب الشمالي تحت خطر الاجتياح العسكري.

بات الأميركيون مقتنعين بعد نتائج انتخابات «الثلاثاء الكبير» أن جو بايدن ودونالد ترامب سيتواجهان في انتخابات الرئاسة، وهو مشهد انتخابي مستعاد نادر الحدوث في تاريخ البلاد، ويجعله أكثر صعوبة أن المرشحين غير شعبيين

انتخابات أميركية بلا تجديد

ترامب وبايدن يتحضران لـ«الإعادة»

واشنطن ـ **العربي الجديد**

بعدما زارا في اليوم نفسه ولاية تكساس الجنوبية على الحدود مع المكسيك في 29 فبراير/شباط الماضي، عاد الرئيس الأميركي جو بايدن، وسلفه دونالد ترامب، ليلتقيا في ولاية واحدة، هي جورجيا، أول من أمس السبت، وهي ولاية متأرجحة، فاز فيها بايدن بالانتخابات الرئاسية عام 2020 على ترامب بفارق لم يتعد 0,2 في المائة، وهو ما جعل الرئيس السابق يُطالب بإعادة فرز الأصوات في الولاية. وبعيد لقاء جورجيا، وقبله في تكساس، عقارب الساعة 4 أعوام إلى الوراء بالنسبة للأميركيين، مذكّرَين إياهم بأن سباق الرئاسة لانتخابات 5 نوفمبر/تشرين الثاني المقبل انطلق فعلياً على شكل استعادة لانتخابات 2020، بين بايدن وترامب، وهو مشهد نادر جداً حدوثه في تاريخ انتخابات الرئاسة الأميركية، ويشكّل إحباطاً مضاعفاً لدى الأميركيين، في ظل رئيسين «مُجرّبين»، يصبح مشروعاً معهما التساؤل عن مدى الإفلاس الذي تعيشه السياسة الأميركية لتكون إلى هذا الحدّ تفتقر إلى وجوه جديدة.

وأكدت نتائج انتخابات «الثلاثاء الكبير» التمهيدية في 5 مارس/آذار الحالي، بنسبة شبّ ضئيلة جداً، أن ترامب سيكون مرشح الحزب الجمهوري للرئاسة الذي سيختاره مؤتمر الحزب العام في يوليو/تموز المقبل. أما بايدن، فألقى أخيراً خطاب حال الاتحاد الأخير في ولايته، الذي سوّق فيه إنجازاته وأكد جاهزيته الذهنية كرئيس ثمانيني ليقود الولايات المتحدة 4 أعوام أخرى.

ورأت وسائل الإعلام الأميركية، أمس، أن لقاء بايدن وترامب في جورجيا، في تجمعين انتخابيين مختلفين، يُطلق رسمياً سباق الانتخابات بينهما في الولاية التي لم تنته فيها انتخابات 2020، حيث لا يزال ترامب يبحث عن الـ11 ألف صوت التي يقول إنها «سرقت منه» في تلك الانتخابات.

وهناك شبه إجماع في الولايات المتحدة على أن استعادة المشهد الانتخابي للرئاسيات الماضية هي ما لا يشتهيه الأميركيون، رغم أن ترامب وبايدن يواصلان اكتساح الانتخابات التمهيدية بفضل أصوات الناخبين. وفي هذا السياق، رأت شبكة «إيه بي سي» الخميس الماضي، أنه رغم تصدر بايدن وترامب تمهيديات حزبيهما، إلا أن كلاً منهما لديه مشكلة حينما يتعلق الأمر بـ«التقبل الشعبي». فمن جهة، بايدن عالق في فخّ سنّه، فما يواجه ترامب لائحة 91 دعوى جنائية ومدنية في الشعبية لدى المستقلين والملّونين الذين ساهموا في استعادة الديمقراطيين البيت الأبيض قبل 4 أعوام.

ولفتت الشبكة في تقرير لها إلى أن السباق الرئاسي بدأ باكراً، فعلى الرغم من ندرة المشاهد المشابهة في التاريخ الأميركي، إلا أن ترامب وبايدن تخطيا غير المألوف بأكثر من ذلك، حيث لم يحتج ترامب إلى الخضوع لمحنة المناظرات التمهيدية، فيما انسحب منافسوه باكراً جداً من السباق، في إشارة خصوصاً إلى حاكم فلوريدا رون ديسانتيس. كما أن الحملة الرئاسية لكل من الرئيسين ستكون في هذا العام قائمة على المواضيع نفسها تقريباً التي أثارت الرأي العام في 2020، كالحرياتي والحدود والإجهاض والاقتصاد، وستظلّ الأعين شاخصة على الولايات المتأرجحة نفسها، مثل أريزونا وكارولينا الشمالية ونيفادا وجورجيا وأجزاء من الوسط الغربي.

وفي تقرير لها الخميس الماضي، سلّطت «نيويورك تايمز»، في تقرير لها، أن وعد التغيير ظلّ لعقود القوة المحركة لجميع انتخابات الرئاسة الأميركية، وهو عنصر جذب يمكن الركون إليه لجزء أساسي من القاعدة الأميركية الشعبية، حيث كان وعد التغيير مركزياً في حملات الرؤساء السابقين جون إف كينيدي، ورونالد ريغان، وباراك أوباما، وحتى دونالد ترامب. بل إن بيل كلينتون أدار حملته التي فاز فيها على الرئيس الأسبق جورج بوش الابن تحت شعار «التغيير في مقابل المزيد من الشيء نفسه». وقبل ذلك جيمي كارتر، الذي فاز بالرئاسة بمرحلة ما بعد فضيحة «واترغيت» عبر تسويق نفسه «زعيماً من أجل التغيير» في عام 1976، وبعد 4 سنوات من ذلك، أخرج ريغان كارتر من البيت الأبيض في ظلّ اقتصاد أميركي متراجع، وذلك بوعد «جعل أميركا عظيمة مجدداً»، وهو شعار استعاده ترامب.

لكن، بحسب الصحيفة، فإن الأميركيين هذا العام، الذين يتوقون بكل ما للكلمة من معنى اليوم لإدارة جديدة، يواجهون خياراً واحداً هو بين «استمرارية عهد بايدن» أو «إعادة تنصيب عهد ترامب»، وهي من المرات النادرة جداً في التاريخ الأميركي التي لا يسوّق أحد الحزبين فيها مرشحاً جديداً بعد بـ«غير مختلف»، بل إن الناخبين عليهم أن يختاروا بين رئيس ورئيس سابق، كل منهما أكبر عمرياً من 90 في المائة من الأميركيين، وينظر إليهما سلبياً في استطلاعات الرأي.

ويبدو تحدي التجديد صعباً خصوصاً لبايدن، ولذلك فإنه يدير حملته تحت شعار «إكمال المهمة»، التي غالباً ما يختصرها الرئيس الديمقراطي الثمانيني بحماية الديمقراطية. ويأتي ذلك، بحسب الصحيفة، كذلك، في وقت تشير فيه معظم استطلاعات الرأي إلى أن أكثرية الأميركيين يرون أن بلادهم «تذهب في الاتجاه الخاطئ»، ما يعني أن هناك حاجة ماسة للتغيير.

مؤيدون للرئيس ترامب في جورجيا، السبت الماضي (شيب سوموديفيلا/Getty)

نجح ترامب في إيصال مرشحيه إلى رئاسة اللجنة الوطنية الجمهورية

المشاهد المشابهة في التاريخ الأميركي، إلا أن ترامب وبايدن تخطيا غير المألوف بأكثر من ذلك، حيث لم يحتج ترامب إلى الخضوع لمحنة المناظرات التمهيدية، فيما انسحب منافسوه باكراً جداً من السباق، في إشارة خصوصاً إلى حاكم فلوريدا رون ديسانتيس. كما أن الحملة الرئاسية لكل من الرئيسين ستكون في هذا العام قائمة على المواضيع نفسها تقريباً التي أثارت الرأي العام في 2020، كالحريات والحدود والإجهاض والاقتصاد، وستظلّ الأعين شاخصة على الولايات المتأرجحة نفسها، مثل أريزونا وكارولينا الشمالية ونيفادا وجورجيا وأجزاء من الوسط الغربي.

وفي تقرير لها الخميس الماضي، سلّطت وكالة «أسوشييتد برس» الضوء على كيفية تحضير حملتي الرئيسين لانتخابات نوفمبر، وهي بالنسبة إليهما «انتخابات إعادة». وأوضحت الوكالة أن كلاً من الحملتين ستقاتل بشراسة في 7 ولايات متأرجحة، 5 منها خسرها ترامب أمام بايدن في 2020، بعدما كان فاز بها على هيلاري كلينتون في 2016. وبحسب الوكالة، فإن حملة بايدن تؤكد أنها حقّقت تقدماً في توظيف المزيد من الأشخاص واستهداف الناخبين في الولايات المتأرجحة.

أما لجهة ترامب، فإنه مباشرة بعد إعلان منافسته الجمهورية في التمهيديات نيكي هيلي انسحابها من السباق الخميس، تمكّن الرئيس السابق من الهيمنة على لجنة الحزب الوطنية، التي عيّنت فريقاً قيادياً جديداً في اجتماع لها الأسبوع الماضي، اختاره ترامب. إذ إن أعضاء اللجنة اختاروا رئيس الحزب الجمهوري في ولاية كارولينا الشمالية مايكل واتلي ليكون الرئيس الجديد للجنة، ولارا ترامب، زوجة ابن ترامب إريك، لتكون نائبته. وحصل ذلك من دون مفاجآت، إذ صوّت أعضاء اللجنة الـ168 بالإجماع لهذين الاختيارين، علماً أن منافس واتلي، رئيس الحزب في ولاية كارولينا الجنوبية درو كماكيسيك سحب ترشحه مباشرة حين أعلن ترامب رسمياً دعم واتلي. ويوم أمس السبت، رأت صحيفة «نيويورك تايمز» أن ترامب «يسيطر على الحزب الجمهوري بطريقة لم يفعلها أي رئيس منذ عقود».

سابقتا 1912 و1956

شهد عام 1912 في الولايات المتحدة، آخر سباق رئاسة كان فيه الرئيس والرئيس السابق متنافسين، حيث تمكن حاكم نيوجرسي الديمقراطي وودرو ويلسون، من الفوز بمواجهة الرئيس المنتهية ولايته، الجمهوري ويليام هوارد تافت، فيما شهد السباق ترشح رئيس سابق، هو تيودور روزفلت، عن «الحزب التقدمي الجديد» (بول موز). وجرت آخر انتخابات كانت نسخة عن سابقتها، في 1956، بين الرئيس دوايت أيزنهاور وحاكم إيلينوي السابق ادلاي ستيفنسون.

أوكرانيا

الفاتيكان يدعو إلى التفاوض

أوضح الفاتيكان المعاني التي قصدها البابا فرنسيس، بشأن «تحلّي أوكرانيا بشجاعة الراية البيضاء»، معتبراً أن المقصود هو إطلاق المفاوضات مع روسيا، لا الاستسلام

شكّلت دعوة البابا فرنسيس لأوكرانيا بـ«التحلي بشجاعة الراية البيضاء»، والتفاوض على إنهاء الحرب مع روسيا، بلبلة دفعت المتحدث باسم الفاتيكان، ماتيو بروني، أمس الأحد، إلى التوضيح في بيان، أن البابا التقط تعبير «الراية البيضاء» الذي تحدث به المحاور واستخدمه «للإشارة إلى وقف الأعمال القتالية والهدنة التي يمكن التوصل إليها بشجاعة المفاوضات». وكان البابا قد أدلى بهذا التصريح خلال مقابلة سجلها الشهر الماضي مع شبكة «آر إس آي» السويسرية، ومن المقرر بثها في 20 مارس/ آذار الحالي. وفي المقابلة سُئل البابا عن موقفه من النقاش الدائر بين أولئك الذين يقولون إن على أوكرانيا الاستسلام لأنها لم تستطع التصدي للقوات الروسية، وأولئك الذين يقولون إن الاستسلام سيضفي الشرعية على تصرفات الطرف الأقوى. واستخدم المحاور في سؤاله تعبير «الراية البيضاء». وقال البابا فرنسيس، وفقاً لنص للمقابلة تم الكشف عنه مسبقاً ومقطع مصور منها حصلت عليهما وكالة «رويترز»، أول من أمس السبت: «أعتقد أن الأقوى هو من ينظر إلى الوضع ويفكر في الناس ويتحلى بشجاعة الراية البيضاء ويتفاوض»، مضيفاً أن المحادثات يجب أن تتم بمساعدة القوى الدولية.

وسبق للبابا فرنسيس، أن دعا في 25 فبراير/شباط الماضي، بعد يوم على الذكرى الثانية للغزو الروسي لأوكرانيا، إلى التوصل إلى حل دبلوماسي للحرب «يفضي إلى سلام عادل ودائم». ووصف ما يحدث في أوكرانيا بأنه «حرب لا تدمر فقط المنطقة من أوروبا فحسب، بل تطلق العنان لموجة عالمية من الخوف والكراهية».

ولم يرد متحدث باسم الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي على طلب من «رويترز» للتعليق على تصريح البابا، وسبق لزيلينسكي أن زار الفاتيكان في مايو/أيار 2023، وبحث مع البابا «صيغة السلام» المؤلفة من عشر نقاط والتي تروج لها كييف. وقال الرئيس الأوكراني في حينه: «اقترحت عليه الانضمام إلى تنفيذها» ودعم مبادرة مماثلة.

وتدعو الخطة قادة العالم إلى عقد قمة سلام عالمية ترتكز على المقترحات. وتنص على استعادة وحدة أراضي أوكرانيا وانسحاب القوات الروسية ووقف الأعمال العدائية واستعادة حدود الدولة الأوكرانية. وقال زيلينسكي مراراً إن الخطة غير قابلة للتفاوض. ومن المقرر عقد مؤتمر دولي في سويسرا، لترجمة المفاوضات بشأن أوكرانيا، من دون أن يتم تحديد موعده بعد، ولا الأطراف المشاركة. وأطلقت فكرة المؤتمر بناءً على طلب زيلينسكي على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس السويسرية، في يناير/كانون الثاني الماضي.

ميدانياً، أعلن حاكم منطقة دونيتسك، فاديم فيلاشكين، أمس الأحد، أن غارة روسية على بلدة مينوغراد، في دونيتسك، شرقي أوكرانيا، أدت إلى مقتل 3 أشخاص على الأقل وجرح 12 آخرين. وقال على وسائل التواصل الاجتماعي إن «الروس قصفوا مينوغراد بثلاثة صواريخ من طراز إس-300». وفي منطقة خاركيف، شمال شرقي أوكرانيا، قال الحاكم المحلي أوليغ سينيغوبوف إن النار اشتعلت في مخيم ترفيهي بعد قصف في بلدة بوغودوخيف، شمالي مدينة خاركيف الرئيسية والقريبة من الحدود الروسية.

وأعلنت القوات الجوية الأوكرانية، إسقاط 35 من أصل 39 طائرة مسيّرة إيرانية الصنع من طراز «شاهد» أطلقتها روسيا على أوكرانيا خلال ليل السبت. الأحد، مشيرة إلى أن الروس أطلقوا 4 صواريخ موجهة مضادة للطائرات من طراز «إس-300». وذكرت في بيان أن الهجمات استهدفت كييف وفينيتسا وتشيركاسي ودنيبروبتروفسك بوسط البلاد، وأوديسا وخيرسون وميكولايف في الجنوب، في حين استهدفت ضربات صاروخية منطقتي خاركيف ودونيتسك في شرق البلاد.

من جهته، ذكر حاكم منطقة كورسك الروسية، رومان ستاروفويت، أمس الأحد، أن امرأة قُتلت في «قرية كولباكي في منطقة غلوشوفسكي إثر تعرض المنطقة لقصف من أوكرانيا». وتبعد كولباكي نحو عشرة كيلومترات عن الحدود مع أوكرانيا. وقال ستاروفويت في وقت لاحق إن طائرة أوكرانية مسيّرة سقطت على مستودع للنفط في مدينة كورسك. وأكدت وزارة الدفاع الروسية أيضاً أنها دمرت طائرتين مسيّرتين أوكرانيتين فوق منطقة بيلغورود الحدودية.

(الأناضول، رويترز)

فرانس برس، أسوشييتد برس)

- ما الذي سيردع إسرائيل عن التمادي في تنفيذ مخططها للتهجير القسري لسكان غزة إلى سيناء؟ وذلك على وقع تسرّب بايدن خلف المساعدات الإنسانية، محمّلاً حركة حماس تعطيل إنجاز هدنة إيقاف إطلاق النار، تحت ضغط ارتكاب الإبادة والتجويع
- واضح أن المعبر البحري الذي تقترحه أميركا هو لإحكام الحصار على غزة، لأنه سيكون تحت إشراف إسرائيل. وستنفذ هذه الخطة بعد شهر رمضان، عبر السيطرة على رفح، بدليل حديثهم عن هدنة لستة أسابيع
- أصبحنا على تخوم شهر رمضان ولا أحد يدري ماذا يخطط نتنياهو. السؤال: هل تُفتح جبهة لبنان، إن لم يوافق حزب الله على شروط هوكشتاين والانسحاب إلى ما بعد 10 كيلومترات عن الحدود؟ هل ستكون أي حرب على لبنان، أشدّ وطأة من عدوان 2006؟
- مش هينة الواحد يعيش تحت #حرب جزئية وكل لحظة بيقولوا إنو الحرب المدمرة على الأبواب... مش طبيعي قديه ابن #الجنوب عم يتحمل ضغوط نفسية... وكمان اللبناني بشكل عام! #لبنان
- يجري الصراع العسكري متزامناً مع منافسة شرسة لشراء الموانئ على طول البحر الأحمر. دول وأحزاب وجماعات حددت مسارها بوضوح بين المحورين المتنافسين، الصين والولايات المتحدة. شو بقي لنقول إننا في حرب عالمية ثالثة؟
- هيئة تحرير الشام تقطع الطرقات على النساء لمنع وصولهن للتظاهر أمام السجون وسط مدينة إدلب للمطالبة بالإفراج عن أزواجهن وأولادهن الثوار المعتقلين
- هل تعلم أننا لا نعلم عدد سكان العراق؟ آخر تعداد سكاني رسمي للعراق كان في عام 1997 ولم تنجح الحكومات العراقية في إجراء تعداد سكاني بعدها. وتعتمد في موازناتها وعدد نواب البرلمان وعدد أعضاء مجالس المحافظات ومشاريعها على أرقام تقريبية من وزارة التخطيط العراقية
- «ترامب يلوّح بانسحاب أميركا من الناتو». إذا انسحبت أميركا من الناتو فستكون أوروبا عاجزة عن الدفاع عن نفسها، ولن يكون للناتو أي قدرة عسكرية حقيقية في مواجهة روسيا، باستثناء السلاح النووي الذي تملكه لندن وباريس

العراق يتحرك لضبط أسواق رمضان

بغداد ـ **أحمد عبيد**

بدأت فرق مشتركة تابعة لوزارتي الداخلية والتجارة بفرض إجراءات رقابية مشددة في عموم مدن البلاد، للسيطرة على أسعار السلع والمواد الغذائية خلال شهر رمضان، في خطوة هي الأوسع من نوعها منذ سنوات. وأمس الأحد، قال مسؤول عراقي في وزارة الداخلية ببغداد، لـ«العربي الجديد»، إن أكثر من 3 آلاف فريق رقابي لديه صلاحيات واسعة جرى توزيعها في الأسواق الرئيسة بعموم مدن البلاد، لمراقبة أي جرائم تُدخل ضمن المضاربة والاحتكار والتلاعب بالأسعار. وأوضح المسؤول، الذي رفض ذكر اسمه، أن أسعار اللحوم بمختلف أنواعها والسلع الغذائية ستكون ضمن إجراءات مشددة تصل إلى السجن وإغلاق الوكالة أو المتجر لأي عمليات تلاعب تُرصد». ويشكل سنوي، يعاني العراقيون من مشكلة التلاعب بالأسعار ورفعها في شهر رمضان وما بعده خلال فترة العيد، ما دفع الحكومة لأخذ إجراءات استباقية مع تحذيرات مشددة للمخالفين. ومنذ بدء تراجع قيمة الدينار العراقي أمام الدولار (1530 دينارا للدولار الواحد) بدأت مشكلة ارتفاع الأسعار للمواد والسلع الغذائية رغم أن قسماً غير قليل منها غير مستورد. والأربعاء الماضي، كشف المتحدث باسم وزارة الداخلية العراقية مقداد الموسوي عن اعتقال عدد من المتلاعبين والمضاربين بالأسعار الاستهلاكية والغذائية المهمة للمواطنين.

وتوعد الموسوي في تصريحات أوردتها وكالة الأنباء العراقية الرسمية (واع) بـ«أقصى العقوبات بحق كل من يريد التلاعب بالأسعار قبل وخلال شهر رمضان الفضيل». لكن على الجانب الآخر، يؤكد نائب محافظ البصرة حسن النجار وجود ارتفاع بمستويات أسعار السلع والبضائع الغذائية، التي تضخمت بسبب حالة الطلب المتزايد عليها من قبل المواطنين مع قلة العرض الموجود في الأسواق. وأضاف النجار، لـ«العربي الجديد»، أن حالة الطلب المتزايد لا يجب أن تعطي مبرراً للتجار في رفع الأسعار، خاصة مع الوضع المعيشي الصعب الذي يعاني منه المواطنون في جميع محافظات العراق. وبحسب النجار، فإن الحكومة المحلية في محافظة البصرة والجهات الرقابية العاملة بالتنسيق مع الأمن الوطني في المحافظة، تعمل على مراقبة الأسواق بشكل مستمر، إلا أن هناك حالات تغيب عن الفرق الرقابية، ما يتطلب تشديد الرقابة واتخاذ إجراءات قانونية صارمة بحق المخالفين. وبيّن النجار أن الأسواق كانت في السابق تخضع لمراقبة شديدة وإجراءات رقابية صارمة تتمثل في وضع قوائم بالأسعار يومية تجبر البائع على الالتزام بها، إلا أن هذا الإجراء مفقود الآن وتجب إعادة العمل به. من جانب آخر، قال محمد الدليمي، وهو صاحب متجر غذائي، إن ارتفاع الأسعار لا يتحمله تاجر التجزئة أو البائع، إنما هناك جهات وأطراف متنفذة تسيطر على سوق الجملة تستغل المواسم لرفع الأسعار واحتكار استيرادها وبيعها بأسعار تتناسب مع طموحاتها. وأضاف أن المواطن يعاني كثيراً في هذه الظروف، إلا أن هناك حركة تجارية نسبية، وغالبية المواطنين يشترون البضائع بالآجل، ويدفعون أثمانها عندما تتحسن ظروفهم المادية.

ارتفاع صادرات مركبات الطاقة الجديدة

(Getty)

أظهرت بيانات الجمعية الصينية لسيارات الركاب ارتفاع صادرات الصين من مركبات الركاب العاملة بالطاقة الجديدة بنسبة 0,1 في المائة على أساس سنوي خلال فبراير/ شباط الماضي. وقالت الجمعية إنه تم تصدير إجمالي 79 ألف مركبة ركاب عاملة بالطاقة الجديدة الشهر الماضي. وأشارت الجمعية إلى أنه خلال فبراير الماضي، بلغ إجمالي مبيعات التجزئة لمركبات الركاب ما يقرب من 1,1 مليون وحدة، بانخفاض 21 في المائة على أساس سنوي، عازية هذا الانخفاض إلى تلبية طلب المستهلكين مقدماً مع حلول عيد الربيع الذي وافق يوم 10 فبراير. وحسب الجمعية، فإنه في الشهرين الأولين من العام الجاري، تم بيع إجمالي 3,13 ملايين مركبة ركاب، بزيادة 17 في المائة على أساس سنوي.

(شينخوا)

لقطات

السعودية: انخفاض الناتج المحلي

أظهرت بيانات حكومية، أمس الأحد، انخفاض الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في السعودية لعام 2023 بنسبة 0,8% مع تراجع النشاط النفطي 9%، في حين نما النشاط غير النفطي 4,4%. وقالت الهيئة العامة للإحصاء، وفقاً لوكالة «رويترز»، إن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي انخفض 4,3% في الربع الرابع، مع تراجع النشاط النفطي 16,2% عنه قبل عام، بعد تخفيضات كبيرة في إنتاج الخام. ويواجه الاقتصاد النفطي السعودي صعوبات مع تمديد المملكة خفضاً طوعياً للإنتاج قدره مليون برميل يومياً حتى نهاية العام، وهو ما تقول إنه خطوة استباقية لتحقيق الاستقرار في السوق.

«أرامكو» ترفع توزيعات الأرباح 30%

رفعت شركة النفط السعودية العملاقة أرامكو توزيعات أرباح العام الماضي على الأرجح من انخفاض صافي الأرباح 24,7% إلى 121,3 مليار دولار بسبب تراجع أسعار النفط وكميات ما يعكس استمرار اعتماد الدولة على عوائد النفط في حين تسعى لتنويع مواردها. وقالت أرامكو الأحد إن الأرباح رغم انخفاضها من 161,1 مليار دولار في 2022، سجلت ثاني أعلى مستوى على الإطلاق. ورفعت أرامكو إجمالي توزيعات الأرباح في 2023 بنسبة 30% إلى 97,8 مليار دولار. وشكلت عوائد النفط 62% من إجمالي إيرادات الدولة العام الماضي. وتعتمد الحكومة السعودية، التي تمتلك نحو 82,2% من «أرامكو» كثيرا على مدفوعات الشركة.

210 ملايين دينار تداولات عقارات البحرين

بلغت قيمة التداولات العقارية في مملكة البحرين 210 ملايين دينار، من خلال 4413 صفقة، خلال الفترة من يناير 2024 حتى 7 مارس الجاري. تم تنفيذ تلك الصفقات خلال أشهر يناير وفبراير ومارس، بحسب بيانات جهاز المساحة والتسجيل العقاري. وكان أعلى عدد معاملات من نصيب شهر فبراير/ شباط بعدد صفقات بلغت 2021، وبلغ عدد معاملات شهر يناير نحو 2017 صفقة، بينما وصل عدد المعاملات لشهر مارس الجاري حتى السابع منه نحو 375 صفقة. وتجاوز حجم التداول العقاري في البحرين المليار دينار خلال عام 2023. وبلغ مجموع التداول منذ بداية شهر يناير 2023 حتى نهاية ديسمبر 2023 نحو 1,074 مليار دينار.

صعود مقلق لـ«بيتكوين»... انهيار 2022 قد يتكرر

لندن ـ **العربي الجديد**

أثار الصعود الكبير لعملة بيتكوين المشفرة قلقاً واسعاً من إمكانية تكرار سيناريو الانهيار الذي سجلته العملة الأشهر عالمياً خلال عام 2022، إذ خسرت نحو ثلثي قيمتها آنذاك لتتبخر مئات مليارات الدولارات من أموال المضاربين فيها. بعد انخفض في 2022 في أعقاب الانهيار المُشين لبورصة «إف تي إكس» جزء كبير من القفزة الأخيرة في سعر العملة المشفرة الأشهر عالمياً حدث منذ العاشر من يناير/كانون الثاني الماضي، عندما وافقت لجنة الجمعة الماضي، وعزز هذا الارتفاع العملات المشفرة الأخرى، مع زيادة قيمة «إيثريوم» و«دوج كوين» أيضاً. هذه ليست المرة الأولى التي انتعش فيها سعر بيتكوين، فبعد أن سجل سعرها أدنى مستوياته في عام 2019، صعد بقوة في العام الأول لجائحة فيروس كورونا 2020، قبل أن ينخفض مجدداً في ربيع 2021. وتعافى في وقت لاحق من ذلك العام، لكن السعر انخفض في 2022 في أعقاب الانهيار المُشين لبورصة «شتاء العملات المشفرة» الذي شهد سلسلة من الفضائح وحالات الإفلاس والانخفاض الأسعار، وصل سعر «بيتكوين» أخيراً إلى ذروة جديدة ليتخطى مستوى 70 ألف دولار لفترة وجيزة للمرة الأولى، يوم الأوراق المالية والبورصات على إطلاق الصناديق المتداولة في البورصة، مما سمح للشركات الشهيرة مثل «بلاك روك»، و«إنفيسكو» و«فيديليتي» بعرض الصناديق على العملاء للاستثمار فيها. وأستقطبت صناديق الاستثمار المتداولة مجتمعة صافي تدفقات تجاوزت 9 مليارات دولار منذ إطلاقها.

يرى دوغلاس بونيبارت، رئيس شركة Bone Fide Wealth في نيويورك، في تصريحات أوردتها وكالة بلومبيرغ الأميركية، أن هناك تزايداً في الثقة بالسوق نتيجة مشاركة المؤسسات في صناديق الاستثمار المتداولة الفورية. لكن نظراً إلى المخاطر التي تنطوي عليها العملات المشفرة وتقلباتها، سارع العديد من المستشارين الماليين الرئيسيين ومديري المحافظ إلى التحذير من هذا الاستثمار. فقد لقن عام 2022 دروساً قاسية لضحايا العملات المشفرة، ليستحضر الكثيرون التحذيرات من عدم الانجرار وراء الدعاية التي تسوّق أن هذا الاستثمار مضمون المكاسب.

وكانت القيمة السوقية للعملات المشفرة قد هوت من نحو 2,2 تريليون دولار في مطلع 2022، إلى نحو 800 مليار دولار في نهايته بحسب بيانات منصة كوين ديسك للعملات المشفرة، وخسرت بيتكوين خلال تلك الصدمة أكثر من 60% من قيمتها.

عن سر تهاوي الجنيه المصري وأخوته

مصطفى عبد السلام

من الطبيعي أن تشهد العملات المحلية انهيارات في الدول التي تمر بحروب أهلية واضطرابات عرقية وقلاقل سياسية عنيفة، يصاحبها انهيارات اقتصادية غير مسبوقة. سورية ولبنان واليمن والسودان وليبيا أحدث الأمثلة في المنطقة، وقبلها العراق والصومال وغيرها. سورية مثلاً تمر بحرب أهلية طاحنة منذ 2011 دفعت بعملتها إلى التهاوي، فسعر الدولار الذي كان يساوي 45 ليرة في عام 2010 بات الآن يساوي 13,4 ألف ليرة في البنوك و14,4 ألفاً في السوق السوداء.

عالمياً شهدنا تهاوي العملات في دول كثيرة تشهد حروبا كما هو الحال في أوكرانيا، وهذا الأمر ينطبق وبدرجة أقل على عملات دول أخرى منها الليرة التركية والريال الإيراني والبيزو الكوبي وبيزو الأرجنتين.

في تلك الدول وغيرها من الطبيعي أن تتهاوى قيمة عملاتها أمام الدولار، فالعملة هي الوجه الآخر لحالة الاستقرار السياسي والاقتصادي والمالي، وقوتها تعبر عما تتمتع به الدولة من حالة استقرار على كل المستويات، فالاستقرار يوفر المناخ لجذب الاستثمارات وزيادة النقد الأجنبي وتطوير آلة الإنتاج.

لكن أن يشهد الجنيه المصري ذلك الانهيار الذي أصاب عملات دول حروب وقلاقل عنيفة وذلك على مدى فترة 10 سنوات وبتراجع غير مسبوق بلغت نسبته 600%، فالأمر يحتاج إلى تحليل ودراسة معمقة لمعرفة الأسباب التي جعلت قيمة الدولار ترتفع من 7,15 جنيهات في نهاية عام 2014 إلى 50 جنيها حالياً، بل تجاوز حاجز السبعين في السوق السوداء قبل التعويم الأخير. ولولا الدعم الخارجي الأخير من الإمارات وصندوق النقد لواصل الزيادة.

علينا البحث عن أسباب هذا التهاوي للعملة المصرية، بخاصة مع تلال القروض والتي تجاوزت 160 مليار دولار، ودعم خليجي غير مسبوق لنظام يوليو 2013، وحديث النخب الحاكمة وبشكل متواصل عن حدوث استقرار سياسي وأمني مشهود في البلاد، وتمتع الدولة بفرص استثمارية ضخمة، وتطبيق برنامج اقتصادي تتسابق دول العالم على تطبيقه كما يروج كبار المسؤولين، وتجاوز إيرادات الدولة 100 مليار دولار سنوياً، وهو مبلغ كان يكفي في سنوات سابقة لتغطية احتياجات الدولة من سداد أعباء الديون وتمويل الواردات، والدفاع عن العملة. بالطبع، إذا وضعنا أيدينا على أسباب تهاوي الجنيه وسر تعويمه 5 مرات خلال 7 سنوات، هنا يمكن وضع حلول جذرية لأزمة سوق الصرف حتى لا يتواصل مسلسل الانهيار والذي يتحمله المواطن وحده في شكل زيادات قياسية في أسعار السلع والخدمات من غذاء، وكهرباء، ومياه ومواصلات وبنزين وسولار وغاز ورسوم وضرائب وغيرها.

معيشة

الأسواق الشعبية تستعيد قوتها في مصر: بدائل الغلاء

إعاد الغلاء الطبقة المتوسطة إلى الأسواق القديمة المنتشرة في أنحاء البلاد، التي هجرتها منذ سنوات، بحثاً عن عروض مخفضة، وسط قفزات في أسعار السلع الضرورية

القاهرة ـ **عادل صبري**

أصبحت الأسواق الشعبية الملاذ الآمن للمواطنين الباحثين عن مستلزمات موائد الإفطار وملابس العيد. أعاد الغلاء الطبقة المتوسطة إلى الأسواق القديمة المنتشرة في أنحاء البلاد، التي هجرتها منذ سنوات، بحثاً عن عروض مخفضة تقدمها المراكز التجارية على أطراف المدن، على السلع الغذائية، والتخفيضات على ملابس «الماركات» والسلع المعمرة، وأدوات التجميل، ومعارض السيارات الحديثة، وتجهيزات المكاتب والبيوت.

عاد بريق ميدان العتبة الشهير بوسط العاصمة القاهرة، ليجذب جمهوراً واسعاً من المتعاملين الراغبين في الشراء بالجملة والقطاعي، على غرار ما تشهده منطقة المنشية بقلب مدينة الإسكندرية، وعشرات الميادين في المنصورة والمحلة الكبرى وسط الدلتا، وغيرها من عواصم المحافظات.

الزحام سيد الموقف، فقد احتل الباعة الشوارع الفسيحة، فلا يجد المارة سوى عدة أمتار للسير بين المعروضات، من أحذية وملابس ومفروشات متجاورة مع بسطات باعة الأغذية والمكسرات والفواكه.

كلٌ ينادي على ما لديه من منتجات وأسعار، سعياً لخطف آذان الجمهور قبل عيونهم على ما لديهم من أشياء. في جولة لـ«العربي الجديد» رصدت تدافع جمهور واسع في أسواق تخصصت في بيع الملابس والأحذية واحتفالات المواليد، وأدوات الزينة لاستقبال شهر رمضان، وأخرى تبيع الأجبان والياميش والتمور الطازجة.

أسواق مكتظة

يتوسط سوق العتبة عدة أسواق كبرى، متلاصقة ومكتظة بآلاف المحلات، بعضها متخصص في بيع الأدوات الكهربائية والهواتف، كشارع عبد العزيز، والأخشاب كسوق المناصرة، والأقمشة كالأزهر، والأحذية في الغورية، وخان الخليلي المنفرد في بيع الملابس التقليدية والهدايا، المجاور لسوق الصاغة حيث الذهب والمجوهرات.

الأضواء الساطعة من المحلات داخل المباني التي تظهر بالكاد من بين خيام الباعة الجائلين، تظهر العلاقة السرية بين الطرفين، حيث نمت علاقة بين التجار وصغار الموزعين، الذين يتولون تصريف المنتجات في الشوارع، والبيع بالتجزئة لصالح بعض التجار، بينما تتفرغ المحلات للعقود الكبيرة المتجهة إلى موزعين في المحافظات أو البيع بالجملة. يذكر بائع المفروشات على قارعة سوق الموسكي، يوسف عبده، أن سوق العتبة عاد للانتعاش، خلال الأيام الماضية، مع إقبال واسع من الجمهور الذي يبحث عن أسعار جيدة، وتخفيف قبضة الحكومة على تواجد الموزعين في الشوارع، بعد أن كانت تلاحقهم الحملات الأمنية على مدار الساعة.

يشير عبده لـ«العربي الجديد» إلى سعي كبار التجار إلى توزيع ما لديهم من مخزون من السلع، شجعهم على الاستعانة بعدد كبير من الموزعين أمثاله، للبيع مقابل عمولة، ومن يرغب في العمل بعيداً عن محلات التجار، يدفع تأميناً لا يقل عن 50% من قيمة البضاعة، مؤكداً أن التجار كانوا يطلبون التأمين بنسبة 100%، منذ أسبوعين فقط.

> ملاذ آمن ورخيص وسط تدهور القدرة الشرائية للمواطنين

يوضح البائع الذي يبدي حماساً مع احتفال أحد المحلات بتجديد معرضه، مستعينا بعرض من لاعبي السيرك، أن فتح الائتمان من جانب التجار سيكون فرصة كبيرة أمام الموزعين لزيادة المبيعات وتقديم خصومات كبيرة للجمهور فيما يطلبه من ملابس العيد واحتياجات رمضان. ويمضي عبده قائلاً: البيع يمضي بطريقة جيدة، ونتوقع مكسبا للجميع. رغم عتمة الميدان الكبير، في ظل إجراءات اتخذتها الحكومة بترشيد الإنارة في الشوارع العامة، يبدو البائع سعيدا بالأضواء الساطعة من المحل الذي يعمل لحسابه، مشيرا إلى أن عتمة الحكومة توجه الناس أكثر إلى المحلات والبسطات المنتشرة حولها.

غياب الدولة

يفرح الموزعون عادة لغياب الدولة ورجالها في شوارع الأسواق الشعبية، حيث يمكنهم الحصول على جزء أكبر من الرصيف، لعرض ما لديهم من منتجات، خاصة من السلع الغذائية منتهية الصلاحية. يفضل آخرون العمل تحت كنف السلطة، ضمن المعارض التي تقيمها الحكومة تحت شعار «تحيا مصر» و«أهلا رمضان» و«كلنا واحد» التي يشرف عليها الجيش ووزارة التموين والمحافظون ووزارة الداخلية، والتي تبيع اللحوم والسلع الغذائية مقابل تخفيضات.

الملفت في ميدان العتبة انتشار محلات لبيع الهواتف وأدوات كهربائية ومنزلية ومقاه ملاصقة لإدارة الدفاع المدني والحريق، تعلن في لافتات مضيئة أنها تعمل تحت مظلة الشرطة. يفرض شباب إتاوات على وقوف السيارات في الشوارع والميادين المزدحمة، بقيمة تبدأ من 20 جنيها إلى 30 جنيها في الساعة، مؤكدين لـ«العربي الجديد» أنهم يعملون تحت مظلة إدارات الأحياء وبقرار من سكرتيري المحافظات، الذين يحصلون على رسوم سنوية من مستغلي الأرصفة.

رغم الفوضى التي تنتاب الشوارع، فالجمهور يدفع الإتاوات بسهولة اتقاء دفع غرامات باهظة لشرطي المرور، الذي يظهر أحيانا في تلك المناطق، عندما يكون أحد المسؤولين مارّاً بالقرب من الميادين.

استمرار الغلاء

رصدت «العربي الجديد» ظهورا لسلع معمرة مثل الثلاجات والغسالات، كادت تختفي من الأسواق خلال الفترة الماضية. يبرر التجار وجودها إلى إفراج كبار الموزعين عنها، بعد أن كانت مختفية بسبب أزمة الدولار، ورغبة كل تاجر في الحفاظ على ما لديه من مخزون، وعدم التصرف بما لديه إلا في حدود ما يوفره له السيولة المالية. يقول تاجر لـ«العربي الجديد» إن إعلان الحكومة عن توفير الدولار في البنوك الأسبوع الماضي، رغم عدم تحوله إلى واقع ملموس، دفع التجار إلى تصريف ما لديهم من مخزون، وفقا للأسعار السائدة، قبل أن تأتي للأسواق بضائع بسعر أقل، حيث تراجع الدولار من مستوى 74 جنيها إلى 51 جنيها. يتوقع التاجر أن تستمر الأسعار في مستواها المرتفع لعدة أشهر على الأقل، حيث يجري التعامل مع الموزعين حتى نهاية شهر رمضان وفقا لأسعار المنتجات الموجود داخل المخازن، والأخرى التي ستخرج من الموانئ خلال الأيام المقبلة، مؤملا أن تلتزم الحكومة بوجود الدولار في البنوك، وعدم تراجع الجنيه من جديد. يخشى التجار من ركود بضائعهم مع استمرار حالة الغلاء، في مواكبة لتراجع قيمة الجنيه، وعدم رغبة الحكومة في تشجيع الإنفاق الاستهلاكي، وسعيها إلى جذب ما لدى المواطنين من سيولة إلى البنوك، برفع نسبة العائد على شهادات الادخار بنسبة تصل إلى 30%. ينتظر الباعة والتجار عودة البهجة لأسواقهم، التي تأثرت بشدة منذ 4 أعوام، حينما فرضت الحكومة قيودا أمنية على الحركة في الأسواق الشعبية، مع انتشار وباء كورونا، بما دفع الجمهور إلى المراكز التجارية الحديثة، تشجع الحكومة زيادة «المولات» في إطار سياسية تستهدف الحد من دور الأسواق الشعبية في إدارة الاقتصاد الموازي، وتخفيض التعامل النقدي، لضبط نظام الضرائب. تعتمد الحكومة على تمويل الضرائب لنحو 65% من إيراداتها السنوية، وتسعى لزيادتها من 1,1 تريليون إلى 1,5 تريليون جنيه في العام المالي المقبل 2024-2025.

جانب من سوق العتبة في وسط القاهرة (فتحي بلعيد/فرانس برس)

جاءت موجات الغلاء وأزمة الدولار، لتحد من قدرة المراكز التجارية على توفير السلع الأكثر إلحاحا للجمهور، مع تعزضها لانقطاعات التيار الكهربائي وكثرة الضرائب، ودفع إتاوات تفرضها الحكومة على التجار بصفة دورية، بينما تتمتع الأسواق الشعبية بمرونة العرض والتسعير، وقدرتها على تسويق منتجات رخيصة بعضها مجهول المصدر، وأخرى مستعملة.

تأتي مخاوف التجار في ظل بيانات رسمية تؤكد عودة معدلات التضخم للارتفاع خلال شهر فبراير الماضي، ليصل إلى 36% مقابل 31,2% في يناير 2024. أكد جهاز الإحصاء الحكومي معدلات التضخم، ارتفاع أسعار المواد الغذائية والمشروبات بنسبة 15,9% على أساس شهري، بالتوازي مع زيادة الملابس والأحذية بنسبة 4,9%، والأثاث والمعدات المنزلية والصيانة 6,4%. يبين جهاز الإحصاء الارتفاع المستمر في أسعار جميع السلع والخدمات، حيث بلغ في قسم الطعام والمشروبات 48,5% على أساس سنوي. تأثرت تلك المنتجات بزيادة في أسعار الحبوب والخبز بنسبة 47%، واللحوم والدواجن 42,9%، والأسماك 47,9%، والسكر 48,3%، والبن والشاي 52,8%، والدخان 87%.

وارتفعت الملابس والأحذية بنحو 26,1%.

تأثرت معدلات التضخم بارتفاع أسعار الوقود والكهرباء والخدمات الحكومية، وتراجع الجنيه أمام الدولار، الذي بلغ ذروته منتصف فبراير 2024، عند 75 جنيها للدولار في السوق الموازية، و80 جنيها بين تجار السلع في الأسواق.

ارتفاع التضخم إلى 36%

تسارع التضخم السنوي في مصر إلى 36% خلال فبراير/شباط الماضي، صعودا من 31,2% في يناير/كانون الثاني السابق له، وسط زيادات على أسعار الأغذية والمواصلات والضيافة. جاء ذلك بحسب بيان صادر، أمس الأحد، عن الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء في مصر، وهو الشهر الأخير قبيل نشر تقرير التضخم المتزامن مع تعويم الجنيه المصري. وخلال فبراير الماضي، قفز تضخم أسعار الأغذية والمشروبات بنسبة 48,5% على أساس سنوي، وسط ارتفاع أسعار الخضراوات بنسبة 74%، واللحوم والدواجن بنسبة 43%، والحبوب 47%.

الجزائر

قفزات في الأسعار رغم التدابير الحكومية

في أسواق الجزائر العاصمة مع دخول موسم الصيام، عرفت أسعار الخضر والفواكه واللحوم ارتفاعاً جنونياً، رغم التدابير التي اتخذ تها الحكومة من اجل توفير السلع والحد من الغلاء

الجزائر ـ **حمزة كحال**

ما كان يخشاه الجزائريون في مثل هذا الموسم حدث هذه السنة أيضاً، رغم المساعي الحكومية الحثيثة لوقف الغلاء. إذ سجلت أسعار المواد واسعة الاستهلاك قفزات كبيرة، فاقت المائة بالمائة على بعض الأنواع، ما فاقم أزمات المواطنين رغم طمأنات الحكومة المتواصلة بإغراق السوق بمختلف المواد لكبح جشع المضاربين.

في أسواق الجزائر العاصمة مع دخول موسم رمضان، عرفت أسعار الخضر والفواكه واللحوم ارتفاعاً جنونياً، حيث قفزت أسعار اللحوم الحمراء من 1800 دينار (13,3 دولارات) للكيلوغرام الواحد من لحم الخروف، إلى 2200 دينار (16,29 دولاراً). وارتفعت أسعار الخضر، حيث قفزت أسعار البطاطا -على سبيل المثال- من 50 ديناراً إلى 70 ديناراً للكيلوغرام. ويحلّ شهر رمضان لسنة 2024 على الجزائر، في وقت تقترح فيه القدرة الشرائية للمواطن بفعل انهيار قيمة العملة المحلية (الدينار)، بعدما فقد بريقه مقابل العملات الأجنبية الكبرى، فيما يطاول التضخم أغلب السلع، ولا سيما الأساسية. «كلّ شيء زاد ثمنه إلا مدخول (مداخيل) الجزائريين»، كما يقول المواطن عبد الرزاق بركاوي الذي التقته «العربي الجديد» في سوق «الحراش» الشعبي شرقيّ العاصمة الجزائرية.

وأضاف: «هذا كثير، قالوا لنا إنه لن تكون هناك زيادات في الأسعار، والعكس هو الذي وقع، أصحاب «الجيوب الصغيرة» لن يستطيعوا شراء أي شيء». التذمر نفسه كان في كلام المتقاعد عمّار معتوق، الذي تساءل في حديث مع «العربي الجديد»: «أين الرقابة؟ كل شيء في السوق سعره مرتفع، المواطن لم يعد يعرف ماذا يشتري وماذا يأكل، والحكومة لا تهتم لحالنا».

تقاذف للمسؤولية

كانت الحكومة قد كثفت حملات طمأنة المواطنين، في الوقت الذي تلوّح فيه بالتصدي للتجار الذين يسعون لتسويق منتجات بأسعار مرتفعة في ظل زيادة حركة الطلب على المعدلات الطبيعية في موسم الصيام، وذلك تفادياً لسيناريو "رمضان 2022" الذي شهد أكبر موجة غلاء في تاريخ الجزائر. وتقول الحكومة إنها بدأت بتقييم ملف تموين السوق المحلية وتتبّع مستوى أسعار المواد واسعة الاستهلاك، وتبحث سبل تعزيز التنسيق بين مختلف الهيئات التي تعود إليها حماية المستهلك. وقررت الحكومة فتح باب استيراد اللحوم الحمراء والبيضاء، بعد تجميد دام لأكثر من 7 سنوات، مع تحديد أسعارها مُسبقاً.

تدابير حكومية

قفزة في أسعار الخضروات والفواكه (Getty)

السعودية

توطين الوظائف في الطيران يعزز النمو

كريم رمضان

فوائد اقتصادية متنوعة توفرها عملية توطين قطاع الطيران المدني في السعودية، التي أعلن، في 3 مارس/آذار الجاري، دخول المرحلة الثانية منها حيز التنفيذ، خاصة بعدما نجح برنامج توطين الوظائف بالمملكة في خلق العديد من فرص العمل للسعوديين والسعوديات في القطاع الخاص، خاصة في المهن النوعية والتخصصية. واسهم برنامج التوطين في ارتفاع معدل المشاركة للقوى العاملة السعودية إلى 52% عام 2023، بحسب بيانات رسمية، ومن المقرر أن يشمل تطبيق المرحلة الثانية منه في قطاع الطيران المدني مهن: مضيف طيران بنسبة 60%، وطيار جناح ثابت بنسبة 70%، حسب بيان أصدرته وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية في المملكة، مع اشتراط حصول العاملين في مهن الطيران المستهدفة على شهادة الاعتماد المهني المقدمة من الهيئة العامة للطيران المدني». وفي يونيو/حزيران 2022، أصدر وزير الموارد البشرية السعودي أحمد الراجحي 6 قرارات لتوطين مهن مختلفة، من بينها قطاع الطيران، وأفاد آنذاك بأن القرار يهدف إلى توفير أكثر من 33 ألف فرصة عمل في مختلف مناطق المملكة، ورفع مستوى مشاركة المواطنين والمواطنات في سوق العمل، وتعزيز إسهامهم في المنظومة الاقتصادية. وبدا الاهتمام الحكومي بتنفيذ المرحلة الثانية من توطين مهن الطيران واضحا بإصدار وزارة النقل السعودية والخدمات اللوجستية بيانا بالتزامن مع بيان وزارة الموارد البشرية، أكدت فيه حرصها على متابعة تنفيذ المرحلة «تمكين منشآت القطاع الخاص من جميع برامج الدعم والتوظيف».

خطة توسعة

يشير الخبير الاقتصادي علي أحمد درويش، في تصريحات لـ«العربي الجديد»، إلى أن خطة السعودية 2030 المتبعة حاليا هي تنمية القطاعات المنتجة في المملكة وتأمين أكبر عدد من فرص العمل للسعوديين تحديدا، وهو ما حققت فيه نجاحا ظهر جليا في نسبة النمو الاقتصادية وزيادة نسبة التوطين بالوظائف. ويضيف درويش أن قطاع الطيران باشر الخطوة الأولى لتوطين الوظائف بالتوازي مع خطة لتوسعة المطارات السعودية، وزيادة عددها من 28 إلى 35 مطارا، ورفع طاقتها الاستيعابية من 100 مليون إلى 330 مليون مسافر سنويا بحلول عام 2030. وأطار الرياض خصوصية في هذا الإطار، بحسب درويش، ما دفع باتجاه ضخ استثمارات كبيرة في هذا القطاع، خاصة في ظل الحاجة المتعاظمة للتنقل الجوي. ويلفت درويش، في هذا الصدد، إلى خطة سعودية لتوطين نحو 4 آلاف وظيفة بقطاع الطيران المدني السعودي، تشمل العاملين على أراضي المطارات والطيارين والمضيفين، بعد لقاء أجرته قيادات القطاع مع نظرائها بالولايات المتحدة، الشهر الماضي، لتوسيع صناعة الطيران المدني بالمملكة، والاستفادة من الخبرات الأميركية في هذا الشأن. ويعزز من هذه الشراكة أن حجم التبادل التجاري بين السعودية والولايات المتحدة يقوق 30 مليار دولار وجزء كبير منه يختص بقطاع الطيران، وبنسبة تصل إلى 9%، بحسب درويش، وبالتالي فالاتجاه نحو دعم هذا القطاع مرشح للتصاعد، خاصة في ظل توافر الاستثمارات وتواصل تحقيق النمو الاقتصادي بالمملكة.

الصناعات الثقيلة

يؤكد الخبير الاقتصادي جاسم عجاقة، في تصريحات لـ«العربي الجديد»، أن اتجاه السعودية لتوطين صناعة الطيران المدني يعني أن المملكة انتقلت من مستوى الصناعات الصناعات البسيطة إلى «اقتصاد الصناعات الثقيلة»، وهي الصناعات التي تمثل أعمدة أساسية لاستدامة النمو الاقتصادي. ويرى عجاقة أن توطين العديد من الصناعات الثقيلة في السعودية ضمن توجهها لتوطين صناعة الطيران المدني يظهر، يوما بعد يوم، أن رؤية المملكة 2030 تتسم بالطابع الشمولي، وتستطيع من خلالها تغطية كل النواحي الاقتصاد واستدامته. وفي السياق، يتوقع عجاقة أن يؤدي التوجه السعودي الجديد إلى تعزيز تنويع اقتصاد المملكة استنادا إلى القطاعات غير المرتبطة بالنفط، ومن شأن ذلك أن يمثل ضمانة لاستدامة النمو من جانب وتشغيل اليد العاملة من جانب آخر. كما يرجح عجاقة أن تشهد السعودية في المرحلة القادمة تحولا جوهريا بالاقتصاد في إطار رؤية 2030، «ما ستكون له تداعيات على المدى الطويل في سوق العمل داخل المملكة وعلى الناتج المحلي الإجمالي لها. وبلفت الخبير الاقتصادي، في هذا السياق، إلى أن الناتج المحلي الإجمالي السعودي تخطى في عام 2030 تريليون دولار.

بروفايل

بدأ رجل الأعمال الكويتي محمد عبد الرحمن الشارخ، رحلته في عالم الأعمال بوظائف حكومية قبل أن ينتقل إلى القطاع الخاص ليصبح رائداً في مجال الحاسوب الآلي الذي نجح في أن يُدخل به اللغة العربية، كذلك أطلق العديد من المشاريع المبتكرة في هذا المجال

محمد الشارخ

الكويت ـ **أنور الروقي**

توفي رجل الأعمال الكويتي، رائد إدخال اللغة العربية إلى الحاسوب، محمد عبد الرحمن الشارخ، عن عمر يناهز الـ82 عاماً، بعد رحلة طويلة في عالم الأعمال، بدأت بوظيفة حكومية، وانتهت بريادة أعمال في مجال الحاسوب الآلي. وُلد الراحل عام 1942، وتلقى تعليمه الأساسي في مدارس الكويت، قبل أن ينتقل إلى مصر من أجل مواصلة تعليمه العالي، ليحصل على درجة البكالوريوس في الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة عام 1965، ثم انتقل بعدها إلى الولايات المتحدة الأميركية حيث نال فيها درجة الماجستير في ذات التخصص من كلية «ويليامز» في ولاية ماساشوستس. وعاد الشارخ إلى الكويت بعد انتهاء دراسة الماجستير، لينضمّ إلى العمل في القطاع الحكومي العام، تقلّد خلالها عدداً من المناصب المهمة، من بينها عمله نائباً للمدير العام للصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية بين الأعوام 1969 و1973، وممثل دولة الكويت والمجموعة العربية في مجلس إدارة البنك الدولي للإنشاء والتعمير في واشنطن ما بين عامي 1973 و1975، ورئيس مجلس إدارة البنك الصناعي في الكويت من 1975 وحتى 1979. بعد ذلك، قرر الشارخ عام 1980 أن يترك العمل الحكومي ويتّجه إلى القطاع الخاص، حيث عمل على تأسيس شركة «صخر» لبرامج الحاسوب، التي انطلقت بعد عامين، بترؤسه مجلس إدارتها، برأس مال استدانه بلغ نحو 3 آلاف دينار كويتي، وبمضي 3 أعوام فقط استطاعت تطوير برنامج القرآن الكريم وكتب الحديث النبوي التسعة باللغة الإنكليزية في الحاسب الآلي، وبرنامج الموسوعة الفقهية، وبرامج المعلومات الإسلامية. ولم يكن في خلده أن تتحول الشركة التي بدأت من مكتب صغير في منطقة الجابرية في الكويت، إلى معجزة استثنائية تدخل التاريخ، وذلك بإدخالها اللغة العربية لأول مرة إلى الحواسيب، من خلال إطلاقه «كمبيوتر صخر»، إذ باعت الشركة في حينها أكثر من مليون جهاز، وطوّرت أكثر من 90 برنامجاً تعليمياً وتثقيفياً، حصل أربعة منها على براءة اختراع، وبيع منها نحو 5 ملايين نسخة آنذاك. واستعان الشارخ في حلمه بإدخال اللغة العربية إلى الحاسوب، بالعالم المصري الدكتور علي نبيل، ليتحوّل الحلم إلى واقع بعد عمل دؤوب استمر قرابة عقد كامل. وحرص الشارخ في شركة «صخر» التي تعود تسميتها إلى المثل الشهير «التعليم في الصغر كالنقش على الحجر» على الاستعانة بمختلف الكفاءات العربية، التي حققت إنجازات بإنتاج وتطوير العديد من التقنيات المتعلقة باللغة العربية وغيرها من البرمجيات. وأطلق الشارخ العديد من المشاريع للحاسوب باللغة العربية، طوال مسيرة شركة «صخر» التي تجاوزت الـ40 عاماً في عالم الأعمال والتكنولوجيا، من بينها برنامج «ترجم» عام 2002، وبرنامج ترجمة الخاطب الآلي عام 2010، وخلال الثمانينيات والتسعينيات المنصرمة أطلق برنامج المصحح اللغوي، والنطق الآلي بالعربية الفصحى، والترجمة الآلية، وتطوير نظام إبصار للمكفوفين. ومن أهم استثمارات شركة «صخر»، وخصوصاً في بداياتها، الحصول على وكالة برنامج لعبة الأطفال «لاتاري» في المنطقة، التي حققت نجاحاً منقطع النظير دام نحو عقدين من الزمن تقريباً، والتي دخل من خلالها أيضاً إلى إنتاج برامج ألعاب الأطفال على الحواسيب، ما ساهم، بالإضافة إلى مشروع اللغة العربية، في تحقيق بذرة نجاحات الشركة في بداياتها. ومن أفكار الشارخ السابقة لزمانه، تقديمه مقترحاً إلى الحكومة الكويتية في مطلع التسعينيات من القرن الماضي، من أجل تحويل التعليم إلى تعليم «عن بُعد»، التي بادرته بالرفض، فيما أصبح أمراً واقعاً خلال الأعوام الأخيرة في ظل جائحة كورونا. ولم ينقطع الشارخ عن مواكبة التقنيات حتى مع صعود كبرى شركات التكنولوجيا في العقد والنصف الأخير، من بينها إطلاقه المعجم العربي المعاصر على الإنترنت عام 2019، الذي يحتوي على نحو 125 ألف معنى وتركيب، إلى جانب إنشائه مراكز التدريب على البرمجة وغيرها.

أخبار

الأردن: تعزيز البنية التحتية للمركبات الكهربائية

دعا ممثل قطاع المركبات في هيئة مستثمري المناطق الحرة الأردنية جهاد أبو ناصر، إلى تعزيز البنية التحتية المناسبة للمركبات الكهربائية، مثل محطات الشحن، لتلبية احتياجات المستهلكين وتشجيعهم على اتخاذ خيارات أكثر استدامة.

وأشارت الهيئة في بيان أمس الأحد، إلى الإحصائيات الأخيرة لنسبة التخليص الجمركي على السيارات في المملكة، التي تؤكد أن هناك تحولاً كبيراً في اتجاهات سوق المركبات في الأردن، موضحاً أنّ هناك تزايداً للإقبال على المركبات الكهربائية بنحو غير مسبوق.

وقال أبو ناصر إن الإقبال المتزايد على المركبات الكهربائية يشير إلى المستقبل الواعد لهذا القطاع، حيث إن إجمالي عدد المركبات التي تم التخليص عليها خلال الشهرين الأولين من العام الجاري بلغ 12738، مسجلة زيادة ملحوظة مقارنةً بـ9437 مركبة خلال الفترة ذاتها من عام 2023، ما يعكس نمواً بنسبة تقريبية تصل إلى 35 بالمئة.

ارتفاع مؤشرات بورصة قطر

أغلقت بورصة قطر تعاملات أمس الأحد باللون الأخضر؛ بدعم نموّ 5 قطاعات يتقدمها قطاع العقارات.

ارتفع المؤشر العام هامشياً بنسبة 0.05% ليصل إلى النقطة 10235,1، رابحاً 4,88 نقطة عن مستوى الخميس الماضي. ودعم أداء الجلسة نمو 5 قطاعات يتقدمها قطاع العقارات بـ1,09%، بينما تراجع قطاعا الصناعات والاتصالات

بـ0,16% و0,09% على التوالي.

وبشأن التداولات، فقد تراجعت السيولة إلى 367,39 مليون ريال، مقابل 439,32 مليون ريال في جلسة الخميس الماضي، وانخفضت أحجام التداول عند 125,8 مليون سهم، مقارنة بـ130,8 مليون سهم في الجلسة السابقة، ونُفّذت 10,77 ألف صفقة، مقابل 14,58 ألف صفقة الخميس. ومن بين 54 سهماً نشطاً، تقدم سهم «العامة» الارتفاعات بـ 9,95%، بينما جاء «السينما» على رأس التراجعات بـ10,6%. وتصدّر سهم «الريان» المرتفع 0,40% نشاط الكميات بحجم بلغ 13,53 مليون سهم، وتصدّر السيولة سهم «كهرباء وماء» بقيمة 38,26.

دبي تستقطب 24,3 ألف شركة جديدة

ارتفع عدد الشركات والرخص النشطة في السوق الإماراتية بنسبة 4 بالمائة بواقع 29,2 ألف شركة ورخصة جديدة منذ بداية 2024، ليصل الإجمالي إلى 829,2 ألف شركة ورخصة نشطة. وبحسب بيانات السجل الاقتصادي الوطني بالإمارات، استقطبت دبي نصف عدد الشركات العاملة والرخص النشطة في دولة الإمارات 50 بالمائة بواقع 395,3 ألف شركة، مقارنة بعددها نهاية 2023، الذي بلغ حينه 371 ألف شركة.

وزادت أعداد الشركات الجديدة في دبي بنحو 24,3 ألف شركة جديدة بنمو 6,5 بالمائة، لتستحوذ على حصة بنسبة 83,2 بالمائة من عدد الشركات الجديدة في الإمارات منذ مطلع 2024.

وحلت أبوظبي ثانياً بحصة 18 بالمائة وبواقع 148,5 ألف شركة ورخصة نشطة، حيث ارتفع عددها بواقع 3200 شركة ورخصة جديدة منذ مطلع 2024، بعد أن اختتمت العام الماضي 2023 عند 145,3 ألف شركة بزيادة 2,2 بالمائة.

وتمثل الشركات الجديدة في أبوظبي نحو 11 بالمائة من الجديدة التي دخلت السوق المحلية.

أسواق عالمية

تسيطر الفوضى على شحن البضائع عالمياً بسبب تصاعد الصراع في البحر الأحمر وجفاف قناة بنما، لتتبدل خريطة النقل في مساحات واسعة من المعمورة، ما أجبر الأوروبيين على اللجوء إلى خصمهم اللدود روسيا لنقل السلع من آسيا عبر السكك الحديدية للتخفيف من وطأة أزمة الشحن البحري

فوضى شحن عالمية

البحر الأحمر يؤجج الأزمة... وأوروبا تلجأ إلى ممرات روسيا

لندن ـ **العربي الجديد**

تتبدل خريطة نقل البضائع عالمياً وسط تصاعد الصراع في البحر الأحمر وجفاف قناة بنما في أميركا الوسطى، إذ ترتفع التكاليف وتطول مدة الرحلات، ما دعا الأوروبيين للاضطرار إلى نقل السلع الواردة من آسيا عبر السكك الحديدية الروسية في تطور لافت رغم العداء الشديد تجاه موسكو بسبب الحرب المستمرة في أوكرانيا منذ عامين. فقد اصطفت أكثر من 50 سفينة لعبور قناة بنما في أحد الأيام الأخيرة، بدءاً من الناقلات التي تنقل غاز البروبان إلى سفن الشحن المحملة بالأغذية. وقد أدى الجفاف الذي طال أمده إلى قيام مشغل القناة بخفض عدد السفن المارة، ما أدى إلى فترات انتظار أطول، كما أصبحت الرسوم التي تدفعها السفن الآن أكثر تكلفة بنحو ثمانية أضعاف من المعتاد. وتمر قناة بنما بواحدة من أكثر الفترات جفافاً خلال قرن من تشغيل الممر المائي الاصطناعي. ويأمل المسؤولون أن يتوقف الجفاف، الذي بدأ في منتصف العام الماضي 2023، في نهاية موسم الجفاف في مايو/أيار المقبل.

ويمر ما يقرب من 5% من التجارة العالمية المنقولة بحراً عبر قناة بنما التي تعد بوابة لـ 40% من حركة الحاويات الأميركية، بما تستخدم العديد من دول أميركا الجنوبية القناة لنقل ما يقرب من ربع صادراتها. ويسمح مشغل القناة عادة بعبور حوالي 36 سفينة يومياً، لكنه خفض العدد إلى 24 سفينة في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، وخطط لخفض عدد العبور إلى 18 سفينة في فبراير/شباط الماضي، لكن بعض الأمطار ساعدت في استقرار مستويات المياه والعدول عن هذا الخفض. وانخفض عبور السفن في القناة في يناير/كانون الثاني 2024 بنسبة 36% عن الفترة نفسها من العام الماضي. ويريد مشغل القناة استثمار نحو مليار دولار في مشاريع تسمح بالوصول إلى احتياطيات المياه، لكن المشروع قد يستغرق سنوات حتى يكتمل ويتعقد مشهد الشحن البحري العالمي مع تأجج الصراع في البحر الأحمر، إذ يصعّد الحوثيون في اليمن هجماتهم ضد السفن الأميركية والبريطانية والإسرائيلية رداً على استمرار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وكذلك تدخل القوات الأميركية بتوجيه ضربات ضد الحوثيين منذ حلول العام الجاري. وعلى بعد أكثر من 7000 ميل (11,2 ألف كيلومتر) عن بنما، تنتظر السفن التي تنقل الحاويات عبر البحر الأحمر حتى ترافقها بوارج حربية لعبور الممر الملاحي الحيوي ومن ثم دخول قناة السويس المصرية وصولاً إلى البحر المتوسط، في حين تتجنب الكثير من الناقلات المرور تماماً، وتفضل القيام برحلة أطول بكثير عبر رأس الرجاء الصالح حول جنوب أفريقيا. ويخشى مشغلو السفن من تعرض أطقمهم للخطر أثناء الرحلات عبر البحر الأحمر بسبب هجمات صاروخية أو هجمات بطائرات من دون طيار من جماعة الحوثي.

تحالف جيوسياسي ومناخي

وبينما تعد مشكلات البحر الأحمر جيوسياسية، ومشكلات بنما تتعلق بالمناخ، فإنها يعكران معاً صفو التجارة العالمية. فقد انخفضت أحجام الشحن عبر قناتي السويس وبنما بأكثر من الثلث. وقد تحولت مئات السفن إلى مسارات أطول، مما أدى إلى تأخير التسليم وارتفاع تكاليف النقل وتضرر اقتصادات عدة ولا سيما في أوروبا. ويستعد مشغلو السفن لأشهر إضافية من عدم اليقين في الممرات المائية حيث عبرت حوالي 18% من أحجام التجارة العالمية البحر الأحمر العام الماضي. واوقف بعض مشغلي السفن رحلاتهم إلى أجل غير مسمّى بسبب الضربات التي استهدفت السفن، فقد هاجم الحوثيون أكثر من 50 سفينة منذ نوفمبر/تشرين الثاني 2023، بما في ذلك سفينة شحن محملة بالأسمدة غرقت في البحر الأحمر في فبراير/شباط الماضي وأخرى أسفرت عن مقتل ثلاثة أشخاص من طاقمها أخيراً. وتراجعت أحجام التجارة عبر قناة السويس بأكثر من 40% في ديسمبر/كانون الأول ويناير/كانون الثاني مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق، وفقاً لبيانات الأمم المتحدة. وتستخدم القناة عشرات السفن التي تنقل الصادرات الآسيوية إلى شمال أوروبا والبحر الأبيض المتوسط، إلى جانب بعض أكبر الناقلات في العالم التي تنقل النفط من الشرق الأوسط. وارتفعت أسعار الرحلات من آسيا إلى أوروبا بنسبة 67%. وفق بيانات لشركة الوساطة المالية البريطانية «بريمار». وقال تيم هانسن، مدير العمليات في شركة دوريان ومقرها ولاية كونيتيكت الأميركية لصحيفة وول ستريت جورنال الأميركية، أمس الأحد: «إنها المرة الأولى التي يتم فيها تعطيل الممرين الملاحيين العالميين في وقت واحد، لذا يتعين عليك التخطيط مسبقاً للمكان الذي سترسل فيه سفينتك، وستدفع الكثير بغض النظر عن ذلك».

ورغم أن انقطاعات سلاسل التوريد تعتبر متواضعة مقارنة بالاختناقات الأكثر انتشاراً التي شهدها العالم خلال جائحة فيروس كورونا في عامي 2020 و2021، إلا أنّ تداعيات فوضى الشحن تنعكس فعلياً على عمليات الإنتاج والتكاليف التي بدأت تنتقل إلى المستهلكين. فقد ارتفعت أسعار الشحن اليومية على بعض الطرق بين آسيا والولايات المتحدة إلى أكثر من 20 ألف دولار لكل حاوية، أي ما يقرب من خمسة أضعاف المستويات الحالية. وقال بيتر ساند، كبير المحللين في منصة الشحن زينيتا ومقرها النرويج للصحيفة الأميركية: «إنها لحظة فاصلة للمستهلكين لأنهم اعتادوا على العولمة.. لقد كانوا يحصلون على البضائع من كل مكان وفي أي وقت، لذلك من الأهمية بمكان حماية سلاسل التوريد البحرية».

بدوره، قال فنسنت كلبرك، الرئيس التنفيذي لشركة «ميرسك» الدنماركية للشحن، الذي تقوم شركته عادة بما بين 15 إلى 17 رحلة عبر السويس أسبوعياً: «للعودة، سنحتاج إلى تلبية حد مرتفع للغاية لضمان عدم تعرض أطقمنا وسفننا للخطر». وأضاف لـ «وول ستريت جورنال»: «حتى الآن هناك تصعيد ولا أعرف ما إذا كانت الهجمات على الحوثيين ستساعد في تحسين الأمور».

اللجوء إلى العدو الروسي

وفي ظلّ تعرض الشحن البحري لضغوط مقلقة لعدد كبير من الاقتصادات، ولا سيما الأوروبية، يتزايد اللجوء إلى ممرات بديلة. فقد عزّزت هذه الأجواء اللجوء إلى السكك الحديدية في روسيا لنقل البضائع إلى أوروبا، وفق تقرير لصحيفة فاينشال تايمز البريطانية، أمس. ووفق شركة «دي اتش إل» الألمانية فإن طلبات نقل البضائع عبر السكك الحديدية الروسية قفزت بنحو 40% منذ أن بدأت سفن الحاويات في التحول عبر طريق أطول في ديسمبر/كانون الأول الماضي.

كما أشارت شركة «RailGate Europe» إن الطلب ارتفع بنسبة 25% إلى 35%، في حين قالت شركة «Rail Bridge Cargo»، ومقرها هولندا، إن حركة البضائع بالسكك الحديدية عبر روسيا هذا العام كانت أعلى بنسبة 31% مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

نظرت شركات الخدمات اللوجستية من جديد إلى الطرق عبر روسيا بعد قرار معظم خطوط شحن الحاويات الكبيرة بتحويل الرحلات البحرية من آسيا إلى أوروبا التي تمر عادة عبر البحر الأحمر ومن ثم قناة السويس للسفر عبر رأس الرجاء الصالح. وأدت عمليات التحويل إلى زيادة أوقات الرحلات من الباب إلى الباب بين الصين وشمال أوروبا بمقدار سبعة إلى 10 أيام، إلى ما بين 50 و55 يوماً. وقالت شركة «دي اتش إل» إن أوقات الرحلات من الباب إلى الباب بالسكك الحديدية عبر روسيا بين تشنغدو في الصين وديويسبورغ في ألمانيا تتراوح حالياً بين 25 و30 يوماً. ودفعت الحاجة الأوروبيين إلى اللجوء إلى العدو اللدود.

وقال مقدمو الخدمات اللوجستية، بما في ذلك شركة «Kuehne & Nagel» السويسرية، إنهم كانوا يتجنبون استخدام خطوط السكك الحديدية عبر روسيا بعد غزو أوكرانيا في فبراير/شباط 2022، وفق ما نقلت الصحيفة البريطانية.

وكانت شركة RZD، التي تمتلك شبكة السكك الحديدية الواسعة في روسيا وتدير معظم القطارات، تُنظر إليها منذ فترة طويلة على أنها مرتبطة بشكل وثيق بالكرملين. وقالت حكومة المملكة المتحدة أوليغ بيلوزيروف، الرئيس التنفيذي للشركة، بأنه يتمتع بـ«علاقات وثيقة» مع الرئيس فلاديمير بوتين عندما فرضت عليه عقوبات في إبريل/ نيسان 2022.

رسوم عبور بنما قفزت 8 أضعاف

قفزت الرسوم التي تدفعها السفن العابرة قناة بنما في أميركا الوسطى بنحو ثمانية أضعاف من المعتاد، وسط ازدحام كبير لعبور الممر الملاحي الحيوي للولايات المتحدة الأميركية ودول أميركا الجنوبية، والذي سبّب الجفاف تراجع عبور السفن في يناير/كانون الثاني الماضي بنسبة 36% عن الفترة نفسها من العام الماضي 2023، ويمر ما يقرب من 5% من التجارة العالمية المنقولة بحراً عبر بنما التي تعد بوابة لـ 40% من حركة الحاويات الأميركية.

تأخر تسليم البضائع يربك القطاعات الإنتاجية والتجارية في مناطق واسعة من العالم (Getty)

> أسعار الشحن البحري من آسيا إلى أوروبا ارتفعت بنسبة 67%

تباطؤ الطلب المحلي يقلق كوريا الجنوبية

سيول ـ **العربي الجديد**

حذر تقرير كوري من مخاطر تباطؤ الطلب المحلي على رابع أكبر اقتصاد في آسيا، مشيراً إلى أن النمو السريع للصادرات خفّف من انكماش الاقتصاد أخيراً. وقال معهد التنمية الكوري في تقريره الشهري عن تقييم الاقتصاد إنّ «مخاطر الطلب المحلي لا تزال قائمة، وظلت معدلات التخلف عن سداد قروض الأسر والأعمال التجارية الخاصة مرتفعة وتشهد بعض المنتجات مثل المنتجات الزراعية اتجاهاً تضخمياً مزدوجاً بسبب تدهور عوامل العرض». وعلى النقيض من ضعف الاستهلاك والاستثمار، أظهرت الصادرات اتجاهاً للتعافي بفضل الطلب القوي على أشباه الموصلات (الرقائق الإلكترونية). فارتفعت الصادرات للشهر الخامس على التوالي في فبراير/شباط الماضي بعد تراجع استمر عاماً كاملاً، وفق التقرير الذي أوردته وكالة يونهاب الكورية، أمس الأحد.

وارتفعت مبيعات التجزئة وهي مقياس للإنفاق الخاص بنسبة 0,8% على أساس شهري في يناير/كانون الثاني الماضي، بيد أن الرقم انخفض بنسبة 3,4% على أساس سنوي، ليواصل تراجعه للشهر السابع على التوالي. وبالنسبة للتضخم، أشار المعهد إلى أن تخطيها 3% على أساس شهري في فبراير/ شباط بسبب ارتفاع أسعار الفواكه وغيرها من المنتجات الزراعية وكذلك أسعار النفط العالمية.

ارتفاع التضخم بسبب صعود أسعار الخضروات والفواكه (Getty)

ألمانيا تلوح بمصادرة أصول «روسنفت»

برلين ـ **العربي الجديد**

لوحت وزارة الاقتصاد الألمانية بإمكانية مصادرة أصول شركة النفط الروسية العملاقة روسنفت، وذلك بعد أن مددت برلين وصايتها على أصول الشركة للمرة الثالثة في وقت سابق من مارس/آذار الجاري. ويسمح القانون الألماني بالمصادرة لتأمين إمدادات الطاقة، وهو أمر قابل للتنفيذ بموجب الدستور على أساس منفعته للجمهور، وفق تقرير لنشرة «أويل برايس» الأميركية المتخصصة في الطاقة، مشيرة إلى أن «روسنفت» قد تكون منفتحة على العثور على مشترٍ لأصولها في ألمانيا.

لكن الحكومة الألمانية قالت إنها ستحتاج أيضاً إلى الموافقة على المشترين المحتملين لضمان امتثالهم لقانون التجارة الخارجية والمدفوعات، وستبحث أيضاً عن سبل لمنع «روسنفت» من إعادة الشراء من خلال مالكين بُدلاء. وتشمل الأصول المعنية ثلاث مصافٍ وملكيتين للمانيتين أخريين في مصافي «ميرو» و«بايرن أويل» الألمانية. وتمتلك شركة روسنفت حصة قدرها 54,1% في مصفاة شويدت في ألمانيا، التي تخضع للوصاية منذ عام 2022، إلى جانب أصول «روسنفت» الأخرى بعد العقوبات التي طاولت روسيا في أعقاب غزوها أوكرانيا. ومن غير الواضح ما هي القيمة الدقيقة لأصول «روسنفت» في ألمانيا، على الرغم من وجود تقديرات في حدود 7 مليارات دولار أميركي.

أصول «روسنفت» في ألمانيا تقدر بسبعة مليارات دولار (Getty)

باكستان ستلجأ مجدداً إلى صندوق النقد

إسلام آباد ـ **العربي الجديد**

قال مسؤول باكستاني إن بلاده تحتاج إلى دعم مستمر من صندوق النقد الدولي والدول الصديقة لتجنب التخلف عن سداد التزاماتها المالية، وذلك بعد يومين من إعلان الصندوق أنه سيدعم وضع برنامج اقتصادي جديد لباكستان إذا طلبت الحكومة الجديدة ذلك.

والمبلغ المسؤول، الذي ذكرت صحيفة دون الباكستانية، أمس الأحد، أنه وثيق الصلة بوزارة المالية، إلى إمكانية مطالبة الصندوق بإجراءات أكبر لتقليص القيود الحكومية على الواردات. وأشار إلى أنه خلال المضي قدما في مراجعة برنامج الاستعداد الائتماني الموقع مع الصندوق الصيف الماضي، نصح الصندوق بتحرير الواردات بأكثر من 50% في النصف الثاني من السنة المالية الحالية (في الفترة من يناير/كانون الثاني حتى نهاية يونيو/حزيران).

لكن باكستان لم تأخذ بنصيحة الصندوق. كما أنه لأكثر من شهرين ونصف، ظل سعر الصرف مستقراً تقريبًا عند 280 روبية للدولار الواحد، على الرغم من الأداء الضعيف للاقتصاد وانخفاض احتياطيات النقد الأجنبي لدى بنك الدولة الباكستاني، وفق تقرير الصحيفة الباكستانية. ويعرب محللون عن مخاوفهم من ارتفاع المخاطر في ما يتعلق باستقرار سعر الصرف، خاصة في أعقاب انخفاض احتياطيات النقد الأجنبي. وفي الأسبوعين الماضيين، انخفضت احتياطيات البنك المركزي الباكستاني مرتين لتبقى عند 7,9 مليارات دولار. ويكافح الاقتصاد الباكستاني، الذي يعاني من ضائقة مالية، لتحقيق الاستقرار بعد توصله إلى اتفاق الاستعداد الائتماني الأخير بقيمة 3 مليارات دولار في يوليو/تموز الماضي، وسط تضخم قياسي وانخفاض قيمة الروبية وتقلص الاحتياطيات الأجنبية. وقد تلقت باكستان بالفعل 1,9 مليار دولار منذ إبرام الاتفاق، آخرها شريحة بقيمة 700 مليون دولار في 11 يناير/كانون الثاني الماضي.

وساعد هذا الدعم باكستان على العودة من حافة التخلف عن سداد الديون السيادية. وتواجه باكستان أسوأ أزمة اقتصادية في تاريخها منذ عام 2022، بعدما أودت فيضانات ناتجة عن تغير المناخ بحياة الآلاف وتسببت في خسائر اقتصادية قدرت بنحو 30 مليار دولار. ويوم 23 فبراير الماضي، نقلت وكالة بلومبيرغ عن مسؤول حكومي قوله إن باكستان تعتزم طلب قرض جديد من صندوق النقد الدولي بقيمة 6 مليارات دولار على الأقل.

وتضاعفت ديون باكستان الخارجية والتزاماتها تقريباً إلى 125 مليار دولار، وزاد دينها المحلي ستة أضعاف بالقيمة الاسمية منذ عام 2011، وفقاً لما نقلت وكالة بلومبيرغ الأميركية عن تقرير صادر عن شركة الاستشارات «تابادلاب»، ومقرها إسلام آباد، في فبراير/شباط الماضي.

ديون باكستان الخارجية تصل إلى 125 مليار دولار (فرانس برس)

رؤية

حظر الطاقة مسار جديد للضغط على إسرائيل

مناف قومان

لم يهدأ المجتمع المدني في فلسطين وخارجها منذ العدوان الإسرائيلي على غزة في 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، ابتداءً من حظر المنتجات والخدمات الداعمة لإسرائيل إلى الخروج في مظاهرات مناهضة للعدوان ومؤيدة للقضية الفلسطينية في كل أنحاء العالم، وفي آخر الحملات التي أطلقها ائتلاف من منظمات فلسطينية قبل أيام حملة باسم «حظر الطاقة العالمي» تدعو إلى فرض حظر شامل للطاقة على إسرائيل رداً على عدوانها المستمر على قطاع غزة، وتحث الحملة النقابات العمالية والجماعات البيئية ومنظمات حقوق الإنسان على وقف جميع صادرات الطاقة إلى إسرائيل، حتى يتوقف العدوان. وإلى جانب وقف واردات الوقود يطالب الائتلاف بوقف صادرات الغاز الإسرائيلي إلى أوروبا.

وفي حين يعد الحظر على الطاقة أحد الوسائل الاقتصادية القوية التي يمكن أن تؤثر على اقتصاد الكيان الإسرائيلي، وتشل من حركته، بالأخص في بلد يعتمد على الاستيراد كثيراً، تواجه هذه المبادرة تحديات كبيرة وفرصاً مهمة لا بد من لفت الانتباه إليها.

الطاقة من «إسرائيل» وإليها

يعتمد الكيان الإسرائيلي على استيراد احتياجاته من الطاقة من الخارج على الرغم من الاكتشافات في حقول الغاز الطبيعي ضمن حقلي تمار وليفاثان في البحر المتوسط، إذ ساهم إنتاج الحقلين من الغاز الطبيعي في تقليص حصة الواردات من الخارج إلى حدٍّ ما، وزيادة الصادرات خاصة إلى مصر والأردن. تستورد إسرائيل احتياجاتها من النفط الخام، والنفط المكرر، والغاز الطبيعي، والفحم، والفوسفات من عدة دول حول العالم، وتعد هذه الواردات ضرورية لتشغيل محطات الطاقة لإنتاج الكهرباء، وتلبية احتياجات النقل والصناعة، وأي تعطيل في تدفق هذه المواد الأساسية قد يسهم في مشكلات اقتصادية كبيرة تؤدي إلى ارتفاع في الأسعار العامة، وهروب الرساميل والشركات الأجنبية من البلاد، بالإضافة إلى عودة الإسرائيليين الأجانب إلى بلدانهم في أوروبا وأميركا بحثاً عن موطن أكثر استقراراً. لذا تنظر الحكومة الإسرائيلية بحساسية عالية إلى موارد الطاقة من ناحية استقرار عملية التوريد. احتل النفط المرتبة التاسعة بين أهم المنتجات التي تستوردها إسرائيل، فقد بلغت حجم الواردات في العام 2021 من السلع والخدمات ما قيمته 92,1 مليار دولار، و64,1 مليار دولار من الصادرات، وبلغ حجم الواردات من الوقود المكرر 2,04% من إجمالي الواردات بقيمة 1,88 مليار دولار، والنفط الخام بنسبة 1,48% بقيمة 1,36 مليار دولار، والفحم بنسبة 0,58% بقيمة 533 مليون دولار، بحسب بيانات عام 2021. واستوردت إسرائيل النفط المكرر من الهند بنسبة 31%، وجاءت اليونان في المرتبة الثانية، ثم الولايات المتحدة وروسيا، ومن دول أخرى مثل إيطاليا وسويسرا وسنغافورة والإمارات. واستوردت النفط الخام من أذربيجان بنسبة 65% والولايات المتحدة بنسبة 14,5%، ثم نيجيريا والبرازيل وأنجولا في المراتب التالية. وجاء الغاز من بريطانيا وأميركا وسويسرا، والفحم الحجري من كولومبيا وروسيا وأفريقيا الجنوبية.

وتشير الإحصائيات المتاحة في العام 2023 إلى حدوث تغير في مصادر النفط الذي تستورده إسرائيل، لتصبح القائمة على الشكل التالي: كازاخستان، أذربيجان، دول غرب أفريقيا، البرازيل، مصر، دول أخرى. وبحسب التقارير فإن إسرائيل باتت تستورد احتياجاتها من النفط والتي تقدر بربع مليون برميل نفط يومياً من دولتين هما كازاخستان، وأذربيجان بنسبة 60%. أما الصادرات فقد صدّر الكيان الإسرائيلي خاماً مكرراً بنسبة 4,25% من حجم صادراته في العام 2021 بقيمة 2,73 مليار دولار إلى كل من تركيا وقبرص وفلسطين واليونان وإيطاليا وإسبانيا وفرنسا وغيرها. وصدّر النفط الخام إلى كل من بلغاريا والهند وإيطاليا.

كيف يمكن أن تنجح مبادرة الحظر؟

بناء على هذه الأرقام يمكن القول إن مبادرة حظر الطاقة تشكل أداة ضغط مهمة على الاقتصاد الإسرائيلي، سواء جزئياً أو شاملاً. ولكن يجب لفت الانتباه إلى عدة نقاط لضمان نجاح المبادرة.

في العام 1973 تدخلت الدول العربية المنتجة للنفط في منظمة أوبك بقيادة السعودية وحظرت النفط على الولايات المتحدة والدول التي دعمت إسرائيل في صراعها مع سورية ومصر والعراق، وإجبار إسرائيل على الانسحاب من الأراضي العربية التي احتلتها في حرب 1967. حتى اليوم، وبعد مرور أكثر من 5 أشهر على العدوان الإسرائيلي على غزة، لم تبدِ أيٌّ من الدول العربية انخراطها في مبادرة لحظر الطاقة على إسرائيل، ولم تهدد بهذه الأداة سوى إيران. وعليه لن يكون للمبادرة التي أطلقها ائتلاف المنظمات الفعالية والقوة نفسها التي حصلت في العام 1973. كما أن اختلاف الوقت يلعب دوراً كبيراً في تمييع فكرة الحظر، إذ في استطاعة الكيان الوصول إلى أسواق الطاقة العالمية وشراء النفط والغاز والفحم بكل يسر، أكثر من ذي قبل، يساعدها في ذلك ارتباطها الوثيق في الأسواق العالمية والدعم اللامحدود من الولايات المتحدة ودول في أوروبا. وعليه فإن هناك حيزاً كبيراً للتهرب من أي عمليات حظر وعقوبات قد تُفرض على إسرائيل في استيراد الطاقة. ومن جانب آخر فقد اعتمد الكيان على تنويع مصادر استيراد الطاقة من عدة دول حول العالم وهو ما يشكل تحدياً في تطبيق آليات الحظر.

على الرغم من ذلك، هناك نقطتان يمكن استغلالهما في هذا الجانب، الأولى: يشكل ارتفاع نسبة واردات الطاقة إلى إسرائيل نقطة ضعف كبيرة يمكن استغلالها لمصلحة المبادرة، إذ يجعل اقتصاد الكيان ذا تبعية عالية لواردات الطاقة، وعرضة لتقلبات الأسعار في الأسواق المالية العالمية. والنقطة الثانية: تركز تلك الواردات من دول بعينها مثل كازاخستان وأذربيجان، وهما ذات غالبية مسلمة. وهي نقطة قوة لمصلحة المبادرة يمكن العمل عليها لتعزيز فاعليتها وتأثيرها. يمكن البناء، على زخم مبادرات الحظر التي بدأت منذ الأيام الأولى للعدوان على غزة لمقاطعة السلع والخدمات الداعمة للكيان الإسرائيلي، والتي أظهرت حتى الآن التزاماً كبيراً من الدول والمنظمات والمجتمعات، وسبّبت بما لا يدع مجالاً للشك خسائر مالية للشركات الداعمة. بالمثل يمكن تنظيم حملات شعبية لمقاطعة الشركات النفطية العاملة في إسرائيل مثل شركة شيفرون الأميركية، من خلال الامتناع عن التزوّد بالوقود من محطاتها المنتشرة في أميركا وحول العالم، وتنظيم حملات ضغط على إدارة الشركة لسحب ترخيصها من إسرائيل.

ما بعد التقاعد

بسمة النسور

استيقظت المرأة الوحيدة الحانقة على نفسها وعلى الدنيا بأسرها بمزاج رائق، على غير عادتها منذ أُحيلت على التقاعد قبل بضعة أشهر بعد سنوات طويلة قضتها امرأة عاملة منتجة أمضتها في العمل في مؤسّسة حكومية، تدرّجت خلالها في السلم الوظيفي حتى شغلت موقعاً قيادياً أتاح لها أن تُصدر القرارات وتضع الخطط وتنال رضا رؤسائها بسبب تفانيها في أداء مهام وظيفتها، فاعتُبرت دائماً الموظّفة المثالية المبدعة الجادّة الملتزمة باللوائح والقوانين والتعليمات. حين قرأت اسمها ذات صباح في قائمة الموظفين المُحالين على التقاعد، وقع قلبها ذُعراً، وأحسّت أن عالمها انهار وتداعى في لحظة. دائماً كانت تخشى هذا اليوم، لكنها انغمست كلّياً في عملها، ومنحته كل اهتمامها، حتى إنها نسيت أن تعيش حياتها الطبيعية خارج أسوار الوظيفة، كأن تتزوّج وتُنجب مثل بقية النساء. طُلّت تؤجّل قرارها بالزواج، رغم تقدّم عرسان كثيرين لها لم يعودوا يطرُقون بابها، بعد أن وصلت إلى سنّ الأربعين، كأن ذلك لم يؤثّر بها كثيراً، لأن حياتها المهنية كانت مكتظّة بالسفريات والاجتماعات واللقاءات والدورات التدريبية والمؤتمرات المتخصّصة والإنجازات الكثيرة التي كانت تمنحها الثقة بالنفس والرضا عن الذات. أعدّت قهوتها، بعد أن ألقت تحية الصباح على صور والديها الراحلين. سقت نباتاتها المنزلية يانعة الخضرة التي تعريشت على الجدران، فأضفت على منزلها الصغير بعضاً من الحيوية، ومنحتها سبباً لإحساس خفيٍّ بالرضا عن نفسها افتقدته منذ تركت العمل وأصبحت تعاني من الشعور بالفراغ والوحدة وبأنها عديمة الجدوى، وأن حياتها بلا معنى أو هدف. ما أوقعها في اكتئاب شديد اضطرّها إلى اللجوء إلى طبيب نفسي شهير. وصف لها أقراصاً تحفز هرمون الدوبامين الخامل في دماغها، كما قدّم لها نصائح عن ضرورة أن تشغل نفسها بهوايات واهتمامات جديدة تملأ وقتها، غير أن ذلك كله لم يُجد نفعاً. وظلّت على حالها حزينة منسحبة ناقمة.

أهملت مظهرها، فلم تعد تزور مصفّف الشعر كما اعتادت أن تفعل حين كانت على رأس عملها. فكّرت وهي تحتسي قهوتها على الشرفة، وتراقب أطفال الحيّ وهم يستقلون الحافلات التي تقلّهم إلى مدارسهم، والأمهات والآباء متوجّهين مسرعين إلى أعمالهم: لمَ عليها أن تفعل شيئاً ما قبل أن تُطبق العزلة على ما تبقّى من روحها المتعبة. أخذت تتصفّح هاتفها علّها تعثر على فكرة ما تعينها على تنفيذ قرارها بالتمرّد على واقعها المملّ الكئيب. إعلانات مقاهٍ ومطاعم بعروض إفطار بأسعار متدنّية لم تتحمّس لأيٍّ منها، لأنها مثل جنرال ماركيز ليس لديها من يرافقها. وبالتأكيد، لن تذهب إلى مثل هذه الأماكن وحدها، فسوف يكون هذا مثيراً للرثاء. تابعت مقاطع فيديو لنساء في مثل عمرها أقدمن بعد التقاعد مشاريع صغيرة تشغل أوقاتهن، وتدرّ عليهنّ أرباحاً معقولة وتُشعرهن بالسعادة. غير أنها لا تتقن أي مهارات تُذكر، فهي طبّاخة رديئة، وهي غير معنيّة بالمجتمع المحلي، وليس لديها أي رغبة في تقديم أي خدمات عامة كما تفعل نساء كثيرات متأنقات حاضرات في كل المناسبات بكامل زينتهن وإقبالهن على الحياة، الحريصات على التقاط صورهنّ سعيداتٍ مشاركاتٍ فاعلاتٍ في احتفالات عيد الاستقلال، وعيد العمّال، وعيد الأم، ويوم المرأة العالمي. لا تفوتهنّ ندوة أو محاضرة أو معرض أو بازار خيري، نوعية من النساء لا تروقها ولا يمكنها أن تصبح مثل أيٍّ منهن ليقينها أنها لا تمتلك مواصفات سيدات المجتمع المتحمّسات المتحقّقات الراضيات عن أنفسهن بلا سبب واضح، لكن فكرة التغيير ظلت ملحّة لم تغادر رأسها.

خرجت مسرعة من البيت، وتوجّهت إلى أقرب صالون تجميل، طالبة منه تغييراً جذرياً في هيئتها، تجوّلت في الشوارع بلا هدف، ثم عادت إلى البيت وقد تملّكها اليأس. شغّلت جهاز التلفزيون وأخذت تتابع أحداث مسلسل تركي أطول من الحياة نفسها الذي ظلّت مستمرّة في الخارج غير عابئةٍ بانكسارها!

الأقصى خلال رمضان في ظل العدوان

داود كتّاب

مع استمرار العدوان والإبادة على الشعب الفلسطيني في قطاع غزّة، أصبح غير متوقع التوصل إلى اختراق في المفاوضات غير المباشرة بين حركة حماس والاحتلال الإسرائيلي، يوفر البيئة الهادئة للشعب الفلسطيني والشعوب العربية والإسلامية لأن تحتفل بشهر رمضان المبارك. ومن المتوقع أن تنتقل الأنظار إلى مدينة القدس المحتلة، وبالذات إلى الحرم القدسي الشريف/ المسجد الأقصى، والذي سيكون محط أنظار العالم، لما له من قدسية خاصة لنحو مليارَي مسلم، وبالتأكيد لملايين المسلمين في فلسطين التاريخية.

استبق المحتل الإسرائيلي الصعوبات التي ستواجهه في القدس بعزل وزير الأمن الداخلي، المتطرّف إيتمار بن غفير، عن قرارات تنفيذية متعلقة بما سيجري في الأقصى، كما صرح رئيس الوزراء الإسرائيلي، نتنياهو، بأنه لن يتم فرض قيود على دخول باحات المسجد الأقصى في شهر رمضان. يقول الجانب الإسرائيلي إن الاحتلال سيسمح بدخول الأعداد نفسها التي كانت تصلي في «الأقصى» في السابق، وهنا سندخل في حرب الأرقام، حيث التقديرات الإسرائيلية مختلفة كثيرا عن التقديرات الصادرة عن مجلس الأوقاف الإسلامي في القدس، الذي أصدر بياناً مهماً يعالج كل الأمور الخاصة بالشهر الفضيل، وبما سيجري في الحرم القدسي الشريف/ المسجد الأقصى، بما في ذلك موضوع الاعتكاف، وهو الذي ترفضه إسرائيل جملة وتفصيلا. قال إنه سيسمح بالاعتكاف ليلتي الخميس والجمعة من كل أسبوع، كما سيتم السماح بالاعتكاف في آخر عشرة أيام من شهر رمضان، والتي تشمل ليلة القدر، الليلة التي يؤمّ فيها الأقصى مئات الآلاف من المصلين.

اجتمع العاهل الأردني، عبد الله الثاني (العائلة الهاشمية صاحبة الوصاية على المقدّسات الإسلامية والمسيحية في القدس)، وهو الذي تدير حكومة بلاده، من خلال وزارة الأوقاف الأردنية، شؤون الأقصى، اجتمع أخيراً مع نوّاب العرب في الكنيست الإسرائيلي، للتشاور بشأن أفضل الحلول لتجنّب الانفجار في القدس وضمان حرية التعبير والعبادة وحقّ الجميع في الوصول إلى دور عبادتهم، وأهمها المسجد الأقصى.

ولكن، رغم كل التجهيزات المسبقة والأوضاع المستمرة، لا يزال مجهولاً للجميع كيف ستتصرّف قوى أمن الاحتلال في مواقع عديدة، ومنها نقاط عبور الفلسطينيين من باقي الضفة الغربية إلى القدس؟ ثم كيف ستكون الأوضاع على أسوار القدس، من حيث السماح أو المنع لدخول البلدة القديمة؟ وأخيراً كيف سيجري التعامل مع المصلين في أبواب المسجد الأقصى الذي يشارك حرّاسه غير المسلحين في حمايتها مع الشرطة الإسرائيلية المدجّجة بالسلاح والتي تفرض مواقفها بالقوة. وليس معروفاً كيف ستتعامل إسرائيل ليلتي الخميس والجمعة الموافقتين 14 و15 مارس/آذار مع المعتكفين في الأقصى، هل سيجري، مرّة أخرى، اقتحام دور العبادة داخل ساحات المسجد التي تشمل 144 دونما، أي دوس أراضي البلدة القديمة أم تمتنع عن ذلك؟ ويبقى السؤال الأكبر: كيف ستتعامل الدول العربية والمسلمة في شهر رمضان مع استمرار العدوان وحرب المجاعة الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني في غزّة، في حال استمرّ الوضع الحالي من دون اتفاق مؤقّت أو دائم لوقف إطلاق النار.

دخل العدوان الإسرائيلي شهره السادس، ولم يستطع تحقيق هدفيه المعلنين، تحرير الموقوفين الإسرائيليين من مدنيين وعسكريين لدى حركة حماس، ولم تنته «حماس» كما كانوا يخطّطون، في حين دفع الشعب الفلسطيني والحجر الفلسطيني والمؤسسات الثقافية والدينية والتراثية الثمن الباهظ لهذا العدوان الغاشم الذي تجاوز كل الخطوط الحمراء، وأصبح يرتكب، كما قالت دولة جنوب أفريقيا، حرب إبادة. الوضع في القدس الشريف وباقي فلسطين قنبلة موقوتة، تبقى هادئة في حال امتنع المحتلّ عن استفزاز المصلين وسمح للمسلمين بالعبادة والوصول إلى أقصامهم، وقد تنفجر في وجوههم في حال رفضوا نصائح الحكماء وانقادوا وراء المتطرّفين، فأيّ من هذين السيناريوهين سيحدُث في شهر رمضان، وخصوصاً في القدس؟

(كاتب وإعلامي من الأردن)

تفتيت الجسد الفلسطيني في حرب التجويع

عصام شعبان

تتصل جريمة شارع الرشيد في قطاع غزّة، حيث استهدف متلقّو المساعدات وقُتلوا عن عمد، بتكريس ذاكرة الألم، بما فيها من مفردات النزوح والتجويع والحصار والدمار. وتتضمّن استراتيجية إسرائيل العسكرية كسر الإرادة، وأن يندم الفلسطينيون على ما جرى منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول، وألا يحاولوا تكراره، وصولاً إلى التسليم بأن صعوبة العيش تحت الحصار أفضل من فقدان كل سبل الحياة. لذا؛ يُفرض الاحتلال المعادلة الحالية: من لم يمت بالقصف سيواجه نقصاً في الغذاء، وإذا حاول تجاوز الجوع بالبحث عن طحين فسيسقط في كمين يعيده إلى دوائر الخطر والخوف، ولن يجد من يداوي جروحه.

الهدف النهائي لهذه الإستراتيجية إعادة تشكيل المشهدين، السياسي والجغرافي، وتمهد لذلك بحرب تشمل البنية النفسية والاجتماعية لسكّان القطاع، إذ لا تريد تحقيق الانهيار للبنية التحتية فحسب، لكن لمجمل الجسد الفلسطيني، أشخاصاً ومجتمعاً وشعباً، ردّاً على عملية 7 أكتوبر، وفي محاولة لتحويل مظاهر القوة والفخر والقدرة (المقاومة) إلى مشهد مغاير يبدو خلاله الياس والعجز وإهدار الكرامة، بما في ذلك الهرولة للحصول على المساعدات هرباً من شبح الجوع، الذي يكسر الأنفس، ويصيبها بالقلق وسياسياً، يريد الاحتلال تمزيق الجسد الفلسطيني، وزيادة مساحة الانقسامات سياسياً واجتماعياً بما يخفّف المواجهة معه، وأن تبتعد فئاتٌ عن أي فعل جماعي، ويبقى الهمّ فردياً، فتنهار معها إمكانات تنظيم المجتمع وإدارته، وتتّسع الفوضى التي يمكن معها إحكام السيطرة وشل الإرادة. وعموماً، يدفع الاحتلال باتجاه انهيار النظام الاجتماعي، وليس انهيار النظام السياسي وإيعاز حكومة حماس في القطاع فقط.

قبل جريمة 29 فبراير/شباط الماضي، التي خلّفت ما يزيد على 118 شهيداً و760 جريحاً ضمن الآف ينتظرون شاحنات المساعدات، كانت يوميات البحث الشاقّ عن الطعام مستمرّة، لكن الأزمة تفاقمت خلال الشهر الماضي، تزامناً مع مفاوضات التوصل إلى هدنة، وأداة للضغط، انخفض مجمل المساعدات بنسبة 50%. وفي بعض الأيام لم تمر سوى 20 شاحنة، من معبري كرم أبو سالم ورفح، كما انقطع وصول المساعدات إلى الشمال منذ 23 يناير/ كانون الثاني، بحسب وكالة إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، مع تكرار استهداف قوافل الإغاثة قبلها.

بلغ عدد النازحين في رفح مليوناً ونصف مليون، يتجمّع الآف منهم في انتظار المساعدات، وينضم إليهم من يرتحل من الشمال والوسط، ويجتازون المخاطرة بحثاً عن كيس طحين، بديلاً لحبوب الحيوانات وأعلافها التي استخدمت لخبز لا يصلح طعاماً، لكن هذا «التكيّف» محاولةٌ للبقاء على قيد الحياة لم يعد ممكناً، تحذّر تقارير مكتوبة ومصوّرة من أن علف الحيوانات كاد ينفد، ويعاني معظم السكان انعدام الأمن الغذائي بسبب منع وصول المساعدات والبضائع، وكذلك تدمير مصادر إنتاج الغذاء في القطاع، وتعثّر إمكانات التنقل بين مناطقه إن توفّرت بعض السلع.

وهناك روتينٌ يوميٌّ وشاقٌّ لتأمين المياه والطعام، وفرصة الاستحمام إن أمكن. يولّد كل ذلك المشهد بتفاصيله من قتل عن الطعام مستمرّة، لكن الأزمة تفاقمت وتجويع، ونقص الخدمات الضرورية، إحساساً بالغضب والمرارة والعجز، ويطرح الأسئلة بين السكان بشأن اليوم السابق على الحرب، وليس اليوم الذي يليه فحسب. ويريد الاحتلال أن ترتسم صور المعاناة الجسدية والنفسية والاجتماعية، بدلاً من الأمل في التحرّر، وأن تسجن فئاتٌ في دوائر الألم طويلاً، بين تفاصيلها الجوع والبحث عن الدواء والخدمات الطبية، خصوصاً مع انهيار النظام الصحي، وتقلّص فرص مداواة 71 ألف جريح داخل القطاع وخارجه بحكم الحصار، ذلك كله بجانب إحساس بالفقد لدى أهالي ما يزيد على 30 ألف شهيد مسجلين، غير مَن لم يجر إحصاؤهم تحت أنقاض المنازل وفي مسارات النزوح المتكرّر من منطقة إلى أخرى تحت القصف، واكتشاف ما تبقى من أجسادهم، من دون التعرف على هوياتهم.

يراد في هذا المشهد معاقبة الغزّيين وإظهار صورة الهوان، وإثبات أنهم يواجهون المأساة وحدهم، بلا مساندة

> مع إدانة حرب التجويع، يغيب موقف عملي يضغط في اتجاه وقف الجريمة

تُذكر، حتى في مواجهة الجوع. ومع هذه الصورة، يتبدّد الأمل أو اعتزاز بالصمود والفخر بالمقاومة، ويتبدّل بتكريس الألم، والإحساس باليأس وصولاً إلى الهزيمة على مستويين، اجتماعي ونفسي، قبل المستويين، العسكري والسياسي. أو بمعنى آخر، يهدف الاحتلال إلى إحداث هزيمة نفسية وشعور بالخيبة والحسرة والندم، والتسليم بأن هناك خطأ جرى، وما كان يجب أن يتجرّأ الفلسطينيون في المقاومة. لذا؛ تستعرض إسرائيل قصداً جرائم وحشية، منها تكرار استهداف المستشفيات، وقوافل الإغاثة وتجمّعات التي تنتظر المساعدات، لأنها تريد إيصال رسالة إلى كل المخازنين إلى خيار تقرير المصير، بأنكم عاجزون ومنهزمون، وتوجّه الرسالة نفسها إلى كل من يساندهم، في حرب أوسع من أراضي قطاع غزّة، تقودها إسرائيل وحلفاؤها وتستهدف بسط الهيمنة وهزيمة ثقافة المقاومة، ضمن مشروع إمبريالي تقليدي. كما تنفصل حرب التجويع عن صور الضغط على المقاومة إلى أقصى درجة، ووضعها في اختيارات كلها صعبة، القبول بهدنة مؤقتة أو استمرار أشكال العدوان المختلفة، وبينها التجويع، والذي نفذ بطرق عدّة، منها الهجوم على «أونروا» والتحريض على قطع تمويلها، وتعطيل أعمال الإغاثة والمناصرة، وكذلك نفي وجود هيئات تابعة لحركة حماس تتولّى توزيع المساعدات. ولإبعاد «أونروا» و«حماس» معاً، طرحت خيارات عدة، منها إسقاط المساعدات جوّاً، والذي لا يحلّ المشكلة، بل يكرّسها، عبر القبول بسياسة الأمر الواقع، واشتراطات الاحتلال، فيما يتعلق بكمية المساعدات أو نوعيتها، وتوقيتها. ويشير هذا المشهد إلى أنّ الجميع عملياً يسلّم بالأمر الواقع الذي تفرضه تل أبيب، بما في ذلك منع وصول المساعدات جوّاً وبحراً وبرّاً من دون اشتراطاتها.

ومع شجب وإدانة ومعارضة لفظية لحرب التجويع، يغيب موقف عملي يضغط في اتجاه وقف الجريمة التي تتصل بأهداف عسكرية وسياسية، منها التهجير، والذي أصبح عملياً خيار مئات الآلاف، بعدما أصبح القطاع طارداً للسكان، يفتقد الحدّ الأدنى لمتطلبات المعيشة، فضلاً عن كونه يمهّد لفرض قوى جديدة في القطاع، على مستويين، سياسي واجتماعي، لملء الفراغ، ويحاول معالجة الأزمة الإنسانية، ويتولى تنظيم شؤون القطاع، وفي ذلك تأتي محاولات تلميع كيانات وشخوص تعود بالحياة إلى ما قبل 7 أكتوبر.

(كاتب مصري)

إمارة الأسد الصغرى

سميرة المسالمة

لم تختلف الشعارات الثورية التي يرفعها السوريون في إدلب وريف حلب، وهي مناطق حكم جبهة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقاً)، عن التي عادت منذ أشهر بصوت قوي تؤرّق نظام الرئيس السوري بشّار الأسد في السويداء ودرعا، وبعض المناطق التي تحت سيطرة أجهزته الأمنية وقمعها. ولعلّ تزامن التظاهر في أنحاء مختلفة للمطالب ذاتها، ومن نظر يمكن القول إنها متشابهة، أو أن بعضها تخدم بعضاً، يوضح أن المجتمع السوري لا يزال عصيّاً على استهداف وحدته الشعبية التي عملت أطراف عديدة (منها محلية أو متدخّلة في الصراع السوري) على زعزعتها واستدراجها إلى خانة الاحتراب الطائفي، أو القومي. وسواء كان التنسيق أحد أسباب وحدة الشعارات مع اختلاف الجهة المرفوعة ضدّه، أو جاء نتيجة طبيعية لإدراكات السوريين مخاطر الصمت عن الانتهاكات الممارسة بحقهم من جهات الأمر الواقع، يؤكّد ثبات مشروعية أهداف الثورة وأسبابها والحاجة إلى استمرارها.

وإذا كان شعار الحرية من كل الأطراف، وبوجه كل السلطات، لا يزال صالحاً لاستخدامه، فإن تأكيد وحدة الشعب السوري، بكل قومياته وانتماءاته الدينية والمرجعية، يشكل حجر الأساس الذي تقوم عليه الدولة الوطنية، في مواجهة مشروع تصفية التنوع الثري الذي يميز سورية، لمصلحة المجتمع «المتجانس» الذي عمل عليه الرئيس السوري، أو الذي يخدم ديكتاتورية الحاكم، سواء المستمر بعلمانية الحزب الواحد، كحال الأسد، أو القادم من أيديولوجية السلفية الدينية، كحال أبي محمد الجولاني، وكلاهما استخدم المنظومة الدينية لتطويع الأفكار الشعبية، واستخدامها أداة قمعية لمصلحة أهدافه السلطوية، لاستمرار هيمنتهما على الناس واستغلالهم، فحيث يسمّيها النظام قانون الدولة، تسميها جبهة النصرة، ومن هم تحت عباءتها سراً أو علانية، «حكم الشريعة». المواجهة التي يعلنها السوريون ضد الأنظمة الحاكمة بقوة السلاح والدعم الخارجي هي، في حقيقتها، مواجهة مع واقع ما آلت إليه ثورة السوريين التي انطلقت من درعا في مارس/ آذار 2011، وهي ثورة شعبية سلمية تنادي بالحرية والكرامة وحقوق المواطنة للجميع، وتوسّعت لتشمل كل المناطق السورية، ومرّت بمراحل عمرية وتحولات جذرية ثقافية ومجتمعية وسلطوية، قبل أن تعود لتخبو تحت صوت المدافع والقصف، وتترك الساحات للصراع المسلح والمرجعيات الأيديولوجية والقومية، والارتهانات الخارجية، أي إننا اليوم أمام استدراك لعمل سابق استحقّ فتح ملفاته، والعمل على إزاحة ما لحق به من زوائد واجبة الاستئصال بيد القوى الوطنية وعلى أسس العمل المشترك والتنسيق المجدي.

في المقابل، لا بد من ملاحظة المتغيرات على الساحة الدولية، فقد خسرت الثورة السورية خلال 13 عاماً من عمرها وحدانيتها بوصفها حدثاً يومياً يتصدّر الأخبار العالمية، وخرجت سورية بكل مآسيها من أولويات العمل في منظّمات المجتمع الدولي لأسباب عديدة، ليس خارجية فقط، باعتبار تعدّد جبهات الحرب المفتوحة عالمياً، وأهمها الحرب الروسية على أوكرانيا، والصراع الداخلي في السودان، والآن الحرب الإسرائيلية على غزّة ومداخلات إيران عبر وكلائها الميليشياوية في اليمن والعراق ولبنان وسورية، وكذلك توالي الأزمات والكوارث، من أزمة كورونا التي قطعت أوصال التواصل بين مختلف الدول نحو عامين متتاليين، إلى الكوارث الطبيعية من زلازل وطوفانات وبراكين، زادت أعداد الضحايا والمحتاجين، وكسرت حواجز السياسة لمصلحة الإغاثة، كما حدث في الزلزال الذي أصاب تركيا وسورية (قهرمان مرعش) في 6 فبراير/ شباط 2023، وتجاوز عدد ضحاياه خمسين ألف قتيل وعشرات الآف الجرحى وتدمير كامل لمدن وقرى، وحظي النظام السوري خلاله على فرصة قطع سلسلة العقوبات الأميركية والغربية والعربية المفروضة عليه، ولا يزال يستثمر ذلك عربياً على الأقل.

في مكان مقابل للأسد، استطاع الجولاني الذي سيطر على إدلب (بعد انسحاب مريب من مقاتلي حركة أحرار الشام التي كانت «محسوبة» على المعارضة السورية عام 2017) أن يشكل إمارته التي كانت إحدى المناطق المشمولة باتفاق خفض التصعيد من الدول الراعية لمسار أستانة (روسيا، إيران، تركيا) معتمداً، من جهة، على صمت إقليمي غير بريء تجاه توسّعه وتمادية على فصائل كانت مدعومة من تركيا. كما مارس، من جهة ثانية، إحكام قبضته الأمنية المتسرّة بحكم الشريعة على القاطنين في إدلب وسائر مناطق سيطرته، ومن خلال ذلك، أو تحت تلك الأحكام، ناهض مطالب الثورة في الحرّيات العامة، والخاصة، والدولة المدنية، والحقوق المواطنية، وهي المعادل لما فعله النظام من تقييد للمواطنين من خلال قانون الطوارئ، ولاحقاً قانون مكافحة الإرهاب، أي إن إمارة الجولاني استخدمت أساليب الحكم الأمني نفسها لتثبيت حكمها على الناس، وتشكيل دويلتها داخل الدولة السورية وعلى نهج سلطتها.

المواجهة الشعبية المتجددة، مع كلا نظامي الأسد والجولاني، تنبع من المطالب الثورية نفسها التي عبّر عنها السوريون، والذين يحيون ذكرى انطلاقة ثورتهم للعام الثالث عشر على التوالي، ولكنها هذه المرّة مع وعي مسبق للأثر السلبي لما يشكله الاعتماد على الارتهان لمصالح الدول التي يمكن أن تلوّح لهم بالدعم، أو الاحتواء لهذه المظاهرات، وهو ما تعبّر عنه لافتات ومظاهرات الشعبية في كل من السويداء ودرعا وأرياف حلب وإدلب.

> المواجهة الشعبية المتجددة، مع كلا نظامي الأسد والجولاني، تنبع من المطالب الثورية نفسها التي عبّر عنها السوريون

وفي المقابل، لا يمكن تجاهل هذا التناغم، في طرق الردع أو تجاهل الردّ الذي تنتهجه كل من أجهزة الأمن السورية في نظام الأسد، وجهاز الأمن العام في حكومة الجولاني، على المظاهرات التي تتوسّع تباعاً في المحافظات السورية، تلك الردود التي تتشابه إلى درجة التطابق، من اعتراف أعلى السلطات بوجود أخطاء فردية لدى هذه الجهات عند ممارستها وظيفتها الأمنية، خصوصاً ما يتعلق بالاعتقال والتعذيب «هذا ما قاله الجولاني، أخيراً، وقد سبقه إلى ذلك الأسد»، إلى التمسّك بها كبيانات تحمي وجود الأنظمة، وكأننا أمام إمارة خرجت من عباءة إمارة، وكلاهما يحاول مواجهة الغضب الشعبي بتمرير الزمن، والرهان على الملل، أو التجويع الممنهج للمناطق الثائرة. يمكن لكل بيان يصدر من الفاعلين على الأرض أن يلقي تعاطفاً ومناصرة من السوريين الأحرار، لكنه حتماً يحتاج إلى كيان سياسي يستثمر في هذا الإجماع الشعبي، ويسعى من أجله، وتحت رقابته، للمضي إلى التغيير المنشود وإقامة الدولة الديمقراطية، وفي ظل اعتقاد الغالبية بغياب هذا الكيان، أو في ظل تجاهل الكيانات القائمة لأهمية ما يصدر عن الشعب، والعمل من أجل تحقيق مطالبه بعيداً عن محسوبيات المموّلين، يبقى السؤال كيف يثمر هذا الحراك أو من يستثمر به؟

(كاتبة سورية)

من احتجاج ضد هيئة تحرير الشام في إدلب، 1 مارس 2024 (معاوية اطرش/فرانس برس)

كاريكاتير عماد حجاج

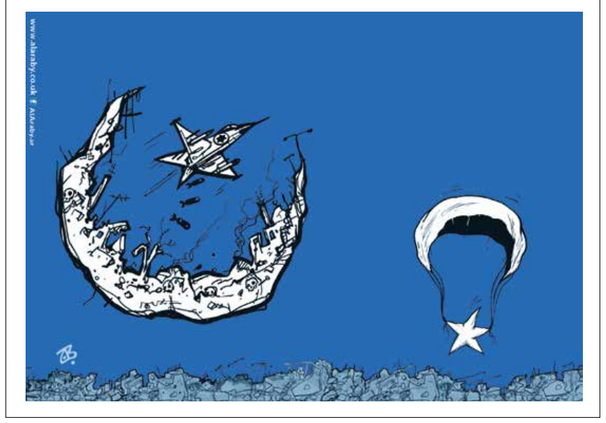

الحركات النسوية وغزّة

المهدي مبروك

مرّ يوم المرأة العالمي وطيفٌ واسعٌ من نساء العالم يرزحن تحت نير الاستغلال والحيف والقسوة والحروب. تحظر نساء غزّة تحديداً مثالاً متوهّجاً لهذه المعجزة: قمع استعمار استيطاني باطش وإرادة صلبة لا تلين. قلّةٌ هي الحركات النسوية التي أصدرت إشارات مساندة إلى نساء غزّة. ومع ذلك، كان طعم هذا العيد للمرأة دالّاً في مذاقه المرّ على معاناة نساء غزّة.

تعجز حواسّ حركات نسائية عديدة في العالم عن التقاط وجع النساء الفلسطينيات، وهو عجزٌ ناجمٌ عن التشريط الذي يخضعن له خلال عقود التنشئة التي خضعن لها خلال تربيتهنّ وتعليمهنّ، فضلاً عن حلقات النضال الجمعوي أو الحزبي التي خُضنه.

ارتبطت نشأة الحركة النسائية شديد الارتباط بالكفاح ضد أشكال الاستغلال الرأسمالي. ومع ذلك، انحرف النضال النسوي لاحقاً حين حوّلن قضيتهنّ التي تستحقّ التعبئة هي النضال ضد الهيمنة الذكورية وتسلّط الرجال عليهنّ. لقد اجتمع، لأول مرّة في مثل هذا اليوم من سنة 1908، ما يناهز عن خمسة عشر ألف امرأة أميركية للتظاهر من أجل ثلاثة مطالب كبرى، هي تقليص ساعات العمل وأجور عادلة وحقّ الانتخاب. ولقد تبنّى الحزب الاشتراكي الأميركي هذه المطالب مدافعاً عن جعل هذا اليوم عيداً وطنياً. ثم ما لبثت حتى تبنّته المناضلة اليسارية كلارا تسالكن التي نادت به يوماً عالمياً سنة 1910 في كوبنهاغن بمناسبة انعقاد مؤتمر النساء العاملات. وجرى إحياؤه أول مرّة يوماً عالمياً للنساء السنة التالية في بلدان عديدة، على غرار سويسرا وألمانيا والنمسا والدنمارك، قبل أن تتبنّاه الأمم المتحدة سنة 1975 أول مرّة واعتباره يوماً عالمياً للمرأة.

لا أحد ينكر أن النساء، أينما كنّ، عانيْن من الاضطهاد الذكوري في مجتمعات إنسانية عديدة، حقباً طويلة. ومع ذلك، يحتاج الأمر إلى كثير من التنسيب. في سياقاتٍ عديدةٍ باتلر استثناءً دالّاً، وهي التي ذهبت بعيداً، وحلّقت خارج السرب حين دانت أخلاقياً ما قامت به إسرائيل واعتبرته بلا مبرّر. ورغم أنها دانت أيضاً حركة حماس، فقد سلّطت عليها حملات إدانة واسعة وصلت إلى حد التهديد، ولكنها رغم ارتباكها، ظلّت عموماً محافظة على موقفها الأخلاقي، ولم تذهب إلى تشريع ما يجري من حرب إبادةٍ بشعة. لا تحجب كل هذه الخصوصيات حقيقة أن النساء في غزّة حالة نادرة لا تخلو من معضلات أخلاقية وأدبية، فهنّ ضحايا للهيمنة الاستعمارية الاستيطانية، وقد نالهن جزاء ذلك تعسّف لا نظير له، وأشكال غير مسبوقة من التنكيل. ومع ذلك يتعرّضن، بين حين وآخر، لأشكال مختلفة من الهيمنة الذكورية الرجالية داخل المجتمع الفلسطيني ذاته. وقد نبّهها في سبعينيات القرن الماضي المفكر الفلسطيني هشام شرابي من خطورة تناسي هذه المسألة، حين نحت مفهوم البنية البطريركية لتفسير إخفاقات حركة التحرّر الفلسطينية والعربية عموماً، وهي التي تقدّم سردية ذكورية عن النضال والمقاومة الفلسطينيين.

ستمنحنا الحرب على غزّة الفرصة لنحت مفاهيم قد لا تكون ضرورة قائمة على ابستيمياء غربية.

(أكاديمي ووزير تونسي سابق)

> النساء في غزّة حالة نادرة لا تخلو من معضلات أخلاقية وأدبية، فهنّ ضحايا للهيمنة الاستعمارية

أن تنتصر فلسطين في برلين

معن البياري

كان الذي شهده مهرجان برلين السينمائي الأسبوع الماضي بشأن فلسطين باهراً. كان انتصاراً لها على المنظور الصهيوني، المتحكم (ربما) في رؤية السلطة في ألمانيا في الموضوع الفلسطيني، وكذا القوى النافذة المعنيّة هناك بالثقافة والفنون. وفي الوسع البناء، كثيراً على الهزيمة المشهودة التي تلقّتها، هذه وتلك... باختصار، لم يكن في مقدور إدارة المهرجان، رفيع المكانة بين تظاهرات السينما في العالم، وكذا المؤسّسات الداعمة له، الحكومية والمحلية الألمانية، أن تصنع شيئاً أمام حضور الكوفيات الفلسطينية على أكتاف فنانين وضيوف ومدعوين في المهرجان. وقد مثل هذا الحال، وكذا الدعوات في أثناء فعاليات المهرجان، وقف الحرب في غزّة. وهذان أمران لا تطيقهما السلطات في برلين، ولا يستحسنهما القائمون على التظاهرة السينمائية الكبرى، ليس بزعم أن المهرجان فنّي (نصرة أوكرانيا ونذم إيران مُباحان في دورات سابقة)، وإنما لأن الانتصار لعدوان إسرائيل على الشعب الفلسطيني في غزّة مقيم في مدارك هؤلاء، قناعة بأنّ دولة الاحتلال تدافع عن نفسها. وقد أصاب الزميل سليم البيك في ذهابه إلى أن حفل ختام المهرجان كان أقرب إلى مناسبة تضامنية عالمية مع القضية الفلسطينية، فكلماتٌ فيه قويلت بالتصفيق، وقد هاجمت ما تقترفه إسرائيل في غزّة، على ما فعلت عضو لجنة التحكيم الممثلة الإيطالية جازمين ترينكا، والنجمان الأميركيان، بن راسل وجاي جوردان، اللذان تسلّما جائزة فيلمهما وهما يرتديان الكوفية الفلسطينية، وسمع الحضور من بن راسل أنهما مع الحياة وضد الإبادة، وينايران بوقف إطلاق النار. وهتفت الفرنسية السنغالية ماتي ديوب، وهي تتسلّم جائزة الدب الذهبي عن فيلم وثائقي لها، أنها تقف مع فلسطين.

ليس هذا المشهد عادياً، ولا سيما أنه في برلين، حيث الحكومة الأشدّ دعماً لإسرائيل في العدوان الجاري. وليس عادياً من صحافةٍ يفترض فيها شيءٌ من الحياء، عندما نعرف أنّ صحيفة محلية هناك تُسائل (!) مديرة المهرجان عن سبب اختيار الممثلة الكينية المكسيكية، لوبيتا نيونغو، رئيسةً للجنة التحكيم، وهي التي وقّعت، مع آخرين، على رسالة إلى الرئيس بايدن، تطالبه بالضغط على إسرائيل لوقف إطلاق النار. ولا يُقابَل بغير السخرية أن تضطر وزيرة الثقافة الألمانية، كلوديا روث، إلى الدفاع عن «تصفيقها» في حفل الختام، عند نيْل فيلم «لا أرض أخرى» جائزة أفضل فيلم وثائقي، بالقول إنها صفّقت للمخرج الإسرائيلي، يوفال أبراهام، وليس لشريكه الفلسطيني، باسل عدرا، بعد أن طالبتها الصحافة بالاستقالة، بسبب كلماتٍ ألقيت في الحفل «حملت كراهية عميقة لإسرائيل» و«لم تهاجم إرهاب حماس». وكان بديعاً من الفلسطيني عدرا دعوته، في الحفل، ألمانيا إلى وقف تصدير الأسلحة إلى إسرائيل، وكان عظيم الأهمية من أبرهام إدانته، أمام الحضور «نظام الفصل العنصري» الذي يعانيه الفلسطينيون، مشيراً إلى «عدم المساواة بينه وبين زميله عدرا في الضفة الغربية» وكذا دعوتُه إلى وقف إطلاق النار في غزّة.

من شواهد وفيرة على انتصار فلسطين في مهرجان برلين الاستفزاز الذي استشعرته إدارته، وجعلها تُصدر بياناً «تتبرّأ» فيه من «الانتقادات الأحادية» لإسرائيل في أثناء فعاليات العروض وحفل الختام الذي أعلنت الوزيرة فتح تحقيق في الذي جرى فيه (!). وجاء عظيم الدلالة أن يرفض المدير الفني للمهرجان، الإيطالي كارلو شاتريان، مع مسؤول البرمجة الكندي مارك بيرانسون، في بيان لهما «اللاسامية سلاحاً وأداة لغايات سياسية»، كأنه لم يكن مهرجاناً عالمياً للسينما، بل معركة ساحتُها بين المنتصرين لقيم العدالة ولفلسطين وقوى الإسناد الأعمى لإسرائيل، يمثل أولئك فنّانون (بينهم يهود) مخلصون للجمال، ويمثل هؤلاء سياسيون وإعلاميون ألمان ناقوا هزيمة في هذه التظاهرة السينمائية العالمية في بلدهم أشدّ من التي لقيها نظراؤُ لهم في معرض فرانكفورت للكتاب في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. على صلة بالذي أدهشنا في برلين، تُمزّق بريطانية صورة اللورد بلفور، في كلية في جامعة كامبردج، لأنه «السبب في خسارة الفلسطينيين وطنهم». تقول الفيلسوفة الأميركية (اليهودية) جوديت باتلر (1956) إن الحادث في غزّة إبادة جماعية، وإن أحداث 7 أكتوبر (ألمتها كما قالت) فعل مقاومة مسلّحة. يقول الفيلسوف الفرنسي (اليهودي)، إدغار موران، إنه مذهولٌ لموقف العالم تجاه الجريمة ضد شعب فلسطين.

ماذا وراء الميناء الأميركي؟

سامح راشد

لم يكن متوقّعاً إعلان الرئيس الأميركي جو بايدن إقامة ميناء على ساحل غزّة، لاستقبال المساعدات الغذائية والإنسانية التي يحتاجها الأهالي هناك. وهي خطوةٌ جديدة، وسيكون لها

في سقطات الإعلام الغربي وسقوطه

نهاد أبو غوش

على امتداد سنوات الصراع الطويلة مع المشروع الصهيوني وتجسيده في دولة إسرائيل، اعتدنا سماع التبريرات والمواقف المعلّبة والجاهزة في الانحياز إلى دولة الاحتلال وروايتها من القيادات السياسية ووسائل الإعلام في الغرب، بالقول إن «إسرائيل دولة ديمقراطية، وتجري فيها انتخابات». ويمكن لهذا الموقف أن يتخذ بعداً تنظيرياً مضلّلاً ومزيّفاً من خلال الادّعاء بوجود «قيم مشتركة» بين الدول الغربية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة، وإسرائيل، وبات هذا الزعم حجر الأساس، ولازمة في تصريحات الرؤساء الأميركيين وتبريراتهم ودعمهم المطلق إسرائيل.

تكرّر هذا الادعاء في مئات المواقف التي تبرّر الانحياز الغربي الجارف إلى إسرائيل، وحربها على الشعب الفلسطيني في غزّة، بكل ما تخللها من فظائع وجرائم حرب موصوفة، ومنها جريمة الإبادة الجماعية. وانعكس ذلك بفجاجة وضراخ في وسائل الإعلام الغربية من محطات تلفزة وصحف كبرى ووكالات أنباء، وصولاً إلى وسائل التواصل الاجتماعي. وامتد الانحياز إلى مواقف شخصية لأبرز المذيعين ومقدّمي البرامج والعاملين في وسائل الإعلام هذه انسجاماً مع مواقف إداراتهم ومشغّليهم، بحيث بات السؤال التقليدي المسموح به، والذي يكاد يتكرّر في كل لقاء مع شخصيات عربية وفلسطينية، وعالمية أيضاً، معارضة للحرب «هل تدين الفظائع التي قامت بها حماس في السابع من أكتوبر؟»، وبطريقة توحي بأن التسليم المسبق بهذه الإدانة شرط مسبق لأي حوار منطقي، بل شرط لمنح المتحدّث فرصة إبداء رأيه.

لسنا في حاجة إلى إقامة البرهان على أن الديمقراطية الغربية وانتخاباتها ليست دليلاً حاسماً على نزاهة الأنظمة السياسية الناشئة عن هذا النوع من الديمقراطيات، ولا على التزامها المبادئ والقيم التي تردّدها عن الديمقراطية وحقوق الإنسان، فالتاريخ يزوّدنا بعشرات الأمثلة عن أنظمة استعمارية منتخبة وديمقراطية هي الأخرى، مارست أقسى أنواع الاستعباد والقمع، وارتكبت أشدّ أنواع الجرائم والمظالم لدى استعمارها شعوب أفريقيا وآسيا وبلدانهما، وعن انحراف هذه الديمقراطيات «المنتخبة» إلى أنظمة نازية وفاشية معادية لكل قيم الإنسانية ومبادئ العدل والإخاء والمساواة بين البشر، وصولاً إلى الجريمة الماثلة أمام العالم بأسره لدولة الاحتلال في قتل عشرات آلاف المدنيين الفلسطينيين، وتدمير المدن والحضارة والتاريخ، وتحويل الأراضي الفلسطينية إلى أكثر معسكر اعتقال في العالم، وتجويع الناس وتعطيشها وحرمانها من أبسط مقوّمات الحياة.

نفهم مواقف القيادات السياسية، والدوائر والهيئات والمؤسسات والأفراد الذين يقودون الدول الغربية ويمثلونها، أنها تعبير عن المصالح العميقة، السياسية والاستراتيجية والاقتصادية لهذه الدول، التي لا تقتصر على دول الغرب الجغرافي، بل تشمل الغرب الثقافي، واقتصاديات السوق، وامتداداته في آسيا وأوقيانوسيا، فهذه الأوساط ترى في إسرائيل ربيبتها وصنيعتها وقلعتها المتقدّمة وأداتها الضاربة للحفاظ على المصالح الاستراتيجية لدول الغرب الاستعماري وشركاته، ومواصلة الهيمنة على مصادر المواد الخام، واستباحة الأسواق، والسيطرة على طرق التجارة، فضلاً عن الأحلاف العسكرية والأمنية. ولذلك كانت لإسرائيل أدوار وظيفية عدوانية لا تقتصر على جيرانها، بل تشمل أيضاً كل التهديدات التي تطاول الغرب. ولا يخلو الأمر أيضاً من نزعات عنصرية استعمارية ترى في إسرائيل واجهة للغرب الأبيض في مواجهة الشرق العربي والمسلم المتوحش، وهي نزعات نرى بعض تجلياتها في معاداة اليمين الشعبوي والمتطرّف في أوروبا للمهاجرين والأقليات بالتوازي والتلازم مع دعم سياسات الاحتلال الإسرائيلي وإجراءاته تجاه الشعب الفلسطيني.

> الانحياز المسبق والأعمى لوسائل الإعلام، كما في تغطية الحرب على غزّة والموقف من القضية الفلسطينية سقوط مهني وأخلاقي تغذّيه المصالح والحسابات السياسية
>
> يبرُز الانحياز في أسوأ صوره وأكثرها ابتعاداً عن الأصول المهنية في البرامج الحوارية التي يديرها إعلاميون منحازون وموالون لإسرائيل

لكن الغَرَب والمريب أداء المؤسّسات الإعلامية الكبرى في الغرب، والتي أشبعت جمهورها والعالم بأسره تنظيراتٍ وأحكاماً عن المعايير المهنية الصارمة، من نزاهة وموضوعية وحياد ودقة وتحقّق من المعلومات قبل نشرها، وغيرها من مبادئ وأخلاقيات يتعلمها طلاب الصحافة في يومهم الأول. لقد غادرت هذه المؤسّسات حياديتها ومهنيتها، وخالفت مبادئها، وانحازت إلى أهوائها ومصالح أصحابها ومموّليها، فتبنّت الروايات الإسرائيلية الملفقة من دون تحقق وتمحيص، وساهمت في نزع الصفة الإنسانية عن الفلسطينيين وفي شيطنة مقاومتهم وتاريخهم ووجودهم، ومن ثم إنكار حقوقهم الوطنية والمدنية، وتبرير الفظائع التي تُرتكب بحقّهم بما في ذلك جرائم الإبادة.

ثمّة قوائم لا تُحصى من أمثلة الانحياز، ومخالفة المعايير المهنية في أداء وسائل الإعلام، ومن هذه الوقائع الحديثة إغفال أسباب إحراق الطيار الأميركي آرون بوشنيل نفسه وسط صرخاته المنادية بالحرية لفلسطين، ورسالته الواضحة والصريحة والناضجة التي كلفته حياته، بأن ما سيقوم به من فعل قاس تجاه نفسه ومنظمة ذاكا الدينية اليهودية المعنية بجمع الجثث، والتي ثبت تلاعبها بالوقائع لتبرّر حصولها على مزيد من الأموال. ولم تكلف الصحفية نفسها عناء التدقيق، حتى بعد أن نشرت الصحف الإسرائيلية عينها شهادات وتحقيقات تنسف رواية الفظائع هذه. لكن الصحيفة لم تتخذ أي إجراءات بحق الصحفية التي واصلت المبالغة في انحيازها، إلى أن ضبطت بالجرم المشهود عبر تأييدها العلني تحويل غزّة إلى مسلخ لتعذيب الفلسطينيين، وهو ما دعا متابعين للصحيفة إلى تقديم شكوى عليها ليتبين أنها خدمت في الجيش الإسرائيلي وتتابع دورها السياسي والأمني من موقعها الجديد صحفية.

يبرُز الانحياز في أسوأ صوره وأكثرها ابتعاداً عن الأصول المهنية في البرامج الحوارية التي يديرها إعلاميون منحازون وموالون لإسرائيل، كما فعلت جوليا هارتلي التي اشتهرت بأنها الصحفية الأكثر فظاظة وعدوانية وابتعاداً عن أخلاق المهنة وآداب الحوار. ويتكرّر الانحياز في واحد من أكثر البرامج الحوارية البريطانية شهرة الذي يقدمه بيرس مورغان، ومع أنه أقلّ صلافة من هارتلي، لكنه يصر في كل لقاء على «التحقيق» مع ضيفه بشأن الموقف من 7 أكتوبر، وكأن إدانة «حماس» شرطٌ لأي حوار موضوعي.

من المفهوم أن لكل إنسان أخطاءه الشخصية والمهنية، صحفياً كان أو طبيباً أو سائق شاحنة، وهذا ما يمكن أن نعده بمثابة «سقطات» فردية يمكن احتمالها أو تعويضها. وفي مهنة الصحافة، وبموجب أخلاق المهنة العامة وسياسات التحرير لكل مؤسّسة، من واجب الصحفيين والمؤسّسات الإعلامية التي يعملون فيها المسارعة إلى تصويب الأخطاء فور وقوعها، وأن تنصف من تطاولهم هذه الأخطاء، وأن تحاسب من يتعمّدون ارتكابها أو يتزرّون ذلك من دون حذر أو تبصّر، فمن حقّ الجمهور أن يحصل على معلومات صحيحة ونزيهة لقاء ما يدفعه لوسائل الإعلام. أما الانحياز المسبق والأعمى لوسائل الإعلام، كما هي حالة تغطية الحرب على غزّة والموقف من القضية الفلسطينية، فلا يمكن احتسابه مجرّد سقطات وهفوات شخصية، بل هو سقوط مهني وأخلاقي تغذّيه المصالح والحسابات السياسية.

(كاتب فلسطيني)

عن الكفاءات الجزائرية في المهجر

محمد سي بشير

تطلّ علينا وسائل الإعلام، في الجزائر، بين الفينة والأخرى، ببرامج عن جزائريين برزوا في ميادين شتّى في المهجر، في أميركا وأوروبا والخليج، وهم، بحقّ، كفاءات جزائرية تعلّم أغلبهم في مدارس البلاد وجامعاتها، ثمّ سافروا ليبرزوا مهاراتهم، ما يثير الغرابة ويدفع إلى طرح إشكال: لماذا سافر هؤلاء ولماذا أتيح لهم الظهور في الخارج وليس في بلدهم، الجزائر؟

تحاول المقالة البحث في أسباب هجرة الكفاءات أو ما يُعرف، في لغة الموارد البشرية، بالمادّة الرمادية، فثمّة تداعيات كبيرة على فقدان الجزائر فرصة الاستفادة من كفاءات جرى تأهيلها في البلاد، ولا يتمّ الاستفادة من استثمار هو الأغنى، الاستثمار في الإنسان، فهل مردّ الإشكال السياسة العامّة للتشغيل، للتكوين، بمعناه الواسع، أم ثمّة أسبابٌ أخرى، يجب البحث عنها لوقف النّزيف وإشراك تلك الكفاءات في بناء نموذج الإبداع والابتكار، هنا، وليس لمصلحة الآخرين، مع الاعتراف بأنّ التواصل بين مختلف البيئات أو العمل في ميادين بعينها، في الخارج، قد يكون، على المدى المتوسّط، مفيداً للوطن ولعجلة التقدّم فيه من خلال تراكم التّجارب، بصفة خاصّة؟ هناك توطئة لا بدّ منها لتناول مثل هذا الموضوع، وهو الخلفيّة السوسيولوجية التي يمكن رؤية الإشكالية من خلالها، حيث ينقسم المجتمع من حيث تركيبته إلى ثلاث طبقات: الأثرياء، الطّبقة المتوسّطة، وتليهما، في قاع المثلّث الاجتماعي، الطّبقة الفقيرة. ولا يمكن، وفق رؤى علماء الاجتماع، لأيّ مجتمع أن تستقيم تركيبتُه وينعم بالحركية والحيوية، إذا لم يكن ثمّة اهتمام بالطبقة المتوسّطة التي تُعرف برمّانة المجتمع. وكلّما كانت أقرب إلى الحرّية والكرامة في مؤشّرات العيش وتوفير فضاءات الابتكار والإبداع أقرب، كانت تلك الطّبقة قاطرة التّغيير والإبداع في المجتمع، بما تزخر به من كفاءات ونخبة في مختلف الأصعدة، وهو ما كانت الجزائر تتوفّر عليه إلى زمن قريب، بفضل منظومة تربوية وجامعية كانت ذات كفاءة في التكوين وتخريج نوعي للكفاءات، من أمثال الذين انتقلوا إلى الخارج وبرعوا فيه، في تلك الميادين، بل أضافوا إلى تلك المهارات مهارات أخرى اكتسبوها في بيئات عمل وبحث جيّدة، وصلت بهم إلى الصّيت الذي أصبحوا عليه.

> لا يمكن إغفال الحديث ونحن نتحدث عن إشكالات هجرة الكفاءات، الإشارة إلى التعقيدات البيروقراطية التي تحول دون تجسيد مشاريع إنشاء مؤسّسات تكون حاضنة للأفكار
>
> لا يمكن لأيّ مجتمع أن تستقيم تركيبته وينعم بالحركية والحيوية، إذا لم يكن ثمة اهتمام بالطبقة المتوسطة التي تُعرف برمّانة المجتمع

نصل إلى ذلك الاهتمام الإعلامي لكفاءات جزائرية برزت في الخارج، ولم تجد مكاناً لها تنخرط، من خلاله، في مخطّط بناء الاقتصاد الجزائري، ذلك الاهتمام الذي لا يُبرز إلا منجزات تلك الكفاءات في الخارج، من دون أن يطرح الإشكالية الأجدر بالبحث معهم، وهي الظّروف التي دعتهم إلى ترك البلاد والهجرة إلى مواطن الكشف عن مهاراتهم أو، لنبسّط الأمر، أكثر، لماذا لم تعقد تلك القنوات الإعلامية نقاشات/ جلسات بقصد الكشف عن الإشكالات التي يطرحها موضوع هجرة الكفاءات، على غرار الاستثمار في الموارد البشرية من خلال مؤشّرات التّكاليف (تصل تكاليف تكوين إطار في أيّ ميدان تقني إلى ما يربو على مائة ألف دولار وقريب من ذلك المبلغ تكاليف تكوين طبيب عام قد تُضاف إليه حوالي 20 ألف دولار إذا كان ذلك الطبيب متخصّصاً). أسباب ضعف أداء بيئة البحث عندنا، تداعيات عدم إيجاد الظّروف الجاذبة/ الحافظة لمواردنا البشرية ذات الكفاءة العليا، أسباب تردّي مستويات المنظومتين التّربوية والجامعية، لماذا لا توفّر بيئة العمل عندنا إمكانية الأجور المرتفعة في مستوى مهارات تلك الكفاءات ومردودها؟

كما لا يمكن إغفال الحديث، هنا، ونحن نتحدّث عن إشكالات هجرة الكفاءات، الإشارة إلى مناخ الأعمال والتّعقيدات البيروقراطية التي تحول دون تجسيد مشاريع إنشاء مؤسّسات تكون حاضنة للأفكار ومنتجة للابتكار بشتّى أنواعه، خصوصاً منها ما أضحى يُعرف بالذّكاء الاصطناعي أو الابتكار الافتراضي والمعلوماتي بكل ما يتوفّر عليه من متغيّرات تمسّ حياة النّاس اليومية.

في الحقيقة، تدعو تلك الإشكالات، لو أنها طُرحت، بحقّ، إلى تشخيص ظاهرة هجرة الكفاءات إلى الخارج كما تطرح، في الوقت نفسه، إشكالات تشير إلى فهم لماذا فشلت السّياسات العامّة في البلاد، على الأصعدة كلها، في توفير ظروف تحافظ، ولا تطرد تلك الكفاءات، وبسبب إغفال تلك المعالجات الإعلامية لتلك الإشكالات، فإنّ عملها قد يكون دعوة إضافية إلى تصدير لمعان الجهات الجاذبة لتلك الكفاءات لتغادر موارد أخرى إضافية، كما هاجر الآلاف من الأطبّاء والمهندسين والباحثين، منذ العشرية السوداء في تسعينيات القرن الماضي) إلى فضاءات توفّر بيئات عمل أفضل من الجزائر.

بالتّأكيد، يجب ألا يفهم أصحاب تلك القنوات أنّ الكاتب هنا يرفض التّعريف بتلك الشّخصيات المرموقة التي تصنع النّجاح وتكون محفّزاً وحافزاً للمبدعين وأصحاب الأفكار لتمثّل نجاحاتهم في مساراتهم، لكن، نريد أن تطرح مع تلك النّجاحات إشكاليات مانعة من تلك الشخصيات من أن تكون عنصراً فاعلاً في بلدهم، في تقدّمه وفي استفادته مما تزخر به عقولهم، وبخاصّة أننا نعيش حالياً عصراً للأفكار فيه المكانة المحورية في إنتاج العلم، المعرفة والابتكار وتحويل ذلك إلى ناتج خام تتنافس فيه الدول على الريادة في العالم.

نريد، هنا، الشد على أيدي وزارة التعليم العالي التي جعلت من العام الماضي (2023) عاماً للذّكاء الاصطناعي لمرافقة المبدعين، وهم كثر، في الجزائر، ومشاريع بحوثهم كثيرة بعضها لم يبرح أدراج مخابر البحث في البلاد، لأسباب كثيرة، ربما أشير إلى بعضها، كما نريد من الوزارة أن تعقد تلك الجلسات التي يجري فيها النّقاش حول الإبداع، قيمته، تكاليفه، فاعليه، ولماذا يهاجر بعضٌ منهم وكيف يمكن، بمبادرات وسياسات عامة، الحفاظ على بقائهم في بلادهم منتجين للمعرفة ومشاركين في صنع تطور البلاد. نريد حلولاً لظاهرة هجرة تلك العقول من خلال سنّ قوانين أساسية ترفع من شأنهم في المجتمع، وتوفّر لهم أجوراً لائقة بإبداعاتهم، وتفتح لهم المجال للمقاولاتية من دون تعقيدات وبمساعدات مالية في شكل شراكات، نرى في بيئات أخرى كيف استطاعت أن تجذب المبدعين، وتجعل منهم أصحاب المليارات بعملهم. نريد أن تتحوّل الدعوة تلك عاماً للذكاء الاصطناعي، ومنعرجاً لإيجاد مناخي أعمال يتيح تجسيد تلك الشراكات من خلال مسار يحوّل البحوث إلى مشاريع تقدم أمام مؤسّسات حاضنة للمقاولاتية (الوزارة موجودة)، وتنال مقدار تجسيد تلك الأفكار في شكل تعاقدات مالية يتم رسم معالمها إما قروضاً أو شراكات مع ضمان تشغيل أيد عاملة مبدعة وتوفير عقارات ومقارّ لتلك الشركات على شكل مدن للعلم والإبداع وشكل شركات «ستار آب» (Star Up). ويمكن لتلك الشخصيات التي تُدعى إلى الجزائر ممن جسّدوا أفكارهم في المهجر ونجحوا في أن تكون هي الرّاسمة لذلك المسار مع سلطات واسعة في الإشراف على التّنفيذ ومراقبة التجسيد الفعلي لتلك الأفكار.

هي دعوة إلى تلك القنوات الإعلامية وإلى وزارة التّعليم العالي لرسم شراكة يتمّ فيها التركيز على النّجاح، مع تشخيص معالم جدلية الجذب والطرد، مردود النّجاح، وتداعيات التّجسيد الفعلي للمقاولاتية كما يجب أن تكون، خصوصاً إذا ترافق ذلك بعامل الاستفادة من تجربة النّاجحين ممن يجري تركيز الأضواء عليهم. إنّها دعوة إلى الإبداع وتجسيد عالم الأفكار بتقييم مناخ العلم في بلادنا، ولم لا ننطلق من عوامل الفشل، سابقاً، لصنع النّجاح مستقبلاً في إطار نظرية المَرْوَخ البريطاني توينبي للتّحدّي والاستجابة، والجزائر تملك تلك الإمكانية، لكنّها تحتاج إلى إرادة حقيقية لتحويل الجزائر إلى حالة الإنتاج الفعلي للأفكار والاستفادة من الموارد البشريّة التي تزخر بها.

(أستاذ جامعي جزائري)

رئيس التحرير حسام كنفاني ■ مدير التحرير ارنست خوري ■ المدير الفني إميل منعم ■ السياسة جمانة فرحات ■ الاقتصاد مصطفى عبد السلام ■ الثقافة نجوان درويش ■ منوعات ليال حداد ■ الرأي معن البياري ■ المجتمع يوسف حاج علي ■ الرياضة نبيل الملّيلي ■ تحقيقات محمد عزام ■ مراسلون نزار فنديك
العربي الجديد www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)
المكاتب
■ المكتب الرئيسي، لندن
Ealing Cross, Second floor, 85 Uxbridge Road, London, W5 5TH
Tel: 00442045801000
■ مكتب الدوحة
الدوحة ـ برج الفردان ـ لوسيل ـ الطابق الـ 20 ـ
هاتف: 0097440190600
■ مكتب بيروت
بيروت ـ الجميزة ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611567794 ـ 009611442047
■ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

فقدان 6 أشخاص جراء فيضانات جنوبي فرنسا

كشفت وسائل إعلام فرنسية، الأحد، عن فقدان 6 أشخاص من بينهم أب وطفلاه في مقاطعة غار جنوبي البلاد، من جراء فيضانات ضربت 12 ولاية، بالتزامن مع إجلاء 90 شخصا كإجراء احترازي من مناطق فريغوس وغريغو ويرس. ورفعت السلطات الفرنسية مستوى التحذير إلى اللون البرتقالي في عدة مقاطعات، خشية مخاطر الفيضانات والانهيارات الأرضية. وحذرت هيئة الأرصاد الجوية من فيضانات، كما حذرت من أمواج عالية في جبال البرانس المطلة على البحر الأطلسي، وانهيارات في جبال الألب المطلة على البحر المتوسط. (الأناضول)

قتلى ومفقودون في سيول بسومطرة الإندونيسية

تسببت أمطار غزيرة في سيول وانهيارات أرضية بجزيرة سومطرة الإندونيسية، ما أسفر عن مصرع 19 شخصاً وفقدان 7 آخرين. وقالت الوكالة المحلية لإدارة الكوارث، الأحد، إنّ أطناناً من الوحل والصخور تدحرجت على أحد الجبال في وقت متأخر من مساء الجمعة، ووصلت إلى نهر فاض عن ضفّته، واجتاحت مياهه قرى جبلية بمقاطعة سومطرة الغربية. وذكرت الوكالة أن أكثر من 80 ألف شخص فروا إلى ملاجئ حكومية مؤقتة بعد أن دفنت السيول والانهيارات الأرضية 14 منزلاً، وغمرت المياه 20 ألف منزل في 9 مناطق. (أسوشييتد برس)

إغاثة غزة في رمضان

(أشرف أبو عمرة/ الأناضول)

يتواصل العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في حين تراجعت آمال التوصل إلى هدنة بحلول شهر رمضان، في وقت يواصل المجتمع الدولي تعبئته لإيصال المساعدات الإنسانية إلى السكان المحاصرين، والمهددين بالمجاعة. وقالت هيئة المعابر التابعة لحركة حماس، إنه تمّ إدخال 140 شاحنة إلى القطاع خلال اليوم الماضي، تسع منها عبر معبر رفح، و131 أخرى من خلال معبر كرم أبو سالم. وتشمل الجهود الإغاثية أول سفينة محملة بالمساعدات للانطلاق من قبرص في اتجاه قطاع غزة في إطار الممر البحري الإنساني الذي يجهّزه الاتحاد الأوروبي بمساندة دول عربية. كما انطلقت من الولايات المتحدة سفينة محملة بمعدات لبناء رصيف عائم قبالة قطاع غزة، ويفترض أن يستخدم في وقت لاحق لتفريغ المساعدات المتجهة إلى القطاع. وتواصل عدة دول، غربية وعربية، إسقاط طرود غذائية ومساعدات طبية على قطاع غزة بالمظلات من الجو، لكن الأمم المتحدة ترى أن إلقاء المساعدات جوّاً أو إرسالها من طريق البحر، لا يمكن أن تحل محل الطريق البري. وتبقى كميات المساعدات شحيحة وبعيدة عن تلبية الحد الأدنى من الاحتياجات. وتحذر الأمم المتحدة من أن 2,2 مليون شخص من سكان القطاع البالغ عددهم نحو 2,3 مليون، مهددون بالمجاعة، وقد نزح 1,7 مليون من السكان بسبب الحرب، ويتكدّس 1,5 مليون منهم في مدينة رفح قرب الحدود المغلقة مع مصر، ويصطف الآلاف منهم يومياً عند نقاط توزيع الطعام وإلماء. (فرانس برس)

ليبيا: برامج لتوطين علاج السرطان

طرابلس ـ أسامة علي

تحاول سلطات حكومة الوحدة الوطنية في العاصمة الليبية طرابلس تطويق أزمة تفشي أمراض السرطان عبر تنفيذ برامج لتوطين العلاج في الداخل، وضبط ملف أولئك الذين يتعالجون في الخارج. ومنذ نوفمبر/ تشرين الثاني 2022 أنشأت حكومة الوحدة الوطنية هيئة متخصصة لعلاج السرطان أطلقت عليها اسم الهيئة الوطنية لمكافحة السرطان، وقررت إدارتها مباشرة من أجل وضع السياسات والخطط والبرامج اللازمة لمكافحة السرطان ومتابعة تنفيذها، واتخاذ الإجراءات المطلوبة لتوطين علاج المرضى في الداخل من خلال إعداد قاعدة بيانات تحدد احتياجات الأدوية والأجهزة المطلوبة لعلاج المرضى.

وفي الشهر ذاته، أطلقت الحكومة برنامج الوثيقة الوطنية للوقاية والكشف المبكر عن السرطان، وأشارت إلى أن المرحلة الأولى للبرنامج ستمتد حتى نوفمبر المقبل، ثم تبدأ المرحلة الثانية التي تخضع لكشف إلزامي. وبحسب تصريحات أدلى بها مسؤولون في الهيئة الوطنية لمكافحة السرطان، نهاية يناير/ كانون الثاني الماضي، بدأ العلاج الإشعاعي لمرضى السرطان في عدد من المراكز المحلية لعلاج الأورام بهدف توطين العلاج داخل البلاد. وأعلن رئيس الهيئة الوطنية لمكافحة السرطان، حيدر السائح، وضع منظومة لتسجيل مرضى الأورام في المستشفيات المحلية وربطها ببعضها، وأوضح أن الهيئة أصدرت بطاقات إلكترونية لـ 22059 مريضاً في انحاء البلاد لبدء الإشراف على علاجهم وتوفير أدوية لهم. ولفت السائح إلى أن نسبة 28 في المائة من الإصابات شملت مرض سرطان الثدي، وبعده سرطان القولون بنسبة 18 في المائة، ثم باقي أنواع الأورام. من جهته أعلن جهاز دعم وتطوير الخدمات العلاجية أن عدد مرضى الأورام في الخارج بلغ 5620، منهم 4416 في تونس، و970 في مصر، و186 في تركيا، و48 في ألمانيا، وأشار إلى أن نحو 45 في المائة من المرضى عادوا إلى البلاد بعد توفير الأدوية، وتفعيل العلاج الإشعاعي في المراكز المحلية. يقول الطبيب المتخصص في علاج سرطان العظام إبراهيم عثمان، لـ«العربي الجديد»: «ربما يتحدث هذا الإحصاء عن مراحل أولية، لكن ماذا عن أورام الأطفال التي شكلت ظاهرة مرعبة خلال السنوات الماضية، وأثارت اهتمام الرأي العام حين تحدثت دول أجنبية عن ديون مستحقة لليبيا مرتبطة بعلاج عدد من هؤلاء الأطفال؟».

يضيف: «يُشعر إعلان السلطات أن ثلث الإصابات تشمل سرطان الثدي، بأن أورام الأطفال نادرة، حتى أنها لا تذكر في تصنيف الأمراض الأكثر انتشاراً». وعموماً كل التصريحات التي سمعناها عن توفير أدوية وبدء استخدام العلاج الإشعاعي مبشرة جداً، لكن أليس من الأولى العمل على الوقاية، والبحث مثلاً عن أسباب تفشي سرطان الثدي للبدء في التوعية منه، خصوصاً أن برنامج الكشف المبكر قد يساعد في إطلاق عمليات توعية واسعة في أوساط المجتمع؟». ويُشيد عثمان بالجهود التي تبذلها السلطات في ملف السرطان، لكنه يتحدث عن جوانب أخرى تتعلق بضرورة تدريب عناصر طبية محلية وتأهيلها استناداً إلى المستجدات العلمية الخاصة بأمراض السرطان وعلاجها، ويقول: «توفير العلاج الإشعاعي لا يضمن إرجاع المرضى من الخارج، فالأمر يتعلق أيضاً بتوفر العناصر الطبية التي يمكن أن تتعامل مع الأعداد الكبيرة للمرضى». ويُشيد صلاح دغيم، وهو والد طفلة مصابة بسرطان الدم، بالخطوات الحكومية، لكنه يرى أن أرقام الإصابات التي أعلنتها السلطات بشأن مرضى الأورام «غير صحيحة»، ويسأل: «هل يضم هذا الإحصاء من يعالجون على حسابهم الخاص؟». ويقول دغيم لـ«العربي الجديد»، إن «إقبال المصابين على التسجيل في المنظومة الحكومية يعكس أملهم في الحصول على أدوية باسعار مدعومة». وخلال السنوات الماضية عانى مرضى السرطان في ليبيا من صعوبات تتعلق بالنقص الحاد في الأدوية، واضطرار مراكز حكومية لعلاج السرطان إلى إغلاق أبوابها بسبب نقص العناصر الطبية والدعم المالي.

تبرعات خيرية

دشّن اهالي مرضى الأورام السرطانية في ليبيا جمعيات وروابط خيرية لجمع التبرعات لعلاج المرضى وشراء ادوية، في حين يسيطر الفساد على ملف علاج مرضى الأورام في الخارج، وصولا الى إعلان وقوع وفيات بسبب توقف الحكومات السابقة عن صرف مخصصات مالية لمستشفيات ومصحات أجنبية يتوافد عليها المرضى لتلقي العلاج.

تحقيق

يستقبل العالم الإسلامي شهر رمضان بينما لا يملك سكان قطاع غزة أيّ مقومات لقضاء شهر الصوم، إذ لا تتوفر لعشرات الآلاف وجبات، وفقد كثيرون منازلهم، والغالبية العظمى نازحون

رمضان غزة
عشرات الآلاف صائمون منذ بداية العدوان

غزة ـ **امجد ياغي**

يدخل سكان قطاع غزة شهر رمضان من دون أية تحضيرات، وفي غياب أجواء الشهر الكريم في ظل حال يصفونها بـ«المذلة» للحصول على مساعدات غذائية لا توفر لهم الحد الأدنى من الطعام، كما لا تحفظ كرامتهم في ضوء العجز المتواصل عن إدخال المساعدات بصورة منتظمة إلى القطاع الذي يتعرض لحرب وحشية منذ أكثر من 5 أشهر متواصلة، عاشوا فيها أسوأ أيام حياتهم، وتقاقمت خلالها ظروف التهجير والنزوح القسري. يعتبر غالبية الغزيين أنهم صائمون منذ بداية نوفمبر/تشرين الثاني، وهو الشهر الثاني من العدوان الإسرائيلي، فرغم أن هذا الشهر شهد دخول أعداد أكبر من شاحنات المساعدات عما هو عليه الوضع حالياً، لكنها كانت أيضاً لا تلبي حاجاتهم، خصوصاً أن هذا الشهر شهد أكبر موجة نزوح جماعي من محافظتي غزة وشمال غزة، وهما أكثر المحافظات كثافة سكانية، باتجاه وسط القطاع وجنوبه.

نزح عماد زيادة (45 سنة) من شمال القطاع إلى مدينة رفح، وهو يوجد في السوق للبحث عن أرخص البضائع والمعلبات الموجودة كي يأكل أولاده الموجودون في أحد الخيام بالمنطقة الحدودية في أقصى جنوب القطاع، ويقول: «يعتبر جميع الناس حالياً في حالة صيام قاسية، وهذا الصيام يتجاوز المتعارف عليه من صيام شهر رمضان، إذ إن صيام رمضان ينتهي عند آذان المغرب، ويمكن عندها تناول الطعام والشراب، بينما الصيام القسري في غزة يتواصل بسبب عدم توفر الطعام والشراب أصلاً». يضيف زيادة لـ«العربي الجديد»: «في شهر رمضان، يتناول المسلمون وجبتي طعام في اليوم، هما الإفطار والسحور، لكنّ الغزيين، ومع دخول الشهر السادس من العدوان، وفي ظل عجز العالم عن إيقاف حرب الإبادة الجماعية، يصارعون للحصول على وجبة واحدة صغيرة يومياً، وهي لا تسد جوعهم، ولا تلبي حاجة أجسادهم التي أصبحت هزيلة ومتعبة. عندما كنت طفلاً تعلمت أن المسلمين أخوة، وأن رمضان شهر التكاتف، لكن لا أحد يفعل ذلك مع الغزيين. فقد أصبحنا متروكين، حتى إن المسلمين لم يقاطعوا إسرائيل، ما يجعلها تواصل الحرب حتى تقضي على نحو مليونين و400 ألف مواطن في غزة، إما بالقصف أو بالجوع».

يتابع النازح الفلسطيني: «لا توجد مائدة طعام نأكل عليها، وسنأكل في هذا الشهر على الأرض إن توفر الطعام، ولا يوجد مساجد لنصلي فيها، فقد دمرها الاحتلال على مرأى من العالم الإسلامي كله، وسنحرم من صلاة الجماعة ومن صلاة التراويح، كما سنحرم من زيارة الأقارب، فالجميع تقريباً نازحون، وربما ننزاور في الخيام، لكن من دون أن نقدم لبعضنا الحلويات والقطايف كما اعتدنا، حتى إن التمر والقهوة غير متوفرين». ويعيش الغزيون في حالة ترقب كبيرة مع دخول شهر رمضان، إذ كان معظمهم يتوقع التوصل إلى اتفاق قبل حلول الشهر في ظل الأخبار المتداولة حول جهود قطرية ومصرية ودولية للتوصل إلى وقف إطلاق النار الذي قد يضمن لهم العودة إلى منازلهم، ومحاولة أن يقضوا رمضان في مناطقهم، حتى لو وسط الدمار، لكن كل المقترحات والمحاولات لم تصل بعد إلى اتفاق، وعادة ما تصطدم برفض إسرائيلي، إذ يريد الاحتلال الاستمرار في حرب الإبادة.

عاصرت الفلسطينية حفيظة مسلم (87 سنة) نكبة عام 1948، إذ هُجّرت عائلتها من قرية ملاصقة لمدينة يافا حين كان عمرها 10 سنوات. تقول لـ«العربي الجديد»: «أول رمضان عشته نازحة كان بعد ثلاثة أشهر على النكبة، وأتذكر أننا حصلنا حينها على مساعدات من دول عربية، من بينها مصر التي وصلت إلينا منها طرود مساعدات ملكية، وكذلك من منظمات دولية». تضيف مسلم: «لا أعرف كم تبقى لي في هذه الحياة، لكن ما يحزنني أنني عشت كل هذه السنوات شاهدة على النكبة المستمرة، واستشهد ابني إسماعيل في الانتفاضة الأولى، كما استشهد أربعة من أحفادي، وثلاثة من أحفاد أحفادي في هذه الحرب. هذه المرة الأولى في حياتي التي يدخل علي فيها شهر رمضان وأنا أشعر بالبرد والجوع رغم أنني لاجئة منذ طفولتي، وقد عشت عقوداً في مخيم جباليا، ولا أذكر أنني عشت أياماً بهذه الصعوبة. حين جاء رمضان في عدوان عام 2014، كان لدينا طعام، وكانت المساعدات تصل إلينا، لكني أخاف أن أموت في هذا الشهر بينما أنا جائعة ولاجئة». ومع حلول شهر رمضان، تقول وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» إن ما يصل إلى 1,9 مليون نازح يعيشون داخل 154 ملجأ تابعاً لها، أو بالقرب من هذه الملاجئ التي تصل إليها خدمات ومساعدات الوكالة، بينما وصل عدد النازحين داخل القطاع إلى أكثر من 75 في المائة من السكان، والكثير منهم نزحوا عدة مرات، أو أجبروا على الانتقال بشكل متكرر بحثاً عن الأمان، بداية من مدينة غزة وشمال القطاع، ثم من مناطق الوسط، ثم من مدينة خانيونس، ليكتظ عدد كبير من النازحين في أقصى جنوب القطاع. وعاش سكان غزة صعوبات معيشية عدة خلال شهر رمضان الماضي، إذ كانوا يواجهون أزمة الغلاء، خصوصاً أن نسبة كبيرة منهم من موظفي السلطة الفلسطينية، وكانوا يواجهون خصومات من رواتبهم الشهرية، وكذلك الموظفون التابعون لحكومة غزة، الذين يدخلون العام السادس على التوالي من الحصول على نسبة من رواتبهم الشهرية. وتضع مواقع التواصل الاجتماعي بصور وذكريات رمضان في قطاع غزة، ويقلب كثيرون في صورهم المخزنة في هواتفهم لمطالعة صورهم في شهر رمضان الماضي أو الذي سبقه، وما عايشوه من «ليلة العيلة»، ويتمعن البعض في الأغذية التي كانت على مائدة الإفطار، ويشتاقون إلى هذه الأيام التي كانت صعبة حينها، لكنهم أصبحوا يتمنون لو أنها تعود.

تقول إسراء أبو حطب، بينما تتصفح حسابها على منصة «إنستغرام»: «أحياناً تبكيني بعض الصور، فما كنا نعتبره معاناة في السابق أصبح حلماً صعب المنال حالياً. في إحدى الصور أيضاً، تظهر صديقتي سماح حجاج وشقيقتها، وقد استشهدتا في العدوان الحالي». وتوضح لـ«العربي الجديد»: «جاء رمضان بينما لا نملك الأكل أو الشرب، وليس لدينا بيت. لا نملك شيئاً بالمرة. في بداية الحرب، كنت أعتقد أنها ستتوقف سريعاً، ولم أتخيل أن يأتي رمضان وأنا نازحة جائعة، ولا أملك حتى حذاء يحميني من البرد. اشتاق إلى الخبز، لا أريد الشوربة الرمضانية ولا الحلويات، أريد فقط أن نعود إلى المنزل، ونتناول معاً أيّ طعام، المهم ألا نعيش المزيد من هذه الأيام الصعبة». وتكتفي الآف العائلات النازحة في قطاع غزة بفرشات بالية من قماش يقومون بجمعه من الشوارع، وبعض الأغطية

يحل شهر رمضان بينما سكان غزة نازحون وجائعون (فرانس برس)

%75
نسبة النازحين من سكان قطاع غزة منذ بدء العدوان الإسرائيلي، والكثير منهم نزحوا عدة مرات.

شهر صعب وحزين في مخيم برج البراجنة

رغم الوضع المعيشي المتردي الذي يعيشه اللاجئون الفلسطينيون بمخيم برج البراجنة في لبنان، تطغى أخبار القتل والتهجير والتجويع في قطاع غزة على اهتماما تهم

بيروت ـ **انتصار الدنان**

تدفع الأزمة المعيشية المتفاقمة غالبية سكان مخيم برج البراجنة للاجئين الفلسطينيين في لبنان إلى تقليص كميات الطعام التي سيتناولونها خلال وجبتي الإفطار والسحور، كما أن البعض سيفعل ذلك تضامناً مع أهالي غزة الذين يتضورون جوعاً من جراء الحصار الذي يفرضه الاحتلال الإسرائيلي عليهم ضمن الانتهاكات الممنهجة منذ بداية العدوان، وصولاً إلى جريمة الإبادة الجماعية، فالجوع نوع من طرق الإبادة، وقد استشهد عدد غير قليل من الغزيين بالفعل نتيجة نقص الطعام.

تقول اللاجئة الفلسطينية سناء الكردي لـ«العربي الجديد»: «يأتي شهر رمضان بينما الوضع الاقتصادي للغالبية مُتدنٍ. ورغم سوء الأوضاع، وعدم إمكانية تأمين ما نحتاجه لشهر الصيام، يظل وضعنا أهون من ما يعيشه أهل غزة الذين يتضورون جوعاً بسبب منع العدو دخول شاحنات المواد الغذائية والمساعدات الإنسانية إلى القطاع، كما أننا نعيش في بيوت بينما هم باتوا يعيشون في خيام تحت خطر القصف، والعدو يستهدفهم في كل مكان يتواجدون فيه، حتى وهم يتلقّون المواد الغذائية التي تلقيها طائرات».

تتابع الكردي: «كنا قبل رمضانات السنوات الماضية نخزن المواد الغذائية في بيوتنا، لكننا لم نعد نستطيع فعل ذلك، فحتى الفواكه والخضروات لم يعد بإمكاننا شراء كميات منها بسبب أسعارها المرتفعة، ناهيك عن الدجاج واللحوم، وبتنا نعيش كل يوم بيومه، وناتي إلى السوق للبحث عن الخضروات الذابلة حتى نؤمّن وجبة طعام لأولادنا».

وتقول اللاجئة الفلسطينية روان السيد: «الأوضاع المعيشية سيئة، ولا نستطيع تأمين ما نحتاجه لمؤونة شهر رمضان، وما يتوفر من مال لا يتيح شراء الدجاج واللحوم، فما يتقاضاه زوجي من عمله كسائق سيارة أجرة بالكاد يكفينا، ومع ذلك يبقى وضعنا أفضل من غيرنا، وأفضل كثيراً مما يعيشه أهل غزة الذين نراهم يموتون في كل يوم، أو يهجّرون من مكان إلى آخر بلا أدوية أو طعام، ولا أعرف كيف سيقضون شهر رمضان».

هجرت اللاجئة الفلسطينية سميرة الصالحة من منطقة السيدة زينب في سورية إلى مخيم برج البراجنة، وتقول: «لا نستطيع شراء ما نحتاجه خلال شهر رمضان، حتى الخضروات اللازمة لإعداد السلطة لن نستطيع شراءها بسبب ارتفاع الأسعار، فنحن فقراء، ولا نتلقى أي مساعدات، ووضعنا صعب بسبب وجود معوقين في البيت».

ويقول اللاجئ ناصر العلي، وهو عامل بناء: «يأتي علينا رمضان هذا العام في ظل ظروف معيشية صعبة، وما يحصل في غزة من حرب إبادة يقوم بها العدو ضد أهلنا يزيد من سوء أوضاعنا النفسية. لا أستطيع تأمين احتياجات رمضان لأنني لا أملك المال، لكني مضطر إلى توفير بعض اللحوم والدجاج، فالصائم يحتاج إلى أن تكون وجبة الإفطار مغذية، لكني لن أستطيع توفير مستلزمات صحن الفتوش (سلطة) فعندي أربعة أولاد، وهم يحتاجون لأموال لاستكمال دراستهم، ولن أستطيع غالباً أن أؤمن كل ذلك».

كان اللاجئ الفلسطيني محمد وليد الحريري يعيش في سورية قبل لجوئه إلى لبنان، وهو حالياً من سكان مخيم برج البراجنة، ويقول: «ليس لدي عمل، ونعيش في وضع ماساوي يجعلني غير قادر على شراء مستلزمات شهر رمضان، وأحاول توفير القليل من الأطعمة، لكن كل الأسعار مرتفعة، حتى الخضروات والفواكه، ويجب أن أقوم بإدارة مصاريف البيت جيداً، فالزيت على سبيل المثال سعره ارتفع، وبلغ أكثر من مليون ليرة لبنانية، وهو أحد المستلزمات الأساسية التي يحتاجها البيت. إضافة إلى ما نحن عليه، فإننا نحزن على أهلنا في غزة الذين يعيشون تحت رحمة قذائف العدو الذي يتعمد قتلهم وتجويعهم يومياً».

بدوره، يقول اللاجئ مازن خلف: «عندي محل خضار وسمانة، وعادة في هذه الأيام، يتهافت الزبائن على محلي لشراء ما يحتاجونه من مستلزمات شهر رمضان، لكن عدد الزبائن هذا العام محدود، وهم يشترون كميات أقل مما كانوا معتادين عليه في السنوات السابقة، فالوضع الاقتصادي صعب، وهناك حالة حزن تسيطر على الجميع بسبب ما يحصل في قطاع غزة من إبادة بحق أبناء شعبنا، والكل يشعرون بالألم تجاه ما يحصل، فالناس يموتون جوعاً، ويعيشون بلا مأوى أو ماء أو طعام أو أدوية، فضلاً عن قذائف العدو التي تطاول الآمنين في كل مكان، فحتى المدارس ودور العبادة لم تسلم من القذائف والصواريخ، وحتى من ينتظرون المؤن تستهدفهم القذائف. رمضان هذا العام حزين وصعب وقاس على الجميع».

إقبال محدود على أسواق مخيم برج البراجنة (العربي الجديد)

لا يستطيع كثيرون شراء اللحوم والدجاج بسبب الأسعار (العربي الجديد)

غالبية الغزيين جائعون منذ بداية شهر نوفمبر بسبب قلة المساعدات

كان الغزيون ينتظرون اتفاقاً لوقف إطلاق النار قبل حلول رمضان

إسرائيل بعدم التعرض للمدنيين؟ لا نريد مساعدات منهم إن أوقفوا الحرب. فسيعود الناس إلى منازلهم، وتعود الحياة طبيعية، وسنعمّر غزة بأيدينا». ويوضح: «تطورنا في غزة رغم كل المعاناة، ورغم الإمكانات المحدودة. فقط لا نريد حروباً. نريد أن نعيش حياة طبيعية، وأشعر بغصة في قلبي مع حلول شهر رمضان، فهذا العام لن أتمكن من الذهاب لمعايدة شقيقاتي، ولن نتجمع على مائدة الطعام التي كانت تعدها والدتي نوال النواجحة، فقد استشهدت في 15 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي في منطقة الصفطاوي وعمرها 62 سنة».

هل بدأ العد العكسي لإنتاج لقاحات ضد السرطان؟

تسعى الدول الكبرى، وعلى رأسها الولايات المتحدة وروسيا، إلى إنتاج لقاحات تعتمد على تقنية الحمض النووي الريبي المرسال وغيرها، لعلاج مرضى السرطان، في ما سيعد ثورة علمية قد تساهم في القضاء على المرض

لندن ـ **العربي الجديد**

شكّلت اللقاحات ضد فيروس كوفيد-19 التي تقوم على أساس تقنية الحمض النووي الريبي المرسال (mRNA) بارقة أمل لإمكانية استخدام هذه التقنية في علاجات ضد الأمراض المزمنة والخطيرة، وتحديداً مرض السرطان. وبدأت العديد من شركات الأدوية البحث عن علاجات مختلفة للقضاء على مرض السرطان. ويشكل الكشف عن علاج فعال أو لقاحات لمنع الإصابة بالمرض، تطوراً هائلاً في عالم الطب يُساعد الملايين حول العالم.

يعرّف المعهد الوطني للسرطان في الولايات المتحدة الأميركية السرطان بأنه المرض الذي تنمو فيه بعض خلايا الجسم بشكل لا يمكن السيطرة عليه، وتنتشر إلى أجزاء أخرى من الجسم. ويحدث السرطان بسبب تغيّرات أو طفرات في الحمض النووي داخل الخلايا. يتجمع الحمض النووي الموجود داخل الخلية في عدد كبير من الجينات الفردية، ويحتوي كل منها على مجموعة من التعليمات التي تخبر الخلية بالوظائف التي يجب أن تؤديها، بالإضافة إلى كيفية نموها وانقسامها. ويمكن أن تؤدي الأخطاء في هذه التعليمات إلى توقف الخلية عن أداء وظيفتها الطبيعية، وقد تسمح للخلية بأن تصبح سرطانية، بحسب «مايو كلينك».

وتشير التقديرات إلى أن عام 2022 شهد نحو 20 مليون حالة سرطان جديدة و9,7 ملايين وفاة. كما بلغ العدد التقديري للأشخاص الباقين على قيد الحياة في غضون 5 سنوات تلت تشخيص إصابتهم بالسرطان 53,5 مليون شخص. ويصاب شخص واحد تقريباً من كل 5 أشخاص بالسرطان خلال حياته، ويودي المرض بحياة رجل واحد تقريباً من كل 9، وامرأة واحدة من كل 12.

وبناء على ما سبق، فإن الكلفة الصحية والنفسية والمادية لمعالجة المرضى عادة ما تكون باهظة ولها انعكاسات واضحة على مختلف القطاعات الحيوية. فهل فعلاً يمكن إنتاج لقاحات أو علاجات فورية تساعد في الشفاء من المرض أو حتى الوقاية منه؟

ويتحدّث المتخصص في طب الأورام طارق الحاج، عن احتمال أن تساهم بعض التقنيات الحديثة، وتحديداً تقنية الحمض النووي الريبي المرسال، في المساعدة في علاج السرطان وحتى القضاء عليه. يقول لـ«العربي الجديد»: «حتى الآن، لم يتم الإعلان عن تبني أي شركة دولية كبرى علاجاً أو لقاحاً جديداً ضد السرطان»، لافتاً إلى أن جميع اللقاحات الموجودة وقائية، وتحديداً اللقاح المضاد لفيروس الورم الحليمي البشري، أو لقاح فيروس الكبد «ب» الذي يحمي إلى حد ما من سرطان الكبد. بالتالي، فإن النخب الطبية نجحت إلى حد كبير في إنتاج لقاحات استباقية، إن صح التعبير، هدفها وقائي وتساعد في تخفيف أثر الإصابة بالسرطان. يضيف: «الثورة العلمية الحالية واستخدام تكنولوجيا المعلومات والذكاء الاصطناعي قد تساهم إيجاباً في إنتاج لقاحات لعلاج المرضى. لكن حتى الآن، لم يتم إنتاج أي لقاح فعال لعلاج مريض السرطان أو الحد من انتشار الأورام. وجميع التقنيات المستخدمة قائمة على أساس المعالجات التقليدية كالأدوية والعلاج الكيميائي أو الاستئصال».

مؤخراً، سلطت العديد من الصحف الأميركية في الأيام الماضية الضوء على بدء برنامج جديد من قبل وكالة مشاريع البحوث المتقدمة للصحة (ARPA-H)، يقوم على أساس تحليل العلاجات الدقيقة للسرطان واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وغيرها للقضاء على السرطان بشكل نهائي. وسيكون هناك عمل مشترك بين الأطباء في الولايات المتحدة والباحثين في مجال البيولوجيا والطب وتكنولوجيا البيانات والإحصائيات، لدراسة تطور المرض وتحليله لتعزيز رعاية المرضى والسعي إلى معالجة المرض قبل تفاقمه. ويأتي البرنامج في إطار تنفيذ سياسة صحية وضعها الرئيس الأميركي جو بايدن تقوم على أساس تحقيق هدفين طموحين، هما خفض معدل الوفيات بالسرطان إلى النصف خلال 25 عاماً، ومنع أكثر من مليون حالة وفاة بسبب السرطان بحلول عام 2047.

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد كشف أن العلماء الروس على وشك تطوير لقاحات للسرطان ومثبطات المناعة، ما قد يحدث ثورة في مجال علم الأورام. وعلى الرغم من عدم وجود تفاصيل محددة بشأن أنواع السرطان التي تستهدفها هذه اللقاحات المقترحة أو آليات عملها، فإن حديث بوتين وبدء الوكالة الأميركية برنامجها الجديد، يسلط الضوء على التقدم الذي يتم إحرازه في مجال البحوث الطبية، كما يقول الحاج. يضيف أن «السباق لاكتشاف علاجات ثورية في عالم الطب، وتحديداً في ما يتعلق بالأمراض المزمنة بين الدول الكبرى وتحديداً بين الولايات المتحدة وروسيا، بالإضافة إلى كل من بريطانيا والصين وغيرها من الأقطاب الدولية، قائم وموجود منذ منتصف القرن الماضي». يضيف: «بعد هذا التنافس الطبي حلقة مهمة في عالم الطب؛ فعلى الرغم من أن الاكتشافات الطبية تعد جزءاً من سياسة هذه الدول، إلا أنه لا يمكن النظر إلى التنافس بسلبية، بل هو مفيد جداً لأنه سيساعد في شفاء ملايين المرضى.

شهد عام 2022 تسجيل نحو 20 مليون إصابة جديدة بالسرطان

الثورة العلمية الحالية قد تساهم في إنتاج لقاحات لعلاج المرضى

يضيف: «لم تعلن الدول عن كيفية تقديم العلاج أو اللقاحات المتوفرة. لكن من المرجح أن الخبراء في كلا البلدين يسعيان إلى تطوير برامج اللقاحات الخاصة بفيروس كورونا واستخدامه لعلاج السرطان». ويقول: «بدأت كبرى الشركات، من ضمنها شركة موديرنا، في إعداد دراسات لتطوير لقاحات تجريبية للسرطان. وأظهرت بعض الدراسات أن اللقاحات ساعدت في انخفاض المرض بنسبة 50 في المائة». ولم يصدر أي تعليق من منظمة الصحة العالمية حول ماهية اللقاحات التي يجري العمل عليها للقضاء على السرطان. وبحسب موقع المنظمة، فإن اللقاحات المرخص لها دولياً لا تزال محصورة أو تستهدف 6 أمراض، ومن ضمنها فيروسات الورم الحليمي البشري (HPV)، فضلاً عن لقاح التهاب الكبد الوبائي ب. بالتالي، لا خيار سوى انتظار نتائج الأبحاث السريرية التي يمكن أن تساعد في إظهار مدى فاعلية اللقاحات ضد السرطان للقضاء عليه بشكل أساسي.

يحصل على اللقاح المضاد لفيروس الورم الحليمي البشري (داميان ميير/ فرانس برس)

قضايا

طبيعة التحدّيات التي تواجهها قضية فلسطين تجعل صياغة استراتيجية نضالية فلسطينية جديدة، ترتكز على «وحدة وطنية فلسطينية»، «أولوية قصوى»، بغية التعامل مع تصاعد التحدّيات العربية والإقليمية والدولية، مع أهمية التركيز على استلهام «البعد الشبكي الاجتماعي»، في نموذج انتفاضة 1987

مع استثنائية المشهد في غزة
«حماس» وتحديات حرب الإبادة

امجد احمد جبريل

بعد مرور خمسة أشهر من حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزّة، تواجه الأطراف الفلسطينية، سيما حركة حماس، تحديات متصاعدة، تفرض ضرورة القيام بمراجعات جذرية/ نقدية، تسهم في تحسين قدرات الطرف الفلسطيني على إدارة الصراع مع إسرائيل ومعسكر داعميها، استعداداً لخوض معركة «النفس الطويل»، التي تلوح بوادرها في الأفق، مع دخول شهر رمضان، وتزايد احتمالات انفجار الوضع في القدس والضفة الغربية، ربما في هيئة انتفاضة شاملة، تُجدّد فعل المقاومة/ الانتفاضات الفلسطينية وأدواتها النضالية، بما يناسب هذه «المرحلة الانتقالية»، التي يمرُّ بها النظامان الإقليمي والدولي.

فلسطينيون في غزّة يتطلعون طرود مساعدات تُسقط جوا شمالي القطاع 8/ 3/ 2024 (فرانس برس)

أولوية الوحدة الوطنية الفلسطينية

في إطار تحليل التحدّيات التي تواجه قوى المقاومة الفلسطينية عموما، وحركة حماس خصوصا، وتحليل تداعيات حرب غزّة على الصعد العربية والإقليمية والعالمية، ثمّة خمسة تحديات؛ أولها التحدّي الداخلي الفلسطيني، الذي يستوجب أن تضغط/ تدفع كل الأطراف الفلسطينية الحريصة على خروج المشروع الوطني من أزمته الممتدّة نحو «وحدة وطنية»، بغية تجاوز الانقسام القائم بين الضفة الغربية وقطاع غزّة، وإعادة تجميع القوى الفلسطينية، عبر عقد «مؤتمر وطني جامع»، لتوحيد القيادة الفلسطينية، لتكون مرجعية وطنية للعمل السياسي والنضالي الفلسطيني بعد وقف العدوان؛ فالوحدة الوطنية هي أهم أوراق القوة الفلسطينية، في هذه المرحلة الصعبة التي تشهد مستوى غير مسبوق من الضغوط الأميركية/ الإسرائيلية/ المصرية، على قطاع غزّة وفصائل المقاومة (بل وحتى على السلطة الوطنية في رام الله)، سواء المتعلقة بـ«تجديد» السلطة الفلسطينية وإصلاحها، أم استعادة أهام «حلّ الدولتين»، وإخراج مفهوم «الدولة الفلسطينية» من شباته العميق، بوصفه «المخرج المعتاد» لأزمات السياسة الأميركية في المنطقة، كما حدث مرارا وتكرارا (بعد أحداث "11 سبتمبر" في 2001، وخطة خريطة الطريق إبّان غزو العراق ربيع 2003، وإبّان رئاسة باراك أوباما الأولى 2009 - 2012... إلخ).

وبغضّ النظر عن إمكانية توقيع «هدنة مؤقتة» (أو «وقف مؤقّت لإطلاق النار») بين فصائل المقاومة في غزّة وسلطات الاحتلال، فإن تحليل السياسات الأميركية/ الإسرائيلية، يؤكد أمرين؛ أحدهما استمرار حرب الإبادة، على غزّة والضفة الغربية معا، (ولو بأدوات وصور أخرى)، بسبب عمق المأزق الإسرائيلي/ الأميركي، واستنفاد أغلب أدوات احتواء «الغضب الشعبي الفلسطيني»، خصوصا لدى فئتين؛ جيل الشباب، الذين ولدوا بعد اتفاق أوسلو (1993)، وكذا ضحايا حروب غزّة وأطفالهم وعائلاتهم، الذين سيشكلون وقودا للمواجهات الفلسطينية الإسرائيلية المقبلة.

هل يشكّل قطاع غزّة «قاعدة ارتكاز آمنة» للمقاومة؟

والآخر صعوبة ترجمة الإنجاز الميداني/ العسكري لفصائل المقاومة إلى «إنجاز سياسي فوري»، أي تحقيق كل مطالب المقاومة «دفعة واحدة» (أو صفقة «الكلّ مقابل الكلّ»، بمعنى تحرير جميع الأسرى الفلسطينيين)؛ بسبب ضعف وكهلا أقوال غياب، الظهير الإقليمي والدولي، سواء في قضية الأسرى أم عموما، ما يصبّ، في النهاية، لصالح المناورات التفاوضية الإسرائيلية، التي تؤخّر الحصاد السريع للتضحيات الفلسطينية؛ إذ يدفع المدنيون الفلسطينيون، سيما في قطاع غزّة، ثمن ثلاثة متغيرات استراتيجية، صبغت العقد الماضي (2013- 2023)، وأسهمت في تهميش قضية فلسطين؛ أولها إجهاض موجتَي الثورات العربية (في عامي 2011 و2019)، عبر سياسات «الثورات المضادّة» وتحالفاتها ضد مصالح الشعوب العربية، وثانيها تحكّم العامل الأميركي/ الإسرائيلي، في مسارات تطوّر المنطقة العربية، وثالثها تسارع معدّلات التطبيع العربي والإقليمي مع إسرائيل، خصوصا بعد طرح إدارة الرئيس دونالد ترامب صفقة القرن (2020/1/28).

ولعل استثنائية حرب غزّة الراهنة، وتعنّت إسرائيل في «التنازل»، على الرغم من وضوح وإخفاقاتها العسكرية والميدانية والاستخبارية، ناهيك عن تآكل مصداقية/ وجهد الجهود الدولية العالمية لمقاطعتها وفرض العقوبات عليها، تعدّد خلايا المقاومة في قطاع غزّة، واشتهارها الميداني، اسهما في استنزاف قوات الاحتلال خمسة أشهر من المواجهات المحتدمة، التي يمثل استمرارها «انجازا نوعيا» لفصائل المقاومة.

> الوحدة الوطنية هي أهم أوراق القوة الفلسطينية، في هذه المرحلة الصعبة التي تشهد مستوى غير مسبوق من الضغوط الأميركية/ الإسرائيلية/ المصرية

> التحدّي أمام قوى المقاومة يكمن في ابتكار أدوات وآليات تناسب مستوى «صراع الإرادات والشعوب»

ظل ضالة الحصيلة الفلسطينية من خيار التسوية، سواء في صيغة أوسلو، أم صيغة «المبادرة العربية للسلام»، أم «صفقة القرن»... إلخ. وعلى الرغم من احتمال عودة مسار الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، في المدى المنظور، إلى التصعيد (مع تراجع منطق المفاوضات نسبيا)، فإن التحدّي أمام قوى المقاومة يكمن في ابتكار أدوات وآليات تناسب مستوى «صراع الإرادات والشعوب»، الذي يستلزم استنهاض إرادة المجتمع الفلسطيني (عبر تعزيز روابطه وعلاقاته الداخلية وشبكاته الاجتماعية والطلابية والنقابية ولجانه الشعبية ومبادراته الشبابية... إلخ)، توطئةً لخوض «صراع اجتماعي سياسي ممتدّ»، (ربما يتشابه نسبيا مع نموذج انتفاضة 1987، وآليابه في الإيداع التنظيمي الاجتماعي)، على نحو يُضعف «القوة الضاربة» ويشلّ «الأدوات الفعّالة» في تنفيذ المشروع الصهيوني، وأهمها الأدوات العسكرية/ الأمنية/ الاستخبارية وتسليح قطعان المستوطنين التي تلعب دورا تكامليا مع الجيش الصهيوني، في «توزيع أدوار مدروس»، ضمن «الجوقة الإسرائيلية».

وعلى الرغم من صواب قرار شنّ عملية طوفان الأقصى، فإن ثمّة مراجعة مطلوبة بشأن مسألة احتجاز رهائن وجنود إسرائيليين لمبادلتهم بالأسرى الفلسطينيين، وضرورة أن تفكّر المقاومة بكيفية إخراج المدنيين الفلسطينيين من تبعات الصراع مع إسرائيل، التي تضغط على المقاومة (عبر استهداف المدنيين، وارتكاب المجازر بحقّهم، وتجويعهم وإذلالهم، على مرأى العالم ومسمعه)؛ لا بشكّل قطاع غزّة «قاعدة ارتكاز آمنة»، (مقارنة مثلا ببيروت في حالة حزب الله)؛ إذ تستطيع إسرائيل اقتحام غزّة والتنكيل بأهلها، ما يفرض أهمية البحث عن طريقة أخرى، وربما أدوات ضغط مختلفة ومتنوّعة، لتحرير الأسرى الفلسطينيين، عوض تدفيع المدنيين العزّل كلفة تحرير الأسرى، (الذين تعيد إسرائيل اعتقالهم أحيانا، كما حدث فعلا في الضفّة الغربية). إضافة إلى صعوبة تكرار صفقة «وفاء الأحرار» (2011/10/18)، التي حرّرت 1027 معتقلا فلسطينيا، مقابل الجندي جلعاد شاليط، بسبب تغيّر الموقف الرسمي المصري من غزّة جذريا، بعد انقلاب 3 يوليو (2013).

> عن ضرورة مراجعة العلاقات العربية لـ«حماس»

ويتعلّق التحدّي الثاني بـ«معضلة» الموقف الرسمي المصري من «حماس»، وقوى المقاومة الفلسطينية عموما؛ إذ تتحكم نظرة براغماتية/ اختزالية/ أمنية/ عسكرية/ اقتصادية في المقاربة المصرية تجاه قضية فلسطين، مع تجاهل أبعادها التحرّرية/ السياسية/ الأخلاقية؛ إذ تكشف تصريحات وزير الخارجية المصري، سامح شكري، (2024/2/17)، أن حركة حماس «خارج الإجماع الفلسطيني»، استمرار رفض القاهرة نهج المقاومة، كونها تعقّد علاقات مصر مع إسرائيل وأميركا والدول الغربية ومؤسّسات التمويل الدولية، على الرغم من توظيف النظام حرب غزّة في الحصول على قرض صندوق النقد الدولي بقيمة ثمانية مليارات دولار (2024/3/6). وتبدو المفارقة هنا أن واشنطن قد تسعى إلى تقليص الدور المصري في غزّة، بحسب ما جاء في خطاب الرئيس الأميركي بايدن عن «حالة الاتحاد» (2024/3/7)، وإشارته إلى تشييد ميناء مؤقت على ساحل قطاع غزّة على البحر المتوسّط، لاستقبال المساعدات الإنسانية، عن طريق ممرّ قبرص. وعلى الرغم من عدم توقع أي تغيير جوهري في مقاربة واشنطن موضوع حصار غزّة أو حرب الإبادة الإسرائيلية، فإن ثمّة احتمالا بأن يصبّ إنشاء «الميناء المؤقّت» في اتجاه تشجيع هجرة الفلسطينيين طوعا إلى أوروبا، بعد أن تفقد بهم المجاعة والأمراض، وتقليص دور معبر رفح المصري، ما يعني تحكّم إسرائيل بكل منافذ غزّة، وإنهاء أي سيادة للفلسطينيين على المعابر.

> في تفسير «العجز الإقليمي» وخطأ حسابات «حماس»

يتعلّق التحدّي الثالث بكيفية تعامل المقاومة الفلسطينية مع مواقف دول «الاعتدال العربي» الحريصة على علاقاتها الأميركية والإسرائيلية، أكثر من دعم المقاومة أو مساندة قضية فلسطين، على نحو ما كشفته عمليات «إنزال» مساعدات غذائية أو «الإغاثة الجوية»، عوض التزام بقرارات القمة العربية الإسلامية في الرياض (2023/11/11) بشأن كسر حصار غزّة فوراً. ويبدو أن ثمّة عقد «كراهية» أو «حسد»، تدفع «دول الاعتدال» إلى «شيطنة» حركة حماس والمقاومة الفلسطينية، رغم كونها حركات تحرّر وطني، ما يؤكّد إجمالاً عدم إمكانية تعويل المقاومة عليها، بسبب تحالفها الوثيق مع واشنطن، والإصرار على استئناف مسار التسوية والتطبيع، كأنّ حربا لم تقع، ولا مجازر ارتكبت في طول قطاع غزّة وعرضه.

واستطرادا في التحليل، ليس صحيحا أن وزن مصر أو السعودية سيزيد في النظام الإقليمي في الشرق الأوسط بعد حرب غزّة الراهنة؛ فالأرجح هو تصاعد الضغوط السياسية/ الأخلاقية؛ إذ تكشف تصريحات وزير الخارجية المصري، سامح شكري، (2024/2/17)، أن حركة حماس «خارج الإجماع الفلسطيني»، استمرار رفض القاهرة نهج المقاومة، كونها تعقّد علاقات مصر مع إسرائيل وأميركا والدول الغربية ومؤسّسات التمويل الدولية، على الرغم من توظيف النظام حرب غزّة في الحصول على قرض صندوق النقد الدولي بقيمة ثمانية مليارات دولار (2024/3/6). وتبدو المفارقة هنا أن واشنطن قد تسعى إلى تقليص الدور المصري في غزّة، بحسب ما جاء في خطاب الرئيس الأميركي بايدن عن «حالة الاتحاد» (2024/3/7)، وإشارته إلى تشييد ميناء مؤقّت على ساحل قطاع غزّة على البحر المتوسّط، لاستقبال المساعدات الإنسانية، عن طريق ممرّ قبرص. وعلى الرغم من عدم توقع أي تغيير جوهري في مقاربة واشنطن موضوع حصار غزّة أو حرب الإبادة الإسرائيلية، فإن ثمّة احتمالا بأن يصبّ إنشاء «الميناء المؤقّت» في اتجاه تشجيع هجرة الفلسطينيين طوعا إلى أوروبا، بعد أن تفقد بهم المجاعة والأمراض، وتقليص دور معبر رفح المصري، ما يعني تحكّم إسرائيل بكل منافذ غزّة، وإنهاء أي سيادة للفلسطينيين على المعابر.

يتعلق التحدي الثالث بكيفية تعامل المقاومة الفلسطينية مع مواقف دول «الاعتدال العربي» الحريصة على علاقاتها الأميركية والإسرائيلية، أكثر من دعم المقاومة أو مساندة قضية فلسطين، على نحو ما كشفته عمليات «إنزال» مساعدات غذائية أو «الإغاثة الجوية»، عوض التزام بقرارات القمة العربية الإسلامية في الرياض (2023/11/11) بشأن كسر حصار غزّة فوراً. ويبدو أن ثمّة عقد «كراهية» أو «حسد»، تدفع «دول الاعتدال» إلى «شيطنة» حركة حماس والمقاومة الفلسطينية، رغم كونها حركات تحرّر وطني، ما يؤكّد إجمالاً عدم إمكانية تعويل المقاومة عليها، بسبب تحالفها الوثيق مع واشنطن، والإصرار على استئناف مسار التسوية والتطبيع، كأنّ حربا لم تقع، ولا مجازر ارتكبت في طول قطاع غزّة وعرضه.

واستطرادا في التحليل، ليس صحيحا أن وزن مصر أو السعودية سيزيد في النظام الإقليمي في الشرق الأوسط بعد حرب غزّة الراهنة؛ فالأرجح هو تصاعد الضغوط السياسية/ الأخلاقية؛ إذ تكشف تصريحات وزير الخارجية المصري، سامح شكري، (2024/2/17)، أن حركة حماس «خارج الإجماع الفلسطيني»، استمرار رفض القاهرة نهج المقاومة، كونها تعقّد علاقات مصر مع إسرائيل وأميركا والدول الغربية ومؤسّسات التمويل الدولية، على الرغم من توظيف النظام حرب غزّة في الحصول على قرض صندوق النقد الدولي بقيمة ثمانية مليارات دولار (2024/3/6). وتبدو المفارقة هنا أن واشنطن قد تسعى إلى تقليص الدور المصري في غزّة، بحسب ما جاء في خطاب الرئيس الأميركي بايدن عن «حالة الاتحاد» (2024/3/7)، وإشارته إلى تشييد ميناء مؤقّت على ساحل قطاع غزّة على البحر المتوسّط، لاستقبال المساعدات الإنسانية، عن طريق ممرّ قبرص. وعلى الرغم من عدم توقع أي تغيير جوهري في مقاربة واشنطن موضوع حصار غزّة أو حرب الإبادة الإسرائيلية، فإن ثمّة احتمالا بأن يصبّ إنشاء «الميناء المؤقّت» في اتجاه تشجيع هجرة الفلسطينيين طوعا إلى أوروبا، بعد أن تفقد بهم المجاعة والأمراض، وتقليص دور معبر رفح المصري، ما يعني تحكّم إسرائيل بكل منافذ غزّة، وإنهاء أي سيادة للفلسطينيين على المعابر.

يتعلق التحدي الثالث بكيفية تعامل المقاومة الفلسطينية مع مواقف دول «الاعتدال العربي» الحريصة على علاقاتها الأميركية والإسرائيلية، أكثر من دعم المقاومة أو مساندة قضية فلسطين، على نحو ما كشفته عمليات «إنزال» مساعدات غذائية أو «الإغاثة الجوية»، عوض التزام بقرارات القمة العربية الإسلامية في الرياض (2023/11/11) بشأن كسر حصار غزّة فوراً. ويبدو أن ثمّة عقد «كراهية» أو «حسد»، تدفع «دول الاعتدال» إلى «شيطنة» حركة حماس والمقاومة الفلسطينية، رغم كونها حركات تحرّر وطني، ما يؤكّد إجمالاً عدم إمكانية تعويل المقاومة عليها، بسبب تحالفها الوثيق مع واشنطن، والإصرار على استئناف مسار التسوية والتطبيع، كأنّ حربا لم تقع، ولا مجازر ارتكبت في طول قطاع غزّة وعرضه.

واستطرادا في التحليل، ليس صحيحا أن وزن مصر أو السعودية سيزيد في النظام الإقليمي في الشرق الأوسط بعد حرب غزّة الراهنة؛ فالأرجح هو تصاعد الضغوط السياسية/ الأخلاقية؛ إذ تكشف تصريحات وزير الخارجية المصري، سامح شكري، (2024/2/17)، أن حركة حماس «خارج الإجماع الفلسطيني»، استمرار رفض القاهرة نهج المقاومة، كونها تعقّد علاقات مصر مع إسرائيل وأميركا والدول الغربية ومؤسّسات التمويل الدولية، على الرغم من توظيف النظام حرب غزّة في الحصول

خطاب فلسطيني جديد

على الرغم من وجود إيجابيات في بيان حركة حماس «هذه روايتنا... لماذا طوفان الأقصى؟» (2024/1/21)، فإن ثمّة حاجة إلى «خطاب فلسطيني جديد»، يتعامل مع البعد الحقوقي الإنساني العالمي في قضية فلسطين، وصولا إلى هدف «عزل» إسرائيل والضغط عليها، ودعم الجهود الدولية العالمية لمقاطعتها وفرض العقوبات عليها. تعدّد خلايا المقاومة في قطاع غزّة، وانتشارها الميداني، أسهما في استنزاف قوات الاحتلال خمسة أشهر من المواجهات المحتدمة، التي يمثل استمرارها «انجازا نوعيا» لفصائل المقاومة.

منوعات

MEDIA

أخبار

اظهرت دراسة لمجلس الصحافة في تونس ان 64 في المائة من التونسيين لا يثقون بوسائل الإعلام المحلية، وترتفع هذه النسبة عند الشباب لتصل إلى 78 في المائة. وعزا المستطلعون تراجع الثقة بالإعلام إلى المحللين السياسيين وارتباطاتهم السياسية.

عاد المؤسس المشارك لـ«اوبن ايه آي» سام التمان، الجمعة الماضي، إلى مجلس إدارة الشركة التي اشتهرت بنشرها برنامج الذكاء الاصطناعي التوليدي الرائد «تشات جي بي تي»، وشهدت قبل اربعة اشهر ازمة ادارية كبيرة بعد إقالة التمان.

دخلت باكستان اسبوعها الرابع من تعطيل منصة إكس على المستوى الوطني، فيما يخوض ناشطون معركة حقوقية لإعادة تفعيل المنصة في بلدهم. وحُجبت منصة إكس في باكستان بعدما دعا حزب حركة الإنصاف الى احتجاجات في جميع انحاء البلاد.

يعمل تطبيق التراسل سيغنال على إدخال تعديل جديد، من خلال ميزة جديدة تسمح للمستخدمين بالحفاظ على ارقام هواتفهم مخفية، والعثور على المستخدمين الآخرين عبر اسم مستخدم بدلا من الرقم. وتعني الميزة الجديدة ان رقم الهاتف سيبقى مخفيا.

الإعلام الفرنسي وغزة... لا حياء في التصفيق للإبادة

يستقبل الإعلام الفرنسي عشرات الضيوف المدافعين عن حرب الإبادة الإسرائيلية في قطاع غزة، بينما يظهر الضيوف المناصرون لفلسطين أكثر خجلاً وخوفاً على الشاشة

باريس ـ العربي الجديد

مثله مثل الإعلام الغربي، يحاول الإعلام الفرنسي منذ فترة، إيجاد مكان للسردية الفلسطينية في تغطيته للحرب على غزة. محاولة خجولة ومتردّدة، أتت متأخرة، وزادها تعقيداً استحالة التغطية الصحافية من داخل القطاع، والتشكيك الغربي المستمر في مصداقية المصادر الصحافية المحلية. هذه ليست المشكلة الوحيدة، فسقف التعبير ليس متساوياً بين جميع المتحدّثين، ليس بسبب وجود رقابة ما، بل إن المتحدثين المدافعين عن السردية الفلسطينية يمارسون رقابتهم في كثير من الأحيان لعلمهم بالمُخاطرة. أي كلمة قد تجعلهم معادين للسامية، أو داعمين للإرهاب، وغيرها من الاتهامات العشوائية التي قد تجزّهم إلى المحاكم. الخوف أو التردّد في اختيار الكلمات غالباً ما رافق أصحاب السردية الفلسطينية، بينما لا سقف ولا حرج في إعادة تدوير وجهة النظر الإسرائيلية الداعية إلى الإبادة في أغلب القنوات الإعلامية، وعلى السنة شخصيات عامة. لم يجد الإعلام الفرنسي صعوبة في إيجاد ضيوفه للترويج للإبادة، والحديث بسلاسة، بينما كان الأمر أكثر صعوبة في الضفة الأخرى. مهمة المتبنّين للسردية الفلسطينية هي سيرٌ حرّ في حقل الغام. لهذا تبدو الفجوة كبيرة بين المتحدّثين، وغالباً ما حاول أصحاب السردية الفلسطينية التعبير عن موقفهم بكلمات فضفاضة، لا تدخل في التفاصيل ولا تُسمّي الأشياء بأسمائها. محاولات التفاف وقطع طريق على الاتهامات.

مع تضخّم الإبادة وازديادها وضوحاً، وصعوبة الدفاع عنها، صار أصحاب وجهة النظر الإسرائيلية من العاملين في المجالين الفنّي والأدبي تحت الضوء؛ ولو قليلاً، وصار خطابهم يلقى الانتقاد. نستعرض في ما يلي ثلاثة مواقف، نال أصحابها نصيباً من الاستهجان على وسائل التواصل الاجتماعي؛ وهو ما كان نادراً في بداية الحرب.

> مهمة المتبنّين للسردية الفلسطينية هي سيرٌ في حقل الغام

الممثل والمخرج ميشال بوجناح

استضاف راديو ج، وهي الإذاعة الفرنسية الخاصة بالطائفة اليهودية في فرنسا، الممثل الكوميدي والمخرج الفرنسي من أصول تونسية ميشال بوجناح، في سياق الحديث، عبّر بوجناح عن نفسه عبر الرجوع إلى حقبة النازيين، وعبر الاستعانة بحروب أخرى لتبرير الإبادة الحاصلة في غزة. خطاب لم يكن الأول له تعليقاً على ما يجري في غزة، ولكنه أثار في هذه المرة غضب البعض: «الأميركيون ضربوا برلين، لم يقل أحد أي شيء. وجد الجميع الأمر طبيعياً، كنا في حرب ضدّ النازيين. أقول أيضاً، أنه حتى هيروشيما. إذا كان الشعب في غزة على توافق مع حركة حماس، فإذاً لا يُمكن اعتبارهم ضحايا جانبيين للحرب. هل تفهمون؟ لا يوجد؟ نحن نتعامل مع برابرة، كشفوا لنا عن وجههم الحقيقي، وهنا لا يوجد أي مجال للشكّ». هذا التبرير الواضح لقتل الغزيين، ووصفهم بالبرابرة الذين يستحقون مصيرهم، أوصل إلى دعوات لمقاطعة الفيلم الذي يُشارك فيه بوجناح، الذي خرج إلى صالات السينما في اليوم التالي لكلامه.

في باريس، مارس 2024 (دانيال دوركو/ فرانس برس)

الروائية فاليري زيناتي

بدت الروائية فاليري زيناتي حازمة وهي تتساءل عن سبب امتناع حركة حماس عن ترك الغزيين يختبئون في الأنفاق. حادة وحازمة، على الرغم من محاولات المؤرخ الفرنسي فينسان ليمير، مواجهتها بالحجج. الكاتبة التي سبق وخدمت في جيش الاحتلال الإسرائيلي، وذلك خلال إقامتها في فلسطين المحتلة مع عائلتها، أثارت موجة من ردود الفعل المستهجنة لمنطقها خلال أحد البرامج التلفزيونية الفرنسية. هنا بعض من كلامها، ومحاولة المؤرخ ثنيها عن فكرتها.

الكاتبة: لماذا لم تقم حماس بحماية شعبها من خلال السماح لهم بالنزول إلى أنفاقها؟ هل ترون؟

المؤرخ: لا يمكنها.

الكاتبة: لماذا لا يُمكنها؟

المؤرخ: لأن الأنفاق صغيرة. نحن نتحدث عن 2,5 مليون غزي.

الكاتبة: حتى لو، كان بإمكانها حماية جزء من الشعب.

المؤرخ: بضع مئات.

الكاتبة: جزء منهم!

منطق حاولت الروائية بثبات الاستمرار فيه. على الرغم من محاولة الضيف المؤرخ شرح الأمر لها. ثباتها في موقفها وتسميتها للأشياء من دون أي حرج، لم ينسحب على الضيوف الذين حلّوا معها وكانوا من أصول عربية. كانت الفجوة واضحة، سواء من خلال اختيار الكلمات أو الحزم والثبات في التعبير عن الرأي.

الممثل الفرنسي جيرالد دارمون

مشهد ثالث شغل وسائل التواصل الاجتماعي في فرنسا، وحمل بعض دعوات المقاطعة الخجولة لأفلام الممثل جيرالد دارمون. وقد ظهر دارمون متحدثاً أمام جنود الاحتلال الإسرائيلي خلال تناولهم المشاوي والاستراحة على بعد بضعة كيلومترات من قطاع غزة. اختار دارمون بأريحية التحدث وتصوير ونشر خطابه القصير أمام جنود الاحتلال الإسرائيلي، من دون تردد أو خوف من تأثير الفعل على مهنته. وهذا ما يستحيل أن يحصل، بينما المخاطرة بكلمة واحدة من داخل إحدى القنوات في باريس قد تتحول إلى نهاية حياة مهنية. يقول دارمون أمام الجنود «أنت فخرنا، أنتم شرفنا. من دونكم، لن يكون باستطاعتنا التواجد هنا اليوم. أنتم تحيون دولة إسرائيل».

الخارجية الإيرانية تردّ على رقابة «ميتا»

دانت إيران، إغلاق شركة ميتا صفحات للمرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية علي خامنئي على منصتيها للتواصل الاجتماعي، معتبرة ذلك «انتهاكا» لحرية التعبير و«إهانة» لملايين من متابعيه.

وكانت الشركة المالكة لمنصات عدة، أبرزها «فيسبوك» و«إنستغرام»، أعلنت في فبراير/شباط الماضي إغلاق صفحات خامنئي على هاتين المنصتين، على خلفية «انتهاكها مراراً» قواعدها بشأن «المنظمات والأشخاص الخطرين».

وقال وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، إن «حجب الصفحات الإعلامية لقائد الثورة الإسلامية لا يشكل انتهاكاً لحرية التعبير فحسب، بل أيضاً يمثّل إهانة لـ«الملايين من المتابعين لموقف سماحته وأخباره». واعتبر، في رسالة نشرتها الخارجية، أن «شعارات حرية التعبير التي يطلقها بعض المدعين الغربيين هي شعارات جوفاء واستعراضية وغطاء لأهدافهم السياسية غير المشروعة». ووصل عدد متابعي صفحة خامنئي على «إنستغرام» إلى خمسة ملايين شخص قبل إغلاقها.

وشدد عبد اللهيان على أن خامنئي «هو أبرز صوت مدوٍّ لشعب فلسطين وغزة المظلوم في العالم، ولا تستطيع إمبراطورة سيليكون فالي (في إشارة إلى شركات التكنولوجيا في الولايات المتحدة) أن تحول دون وصول هذا الصوت إلى الرأي العام العالمي». ولم تذكر «ميتا» العدوان الإسرائيلي على غزة في بيانها عقب إغلاق حسابات خامنئي. وكانت «هيومن رايتس ووتش» قد أكدت أن «ميتا» استندت إلى هذه القوائم وطبّقتها بشكل شامل «لتقييد التعبير المشروع بشأن الأعمال القتالية بين إسرائيل والفصائل المسلحة الفلسطينية»، في تقرير أصدرته في ديسمبر/كانون الأول الماضي، كشفت فيه أن سياسات وأنظمة الإشراف على المحتوى في «ميتا» أسكتت بشكل متزايد الأصوات الداعمة لفلسطين في «إنستغرام» و«فيسبوك».

وفي أكتوبر/تشرين الأول الماضي، نفى خامنئي أي صلة لإيران بعملية «طوفان الأقصى» التي نفّذتها «كتائب القسّام»، الجناح العسكري لحركة حماس ضد الاحتلال الإسرائيلي. لكنه أشاد بها، ووصفها بـ«الزلزال المدمر»، مضيفاً أن «تصرفات النظام الصهيوني ضد المسؤولة عن هذه الكارثة». وتعدّ منصتا فيسبوك وإنستغرام من أكثر التطبيقات شعبية في إيران، على الرغم من انهما محجوبتان من قبل السلطات، ولا يمكن استخدامهما سوى من خلال «شبكة افتراضية خاصة» (في بي إن). كما تحجب السلطات منصات أخرى للتواصل الاجتماعي، أبرزها «إكس» (تويتر سابقاً)، رغم أن للعديد من المسؤولين الإيرانيين حسابات موثّقة عليها.

لم تذكر «ميتا» العدوان الإسرائيلي على غزة (الأناضول)

(فرانس برس، العربي الجديد)

تشويش إسرائيلي على أنظمة الملاحة

بيروت ـ العربي الجديد

سبّب القصف الإسرائيليّ المتواصل لقطاع غزّة قطع الاتصالات لفترات طويلة، وانقطاعاً تامّاً للإنترنت، وتشويشاً على خدمات تحديد الموقع الجغرافي داخل فلسطين وسائر الأراضي المحتلة، كما أثّرت على دقّة هذه التقنيّة في الدول المجاورة، وأبرزها لبنان. وقد نشرت منظمة سمكس (مقرها بيروت) تقريراً عن الموضوع، سلطت فيه الضوء على استخدام الاحتلال الإسرائيلي لتقنيّات التشويش والانتحال، للتشويش على إشارات نظام التموضع العالمي (GPS) والاتّصالات كجزء من استراتيجيّته الحربية. في كانون الأول/ديسمبر الماضي، أفادت صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية أنّ أساليب التدخّل التي تتّبعها قوات الاحتلال تؤثّر أيضاً على الإشارات في الأراضي المحتلة والدول المجاورة.

وذكرت تقارير عدّة أنّ حركة الملاحة المدنيّة الدولية، البحرية والجوّية، قد تتأثّر بشكل خطير بتدخّل قوّات الاحتلال الإسرائيلي، إذ يؤثّر التلاعب بنظام التموضع العالمي على كافّة الأجهزة والتطبيقات، بدءاً من الطيران وصولاً إلى الألعاب عبر الإنترنت. وتزعم مصادر غربيّة وإسرائيليّة بارزة أن حركة حماس هي المسؤولة عن هذه التدخّلات، غير أن تقارير عدّة تكشف عكس ذلك وتقول إنّ التشويش على نظام التموضع العالمي صادر عن قوّات الاحتلال الإسرائيلي، ويعرّض حركة الملاحة البحريّة والجوّية المدنيّة والتجارية للخطر.

لكن ما هو نظام التموضع العالمي؟ يُعدّ نظام التموضع العالمي أحد الأنظمة الأكثر أهميّة في البنية التحتيّة الحديثة، إذ تستخدمه معظم الأجهزة التكنولوجية المحيطة بنا، بدءاً من ماكينات الصرّاف الآلي والساعات الذكيّة وصولاً إلى الهواتف والسيارات والطائرات. نظام التموضع العالمي هو نظام ملاحة قائم على الأقمار الصناعيّة، يساعد في تحديد الموقع الجغرافي الدقيق للأجهزة (والأشخاص الذين يستخدمونها) أينما كانت على هذا الكوكب، وهو نظامٌ مملوكٌ لحكومة الولايات المتّحدة، تشغّله القوّة الفضائيّة الأميركية. وتعتبر هذه التكنولوجيا ضروريّة للنقل الجوّي والبحري.

إضاءة

لا يُعنى «فيلق الحناظل للتزلج» على الألواح الخشبية بالمنافسة السلبية، وإنما هو فريق يحمل رسالة اجتماعية وسياسية، تقوم على التضامن مع القضايا العادلة

فيلق الحناظل

فتيان على ألواح خشبية في بيروت

امل كعوش

«من واجبنا الإنساني أولاً، ثم لكوننا مجتمع متزلجين، أن نقف وقفة تضامنية نصرة لأهلنا الصامدين في غزة وجنوب لبنان. ندعوكم للانضمام إلينا في مسيرة تزلج لرفع الأعلام والیافطات وإسماع صوت الهتافات لبيروت والعالم. لا تنسوا الكوفية».

بهذه العبارات، أطلقت مجموعة «فيلق الحناظل للتزلج» دعوة لعموم الناس في لبنان للانضمام إلى مسيرة تزلج على الألواح الخشبية في بيروت بعد ظهر يوم السبت الماضي، في الثاني من مارس/آذار، تلتها وقفة تضامنية الأحد في الثالث منه. الوقفة الثانية خُصّصت للغناء لفلسطين ولجمع التبرعات لمجتمع المتزلجين في قطاع غزّة الذي يشهد للشهر السادس اليوم حملة تجويع وإبادة ممنهجة يشنها جيش الاحتلال الإسرائيلي. جميع هذه الأنشطة هي بالشراكة مع الجمعية اللبنانية للتزلج، التي أسسها فريق من الهواة الشباب في عام 2011 في بيروت. نواة ذلك الفريق تشكّلت مع بدايات الألفية الثالثة من أصدقاء بعمر المراهقة مولعين بالتزلج، ما لبث أن هاجر كثير منهم إثر العدوان الإسرائيلي على لبنان في عام 2006، ومنهم اثنان من المؤسسين، هما الشقيقان سيدي وورلاند شلوق اللذين اتاحا باحة منزلهما في بيروت لرفاقهما لممارسة رياضة التزلج في ظلّ غياب المساحات المخصصة للعب في المدينة. بعيد العدوان، عاد مجتمع المتزلّجين إلى مزاولة نشاطه، قبل أن يقرّر من تبقّى من المجموعة عام 2011 تأسيس جمعية رسمية، فكانت الجمعية اللبنانية للتزلّج (على الألواح الخشبية)، التي يرعى أنشطتها غسان السلمان من الفريق المؤسس.

بعد انفجار مرفأ بيروت في عام 2020، برزت عدّة مبادرات دعم للأنشطة الثقافية في بيروت، ما ساعد الجمعية المذكورة على الحصول على عدد من ألواح التزلّج مستعملة، والمساعدة على تأسيس حديقة معدّة خاصة للتزلّج في حرش بيروت. وهنا، كانت بداية تأسيس «فيلق الحناظل للتزلّج» التي انطلقت باسمها الرسمي في السابع والعشرين من يناير/كانون الثاني مطلع العام الحالي، مع فيديو على «إنستغرام» احتوى رسالة تضامنية مع الشعب الفلسطيني، وجّهها شبّان وشابّات من مجتمع التزلّج في بيروت. يضمّ الفيلق بمجمله مجموعة من الفتيان من سكّان

> يضمّ الفريق فتيانا يعيشون ظروفاً لا تتيح لهم اقتناء لوح

بعض الفتيان في فيلق الحناظل كانوا باعة متجوّلين فقلبوا بمشهد التزلّج (من الجمعية)

مع الرفاق في فلسطين

يحافظ مجتمع المتزلّجين في لبنان على التواصل الدائم مع رفاقهم في فلسطين، لا سيّما في الفترة الحالية؛ إذ ترزح غزّة تحت العدوان الإسرائيلي، الأمر الذي حفّز مجتمع المتزلّجين في كل مكان للبراز تضامنهم مع الشعب الفلسطيني. في ديسمبر الماضي، انطلق تحالف «متزلّجون من اجل فلسطين» كمنصّة لدعم رياضة التزلّج بتضامن مستمر مع فلسطين، حيث تعدّ رياضة التزلّج هناك ملاذاً آمناً كاسلوب حرّ للتعبير عن الذات.

متابعة

احتجاج شقائق النعمان

ريم ياسر

لا يقتصر الاحتلال الإسرائيلي على تهويد الأراضي الفلسطينية فقط، بل يمتد كذلك إلى تهويد الرموز الثقافية أيضاً. وتأتي الأشجار والنباتات الفلسطينية من بين أبرز هذه الرموز التي امتدت إليها سياسة التهويد التي تتبعها السلطات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة. في كتابه «أرض الورد» يوثّق المصور الفلسطيني أسامة السلوادي عشرات الأنواع من الزهور والنباتات التي تنمو في فلسطين المحتلة، والتي استولى الكيان الصهيوني على بعضها ونسبها إلى تراثه المصطنع. بين هذه الزهور، تأتي شقائق النعمان التي لها أهمية خاصة في الوجدان الفلسطيني. هذه الزهرة نفسها كانت محوراً لعرض احتجاجي صامت نظّمه عدد من النشطاء الداعمين لفلسطين في مقر غاليري بيس في حي مانهاتن بالولايات المتحدة الأميركية. استهدف النشطاء بعرضهم الصامت معرضاً للفنانة الإسرائيلية ميشال روفنر، المعروفة بتوظيفها زهرة شقائق النعمان في أعمالها. يقام معرض الفنانة الإسرائيلية الذي يستضيفه حالياً غاليري بيس حتى 18 من إبريل/ نيسان المقبل تحت عنوان Pragim، وهو الاسم العبري لزهرة شقائق النعمان. في ليلة افتتاح المعرض، تسلل عدد من النشطاء الداعمين لفلسطين يرتدون قمصاناً حمراء إلى مقر الغاليري، ونثروا العشرات من البتلات الحمراء المصنوعة من القماش على أرض الغاليري، قبل أن ينظموا معاً عرضاً صامتاً وسط الحضور. على هذه البتلات القماشية التي نثرها النشطاء، كُتبت أسماء العشرات من الشهداء الفلسطينيين الذين سقطوا خلال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وحملت إحدى هذه البتلات اسم الفنان الفلسطيني فتحي الغبن، الذي رحل أخيراً، بعد أن حال الاحتلال الإسرائيلي دون نقله إلى المستشفى لتلقي العلاج. لم يستمر العرض الصامت الذي قدمه النشطاء داخل الغاليري سوى دقائق، أضطروا بعدها إلى الخروج، غير أنهم استمروا في وقفتهم الاحتجاجية أمام الغاليري حتى وقت متأخر من الليل. رفع النشطاء لافتات كتبت عليها عبارات داعمة لفلسطين ومطالبة بوقف إطلاق النار. كما حملت إحدى اللافتات عبارة «شقائق النعمان ملك للفلسطينيين». لم تكن هذه المرة الأولى التي يكون فيها غاليري بيس هدفاً للنشطاء الداعمين لفلسطين، فقبل شهر تقريباً، اضطر الغاليري إلى غلق أبوابه بعد تغطية واجهته بالكتابات والشعارات الداعمة لفلسطين، وتلطيخ نوافذه الزجاجية بطبقة لونية تحاكي لون الدم. في البيان الذي وزّعه النشطاء على الحاضرين، اتهموا غاليري بيس بتبني وجهة النظر الإسرائيلية وإغفال الحقوق الفلسطينية والأوضاع المأساوية التي يعيشها الناس في فلسطين، بما فيها الفصل العنصري والاستعمار الاستيطاني والتمييز. كما انتقد البيان أيضاً محاولات الاستيلاء الثقافي على الرموز الفلسطينية. كما اتهم البيان غاليري بيس بالمساهمة في الإبادة الجماعية التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة عبر الصمت والترويج لرواية المحتل.

غاليري بيس الكائن في حي مانهاتن هو إحدى أبرز المساحات الفنية في مدينة نيويورك، وله فروع عدة منتشرة في سبع مدن حول العالم، من بينها لندن وطوكيو وجنيف وسيول. وكان الغاليري قد استضاف خلال شهر ديسمبر الماضي عملاً فنياً للفنانة الإسرائيلية نفسها تحت عنوان Signaling. العمل الذي روج له الغاليري وقتها كان عبارة عن تركيب فيديو تظهر فيه الفنانة صفوفاً من الأفراد وهم يلوّحون في استغاثة إلى الكاميرا، مع عبارات مكتوبة مثل «أعيدوهم إلى الوطن». يشير تركيب الفيديو إلى الأسرى الإسرائيليين الذين احتجزتهم حماس في السابع من أكتوبر الماضي. عرض العمل لاحقاً في تل أبيب والقدس وساحة تايمز سكوير في نيويورك.

> وزّع المحتجون بيانا يتهم الغاليري بالانحياز للاحتلال

من لوحة للتشكيلية شيرين عودة (من الفنانة)

وقفة

تمزيق لوحة بلفور... وعدٌ آخر بالتخريب

عمّار فراس

تزامن يوم المرأة العالمي الذي تعيشه الفلسطينيات في قطاع غزّة في ظل المجاعة والإبادة، مع قيام ناشطة برش دهان أحمر اللون على لوحة للورد آرثر بلفور، ثم تمزيقها بالسكين. اللوحة المعلقة في جامعة كامبريدج في بريطانيا، أقرب إلى بورتريه لصاحب الوعد المشؤوم الذي قدّم للزعيم الصهيوني، ليونيل والتر روتشيلد، في عام 1917، والذي ينص على منح اليهود «وطناً» في فلسطين. أُرفق الفيديو لعملية الاحتجاج/التخريب بعبارة «إعلان بلفور كان بداية التطهير العرقي وفي كل مرة، عبر الوعد بمنح الأرض، الأمر الذي لم يكن لبريطانيا حقّ بالقيام به». هذه العبارات ليست جديدة، ولا يهمنا حقيقة نقاش أحقية الوعد أو قانونيته، خصوصاً الآن في ظل الإبادة الجماعية العلنيّة للفلسطينيين في قطاع غزة. ما يهم هو تدمير الرموز، ولو كانت تقبع تحت مُسمى «فن».

اللوحة التي أنجزها الهنغاري Philip Alexius de László في عام 1914، لا تختلف عن البورتريهات التي كانت منتشرة في تلك الحقبة. بورتريهات تختزل المكانة التي يمتلكها صاحبها (رئيس الوزراء بلفور) عبر التلاعب بمكونات اللوحة، كالتحديق بعيداً والشال الأحمر المحيط بجسده والكتاب المفتوح الغامض.

ما يهم هو فعل التخريب نفسه، الذي يستهدف صورة لشخصية سياسية، خُربت احتجاجاً على وعد غير قانوني، وتسبب بـ«تطهير عرقي»، ما يعيدنا إلى النقاش حول تمثيلات الشخصيات التاريخيّة والحق باستعراضها أو الحفاظ عليها، كما في الولايات المتحدة الأميركية، حيث استهدفت تماثيل العديد من قادة الكونفدرالية أنصار العبوديّة وملاك العبيد، ووصل الأمر إلى تخريب تماثيل كريستوفر كولومبوس بوصفه تسبّب بارتكاب إبادة جماعية بحق السكان الأصليين، ما أشعل الجدل حول ضرورة الحفاظ على الرموز التاريخية، وليس حماية الأعمال الفنيّة.

تخريب الأعمال الفنية احتجاجاً على قضايا متعددة ليس جديداً، سواء كان الحديث عن المناخ أو الطعام الصحي أو استخدام الوقود الأحفوري. وفي كل مرة، نرى أنفسنا أمام ترند ينتهي بعد يوم على الأكثر. وعلى الرغم من أن تخريب بورتريه بلفور لم يغير أي شيء من العدوان على قطاع غزّة، لكن هناك قيمة رمزية مختلفة عن أعمال التخريب الأخرى.

المشهد كالآتي: ناشطة في يوم المرأة، خربت لوحة لسياسي قدّم وعداً ليس قانونيّاً، نتج عنه تطهير عرقي ممتد لسنوات طويلة. الأذيّة الفنية هنا ذات قيمة رمزية مشابهة لقيمة اللوحة التي تحتفي بالسياسيّ، تلك التي لا رهان على المال فيها كونها موجودة في جامعة. البادرة هنا شديدة الرمزيّة، ولا يمكن القول إنها مشابهة لتلطيخ الموناليزا المحمية وراء الزجاج المضاد للرصاص.

نميل إلى الظن أن هذا النوع من اللوحات، خصوصاً البورتريه ذات الطابع السياسي، وهو نوعاً ما تجاري، ليس نتاج «عبقرية» الفنان، بل مُكلف بإنجاز اللوحة. وتمتلك هذه قيمة مشابهة لقيمة البوسترات السياسية، تلك التي تتعرض للتخريب والتمزيق بصورة دائمة، كحال صورة أي سياسيّ أو مرشّح للانتخابات في أي مكان في العالم، والاحتفاء بها لا ينبع من قيمتها الفنيّة، بل من الثقل السياسي للشخصية نفسها. مفارقة أخرى لا بد من الإشارة إليها، تتمثل في أن التخريب هنا لا يمس قضية شديدة العمومية كأزمة المناخ، بل هدفاً محدداً وشخصيةً محددة. الأمر مشابه لما تعرضت له الإسرائيلية زويا تشيركاسكي (Zoya Cherkassky) من احتجاج وتعطيل لندوة أدارتها في نيويورك عن مجموعتها التي تحمل اسم «7 أكتوبر - 2023»، والتي تصور ما تعرض له الإسرائيليون إثر هجمات حماس، إذ علا صوت المحتجين وأنصار الحق الفلسطيني متهمين إياها بممارسة «البروباغندا الإمبريالية»، وتجاهل ما يتعرض له قطاع غزّة من إبادة، ما يؤكد أن الاحتجاج ضد العمل الفني إن كان في لحظة مناسبة، فهو بحد ذاته يمثّل قيمةً لا تختلف عن قيمة العمل نفسه، لتتحول اللوحة إلى مساحة للصراع السياسيّ سواء رُسمت بعد أسبوع أو أكثر من طوفان الأقصى، كحالة لوحات زويا، أو قبل 100 عام.

> للتخريب قيمة رمزية مشابهة لقيمة اللوحة التي تحتفي بالسياسي

من تظاهرة تضامنية في لندن (هنري نيكولس / فرانس برس)

رصد

العدوان على قطاع غزة مُغيّب عن الشاشات الفرنسية

في حين تحظى الحرب في أوكرانيا على حصة الأسد في الشاشات الإخبارية الفرنسية، تُغيّب هذه الأخيرة العدوان على قطاع غزة

باريس ـ العربي الجديد

في الإعلام الفرنسي، لا شيء يحدث في قطاع غزة. عكس الحرب على أوكرانيا، سقط العدوان على قطاع غزة في غياهب النسيان للقنوات التلفزيونية الفرنسية، بحسب ما رصدته دراسة للنشرات الإخبارية وخلص تحليل لعشرين برنامجاً إخبارياً، في الفترة من 8 إلى 14 يناير/كانون الثاني، إلى أن 29 ثانية من البث فقط خُصصت لقطاع غزة وفلسطين. نشرت الباحثة في الأنثروبولوجيا السياسية، سيليا شيرول، عبر مدونتها تحليلاً جاء فيه: «البيانات الأكثر إثارة للدهشة هي أنه من بين البرامج الإخبارية العشرين التي حُلّلت، خُصص 29 ثانية فقط من وقت البث لغزة ومصير الفلسطينيين». وتابعت: «هذا يعطي 5 ثوان لـTF1 و10 ثوان لـM6 و14 ثانية للقناة الفرنسية الثانية». وفوجئت الباحثة بأن الفيديو كليب الجديد لجينيفر لوبيز حظي باهتمام أكبر من الإعلام الفرنسي مقارنة بالعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة. وكرّست الباحثة التمرين بعد شهر، وحلّلت الأخبار التلفزيونية الفرنسية من 5 إلى 8 فبراير/شباط. وغرّدت ملاحظاتها عبر «إكس»: «تأخذ مختلف النشرات الإخبارية بعين الاعتبار (M6 وTF1 والفرنسية الثانية)، نشرة السابعة و45 مساءً على قناة M6 في 8 فبراير/شباط تحدثت وحدها عن قصف رفح لـ7 ثوان». وعلّقت الباحثة على النتائج: «هناك إخفاء للفلسطينيين. وعلى العموم، هناك إخفاء للصراع برمته، الذي يُعامل بسوء شديد. وهذا بكل بساطة خرق حقيقي لواجب تقديم المعلومات، إنها كارثة». وعلى العكس من ذلك، فإن أخبار الرهائن الإسرائيليين، وكذلك الإعلانات الصادرة عن دولة الاحتلال الإسرائيلي، تستفيد من التغطية الإعلامية الفرنسية. ومن المعلومات الأخرى التي جرى تداولها بالإجماع، إعلان إسرائيل إطلاق سراح رهينتين في رفح. حينها، ركّزت الأخبار التلفزيونية على العملية العسكرية وتصريحات الجيش الإسرائيلي. ماذا عن الضحايا؟ «بحسب حماس، فقد سبّبت نحو مائة حالة وفاة بين المدنيين الفلسطينيين في رفح»، يشير التعليق الصوتي لتقرير TF1، وهو الإشارة الوحيدة والوحيدة إلى شهداء غزة طوال الفترة المسجلة في نشرة الثامنة، الأكثر مشاهدة في فرنسا.

في المقابل، لا تزال الحرب في أوكرانيا تحظى بالتغطية الإعلامية عبر القنوات الفرنسية، حتى بعد مرور عامين على بدئها، وإنها موضوع رئيسي مركزي في التغطية لقنوات مثل LCI. على مدى السنوات العشرين الماضية، أظهرت الدراسات أن تغطية القضية الفلسطينية في الإعلام الفرنسي آخذة في التراجع. ونقل راديو فرنسا الدولي عن مراسل القناة الفرنسية الثانية في إسرائيل بين عامي 1981 و2015، تشارلز إندرلين، أن «الانطباع لدى مديري التحرير بأن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني فقد أهميته»، مع «الخوف من مواجهة ردود فعل متطرفة»، بحسب قوله. لكن مجلة «مراجعة وسائل الإعلام» تذكّر أيضاً بالضغوط التي تمارسها السفارة الإسرائيلية والمجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية في فرنسا (كريف) والمجلس المركزي الإسرائيلي.

تستمر الفعاليات التضامنية في باريس ومدن فرنسية عدة (بنيامين دوهاند / فرانس برس)

قصائد

أيُّها الغدُ الآتي من رأس
آلهة دموية/ تستبيح
الحدّيقة والحانة
والمقهى الكئيب،
لا تدخل من النافذة/ لا
تكن عفنًا تخضرّ شُعيراته
على وجودنا/ لا تطرق
الباب، غريبٌ لا تشبه
الغرباء الذين شرّعنا لهم
خيامنا ولا نعرفك

علي صلاح بلداوي

لو تكن

أنزلونا إليكَ من حديقةٍ مُستباحةٍ
وخلفنا ظلّت المناجلُ والرؤوس
المعصوبة والجِرَافات
خلفنا هَرجةٌ ليس لنا فيها ناقةٌ تعبر الحال
إلى أحسن منه
ولا حوتٌ يغورُ بنا بعيدًا عن هذا العبث.

لسنا سوى هذه الجِرار المُكسَّرة وليسَ فيها
ذهبْ
وهذا القمح الهباء وليس من يجمعه
لسنا أكثر من حصى طفرت إلى البئر
وظلّت هناك تكتم حسرتها
لهذا،
لا أظنُّكَ مضيافًا بما يكفي،
فلو تكن رؤوفًا بنا قليلًا
يا جحيم.

من إسقطها من عليِّين

لمَن تُترَكُ هذه الجنّة المكسور دورقها
والمبدَّد ماؤها في شقوق الأرض الغريبة.
هذه الجنّة الجارحة للماشي بعيدًا عن
شظاياها
والصاعد في بحّة صوتها ذبولُ الصبّارِ في
ظهيرةِ البادية.

لمن تُترك هذه التي صحونا
وكلّ شذرةٍ منها في إصبع شيخ، وسيّدٍ،
ولصّ مقدّس في شرائع اللصوص،
وأيُّ يدٍ، تَخرج بيضاء من تحت إبطِ
صاحبها، ستجمعُها من شتاتٍ، وتُعيد
ماءها من خوف.

لستُ أدري،
هذه الجنّة التي كانت تُسقى على رفّ
الفراديس بماء الصالحين،
وتُبذَرُ فيها صباحاتهم الناصعة
من أسقطها في غفلةٍ من عِلّيّين
وتركها هكذا
مُستباحةً من الضبِّ والذئبِ، ووحشة
الجفاف،
إلى الأبد.

هذا هوَ

هذا هوَ الموت
أعثرُ عليه في طريقي كثيرًا
وأملأ به جيوبي مع التينِ والكرزِ
أضغطُهُ
وأبصقه
وأمشي لأركلَ الحصى وأصفّرَ كأنّني ما
ذقتُ طعمه.

لا أخاف منهُ ولا أحبُّه
لكنّني ألفه
وبشكلٍ يومي
يتمسّحُ بثيابي
مثلَ قطّةٍ وحيدةٍ في ليلةٍ ماكرة.

هذا هو الموت
ظلّي الوحيد في الضوء والعتمة
ومقعدي الشاغر في باصٍ ينتظرني آخر
الدرب.

هاطلٌ من عينِ كلّ طفل

أنا الهاطل من عين كلّ طفلٍ لا سريرَ له في البيت/ ولا دفتر
يرسم فيه احلامهُ بعد يقظةِ الظهيرة/ الطفلُ بالغُ المناديل
الذي كسّرت جمجمتهُ مزاميرُ
العربات/ الطفل المصلوب وسط
الشارع نهارًا/ وبضعة قرون/
الطفلُ الذي مأواه الحجارة،
وطريقهُ محفوف بالكلاب/ فلا
ادري كيف يمكن ان تجدني
في مكان آخر غير هذا؟/ غدنا
رمادٌ يُنائرهُ سادةُ الجنّة في
مياه دجلة/ وليس لنا حتّى
جحيمُنا الخاص.

غدٌ ترسمهُ الآلاتُ الإنسانُ فيه بضعة أرقامٍ تعدو في الشاشات

مصابٌ بتدوينٍ ما قاله لكم الأحبّة

طفلتان أمام «مسجد الشهداء» المدمّر في مخيم جباليا، 5 آذار/ مارس، 2024 (Getty)

أيّها الغد المرسوم بالوحول

I

كمن يتفحّص صورةً شمسيّةً داستها
فصول السنة
بطينها وتُرابها، بمائها ونارها.
كمن يُحاول أن يتبيّن فيها ملامح أحدٍ يعرفهُ
لكنّها عصيّةٌ على العين التي لا تريد أن ترى
قباحة أحدٍ تحبّه.

هكذا أيُّها الغدُ المرسوم بالوحول،
في هذه البلاد المشدودة من ياقتها إلى فمِ
الشمس
والممزّق جيبها من لصوص الطين
الحافية على جمرٍ،
والنائمة على العاقول يفترس لحمها ولحم
طمأنينتها.
لا ملامح لك،
ولا في تفاصيلك بعضٌ من جينات أمسنا
المحفوظ في ألواح البلاد.
أيُّها الغدُ الآتي من رأس الهةٍ دمويةٍ
تستبيح الحديقة والحانة والمقهى الكئيب،
لا تدخل من النافذة
لا تكن عفنًا تخضرّ شُعيراته على وجودنا
لا تطرق الباب،
غريبٌ لا تشبه الغرباء الذين شرّعنا لهم
خيامنا
ولا نعرفك.

II

ماذا سنفعلُ من الآن
للغد الذي يلوّحُه مصيرٌ غامضٌ ويبصِقُه
وعلى أيّ بلّةٍ سنلتفتُ،
والبلايا تطلعُ غفلة مثل الأشباح
وتتدلّى على رؤوسنا فجأةً مثل من ينتشقّى
فاكهةً في الجنّة
ثمّ نراها في الهبوب، وفي الدرب، وفي أعين
هذا الخلق الأسيرة.

أقول: ماذا سنفعلُ
ونحن أسارى وحوش لا ترتوي من دمٍ
ولا تشبعُ من صراخ الهاربين من بطشها
إلى بطشها.

إلى أين سنمضي؟
والمجاعاتُ تُقلّبُ في أحشائنا عن ذُرى خُبزٍ
قديمٍ
والرملُ ماؤنا وشرابنا.

من سينتبه لغدٍ ترسمهُ الآلاتُ وتضع
اشتراطاته يدٌ مجهولة
الإنسانُ فيه بضعة أرقامٍ تعدو في الشاشات
العواطفُ فيه لا تنمو ولا تذبل مثل وردة
منسوجة على قماش،
الصداقات هراء
والعالم سوقٌ نخاسة طويل.

أقول وأنا أتربّص في مأزق الحياة:
ماذا سنفعلُ لما بعد الغد
- إن داهمنا الغدُ وجاء قبل موعده -
وأنا للآن، لم أنتهِ من عِلَلِ يومي وبلاياه
ولم أزل
أكشط
عفن الأيام الماضية
عن جسدي.

(شاعر من العراق)

اتذكّرُكم واحدًا واحدًا

أتذكّرُكم كما لو أنّني اخترتُ أسماءكم
والقبْرُ عليكم شهادةُ الوجودِ
ونقشتُ مواليدكم على جدران ذاكرتي.

لا أعرف النسيانَ
ولا هو يتدنّى مني
أنا مصابٌ بملامحكم التي أبصرتم بها
النهاية،
بوجوهكم المصفرّة وأجسادكم الرخوة
ونومكم الأبديّ
مصابٌ برسم مصرعكم كلّ ليلةٍ،
بتدوينٍ ما قاله لكم الأحبّة،
بتنظيف قبوركم من الحصى وتفتيت
تربتها الخشنة،
بإنزالكم فيها وتلاوة الخسران عليكم.

أتذكّركم واحدًا واحدًا
وكلّ ليلةٍ أقضي معكم سهرتي
حين أغلق جفوني
فتفتحون جفونكم فيها.

مع غزّة

العدوّ في منازلنا جميعاً

ملاك أشرف

تقف هذه الزاوية مع مبدع عربي في أيام العدوان على غزّة وكيف أثّر على إنتاجه وحياته اليومية، وبعض ما يودّ مشاركته مع القرّاء

بإعداد: العربي الجديد

■ ما الهاجس الذي يشغلكِ هذه الأيام في ظل ما يجري من عدوان إبادةٍ على غزّة؟

ما يشغلني في هذه الأيّام، أو بالأحرى منذ فترةٍ طويلة، هو الجهل. هذه الأجيال تجهل مَن تكون «إسرائيل»، وبما أنّها تجهل ذلك الكيان السامّ، فهي لن تستطيع المقاومة وصدّ الهجمات كما ينبغي تمامًا؛ كونها لا تكره «إسرائيل» بما يكفي لإزالتها نهائيًا. كان كُتّاب وشعراء فلسطين يعرفون عدوّهم جيّدًا؛ وعليه فإنّ الأدب كان أكثر حضورًا وأعلى صوتًا من أدب اليوم. هناك مَن يعرف كيف يقتل حشرًا وهميًا وهشًا من خلال قصيدة واحدة فقط، مثل: محمود درويش وقصيدته «أنا عربي»، وسميح القاسم وقصيدته «ساقاوم يا عدوّ الشمس».

■ كيف أثّر العدوان على حياتك اليومية والإبداعية؟

لم يؤثّر هذا العدوان في حياتي حديثًا، بل بدأ تأثيره في روتين حياتي اليومية والتأليفية الخاصّة منذ زمنٍ؛ إذ شرعتُ في الكتابة عن فلسطين منذ أولى مُحاولاتي الجادّة في عالم الأدب، حيث أوضحتُ أولى مقالاتي النقديّة طبيعة شعر حنّا أبو حنّا الذي لم يتوسّل شعره صحيفة، ومن ثمّ مقال نُقديّ ثانٍ عن غسّان كنفاني، قُدّم في قسم اللّغة العربيّة في كلّية الآداب أمام جمهور واعٍ، لمناسبة اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني. ولأني لا أحبّ الصراخ أو لفت الانتباه، حاولتُ تذكير الجميع في الثالث عشر من تشرين الأوّل/ أكتوبر الماضي إلى الرفض الصارم لكيان اسمه «إسرائيل» ولكلمة اسمها «الصراع»، إنّما يُسمّى هذا الكيان كيانًا بربريًا يُواجه حركة تحرير فلسطينيّة، تُقاتل من أجل العدالة واسترداد الحقّ فحسب؛ لترافقه كتابات هادئة عن المنسيّين والحروب لاحقًا، تتضمّن رسائل مجازية عن النجاة من أخطار العالم وتغيراته السريعة الهجينة. يبدو أنّ حياة المرء العربيّ ستكون دائمًا سلسلة من الرفض الخائب.

■ إلى أي درجة تشعرين أن العمل الإبداعي ممكنٌ وفعّال في مواجهة حرب الإبادة التي يقوم بها النظام الصهيوني في فلسطين اليوم؟

إنّ الاستمراريّة في شيءٍ ما تقهر العدوّ، وتزعزع ثباته المُزيّف؛ لذا كلّما أصرّ الإنسان على هدفه حقّق في النهاية ما يأمله، وإن استغرق الأمر وقتًا مديدًا، لا بُدّ أن تُنتجَ أعمالٌ خلّاقة تُشير إلى تهذيب النفس، وتحريك الوعي والاهتمام بالمهمّشين، أن نكتب كلماتٍ تُنقذ المرء، وتجعله يواصل مقاومته، وليس العكس. البشريّة في حاجة إلى الإنسانيّة، إلى التعاطف والذاكرة، والأهمّ من ذلك تدريب الذات على الشعور بالآخر بغضّ النظر عن هُويّته. إنّ إيقاف الاستمرار في القراءة والكتابة هو ما يريده العدوّ حتّى لا نفقد الجهل والركود، وانعدام الإحساس في المُقابل هو مبتغى الإبادة المتواصلة.

■ لو قُيّض لكِ البدء من جديد، هل ستختارين المجال الإبداعي أو مجالاً آخر، كالعمل السياسي أو النضالي أو الإنساني؟

أبدأ كُلّ يوم من جديد، لأنّني ببساطة أكتب في الأدب الاعترافي، وهذا أدب يتطلّب أن تستحضر التجارب والمواقف الفرديّة الحقيقيّة، سواء أكانت في المجال الإنساني أو السياسي، فالهروب من السياسة والنضال هو السياسة أو الخيانة ذاتها. أرى أنّ المجال الإبداعيّ عامة هو المجال الوحيد الذي ينتشل الشخص من الاغتراب والضياع.

لنكره الكيان الاستعماري بما يكفي لإزالته نهائيا

ملاك أشرف

بطاقة

شاعرة وصحافية عراقيّة من مواليد 2001، حاصلة على شهادة البكالوريوس في الأدب العربي من كلّية الآداب. نشرت العديد من المقالات والتحقيقات والقصائد في الصحف العربية.

■ ما هو التغيير الذي تنتظرينه أو تريدينه في العالم؟

أريدُ أن يكون العالم خاليًا من الإنكار والخداع والخذلان. وأنا أنتظر أن يرى الشخص المنسيّ العابر، ويتعاطف معهُ كبيلا يستسلم أو ينتحر في ما بعد. أتوقّع منه أن يدفع بالهامش الصادق إلى المتن والمتن المُحتل إلى الهامش!

■ شخصية إبداعية مقاومة من الماضي تودين لقاءها، وماذا ستقولين لها؟

بالتأكيد سيكون غسّان كنفاني. أقول له لو كان أمامي: قضية الإنسان هي معرفة الحقيقة ورؤية المنسيّ والخائف، لن أموت قبل أن أصبح ندًّا أو درسًا صغيرًا للعيون المبصرة.

■ كلمة تقولينها للناس في غزّة؟

تذكّروا ما قاله كنفاني: لا قيمة للحياة دون الأمل العميق الأخضر، لا يمكن أن تكون السماء قاسية إلى لا حدود. أمّا أنا فأقول: هذا العالم الحقير صفع الجميع، العدوّ في منزلنا جميعًا، وأوصلنا إلى الذلّ، والأمل وحده لا يستطيع، مهما بلغت حدّته، أن ينتج صفعة قوية أخرى؛ لذا فإنّ أمثالنا يحتاجون إلى التفكير والإرادة والصبر والإصرار. ينبغي للإنسان المقاوم أن يكون عنيدًا، وإلّا فإنه سيترك نضاله بلا وقود.

■ كلمة تقولينها للإنسان العربي في كلّ مكان؟

لا شيء أقوى من العلم والمعرفة. يصدّ الأوهام والأكاذيب مَن كان عارفًا ومُطلعًا بغزارة على الأمور كلها بقدر الإمكان، قدّسوا المعرفة والحُرّية، علينا أن نعيش أو نموت كالرجال، أي بشجاعة وحُرّية لا مُقابل لها، الحُرّية التي هي نفسها المقابل على حدّ تعبير غسّان كنفاني.

■ حين سئلت الطفلة الجريحة دارين البيّاع التي فقدت معظم أفراد عائلتها في العدوان، ماذا تريدين من العالم، أجابت «رسالتي للناس إذا بيحبوا دارين يكتبوا لي رسالة أو أي إشي».. ماذا تقولين لدارين ولأطفال فلسطين؟

لن يُشفى أحد من جرح الخيبة والغربة. أنا لا أنشر الإحباط، بل أسعى نحو الواقع والاعتراف، أتدرون ما الخسارة؟ هي أن يموت الإنسان في النهاية، وهو خالٍ من المحاولة والكفاح، أتدرون ما النسيان؟ هو أن يغادر الإنسان فارغًا من أيّ قصص أو أحداث تتعلّق بالحُرّية واليقظة، ثمن الخلود هو الموت ظلمًا، ثمن الخلود هو الصوت الصادح، وليس الصمت السائد!

ندوة

مقاومة الاستعمار الاستيطاني منذ أواخر القرن التاسع عشر

النساء الفلسطينيات تاريخ من مواجهة الإبادة

في ندوة نظّمها «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات» بتونس، قرأت أربع باحثات فلسطينيات واقع النساء في ظلّ العدوان الإبادي على غزّة

من مظاهرة نسوية في تونس العاصمة لتجدد الإبادة الصهيونية، 8 آذار/ مارس 2024 (Getty)

تونس ـ العربي الجديد

لمناسبة «اليوم العالمي للمرأة»، عقد «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات» فرعُ تونس، مساء الجمعة الماضي، ندوةً بعنوان «المرأة الفلسطينية والمقاومة: نحو جذرية ما بعد كولونيالية»، شاركت فيها أربع باحثات فلسطينيّات: راوية الناظر، ونوار ثابت، ونور بدر، وسمر عبد العظيم. وقدّمتها الباحثة التونسية عائشة الشايب، وبُثّت عبر منصّة «زووم».

بدأت الندوة بمداخلة للباحثة راوية الناظر، التي تناولت «المرأة الفلسطينية وإعادة الإنتاج الاجتماعي»، لما يعكسه الموضوع من تعقّد، فالحروب لا تُخاض عبر البنادق فقط»، ونبّهت إلى «أنّ المرأة الفلسطينية تُجابه ما يفرضه الاحتلال من أنماط حداثية استعمارية على النساء، والمتوافقة ضمناً مع السردية الصهيونية»، ولفتت إلى «دور المرأة الفلسطينية المركزي في المقاومة كما في عمليات القطف المُهرّبة، وهذا الدور ينسحب على العدوان الأخير الذي بلغت نسبة الشهيدات فيه 70 بالمئة. مع ذلك، فإنّ وعياً عميقاً من النساء بدورهنّ في إعادة إنتاج الوطن هو السائد حالياً. وضمن هذا الإطار يمكن القول إنّنا أمام مشهد للمقاومة النسوية».

وتحدّثت الباحثة عن «ضرورة اقتراح مقاربة جديدة للنظر إلى واقع النساء الفلسطينيات، وعدم اختزالهنّ بالمقاربة الطبقية أو النيوليبرالية، بل من خلال النسوية التشاركية، التي عبرها يُمكننا فهْم الواقع العربي ككلّ بعد الثورات العربية، وكذلك مسألة المُقاطعة المطلوبة والمُلحّة اليوم أكثر من أي وقت آخر».

«المرأة الفلسطينية: من الهزيمة إلى الثورة» عنوان مُداخلة الباحثة سمر عبد العظيم، التي تناولت «الجندرية الفلسطينية بوصفها حالةً خاصة في الحفاظ على الهوية، موضّحة أنّ مقاومة المرأة الفلسطينية قد بدأت قبل المشروع الاستيطاني الإحلالي، حيث شاركت عام 1893 برفض بناء أول مستعمرة على أرض العفولة، و«بالتالي نحن أمام سيرورة ممتدّة إلى هذا اليوم».

وانتقلت عبد العظيم للحديث عن إنشاء أوّل جمعيّة اجتماعية عامّة للمرأة عام 1903 في عكّا، التي تأسّست على يد نبيهة مُلكي، و«جمعية زهرة الإحسان» التي بدأت بتنظيم النساء عسكرياً للمقاومة، كما تنامى هذا الدور مع الجمعيّات التي نشأت في الشتات بعد نكبة 1948. وبعدها أصبحنا أمام نموذج المرأة الفدائية مثل أمينة دحبور، وريما طنوس، وليلى خالد، وتبرز هلسا، وامل حنبلي وسهيلة أندراوس».

بدورها، قرأت الباحثة نور بدر واقع النساء من خلال مداخلتها «رحلة الموت في حياة النساء الفلسطينيات: في سوسيولوجيا السجن والحصار»، مُبيّنة أنّ «النساء والأطفال هم المستهدفون الرئيسيون في حرب الإبادة، ويتكامل هذا مع تدمير البُنية الطبّية من أجل قطع الطريق على استعادة الوجود الفلسطيني». وتابعت: «العدوّ الإسرائيلي أدرك أنّ الفلسطينيّ ينظر إلى الجسد وفقاً لجدلية الأرض والعِرض، وبالتالي بثّ خطابه حول انتهاك أجساد النساء واغتصابهنّ، من أجل تخويف المجتمع وإجباره على الرضوخ للتهجير. وما الصور التي تصل إلينا اليوم من فظاعات يرتكبها جنود الاحتلال إلا مثالٌ على ذلك، وتندرج ضمن مفهوم التحديق الاستعماري، حيث روّج الاحتلال لقدرته على اقتحام تفاصيل حياة الإنسان الفلسطيني».

كذلك عرضت الباحثة تسجيلاً وثائقياً يُظهر معاناة نساء غزّة المُصابات بالسرطان في تأمين علاج لهنّ، في أثناء الحصار، وربطت هذه المعاناة برغبة عارمة في تحطيم «حاجز إيرز» الاحتلالي لدى المقاومة الفلسطينية، وهذا ما تبدّى مع بدء عملية «طوفان الأقصى» في السابع من تشرين الأوّل/ أكتوبر 2023.

وختمت الباحثة نوار ثابت الندوة بمداخلتها حول «صوت الهامش في إنتاج المعرفة النسوية»، لافتةً إلى أنّ «التاريخ حين يُروى على لسان النساء يكون له طابع آخر»، وتحدّثت عن تجربة الاستماع إلى أمّهات الأسرى والشهداء، والنساء الشاهدات على العدوان من طبيبات وصحافيات وكذلك المريضات والحوامل.

فعاليات

إسرائيل، كيان فصل عنصري عنوان المحاضرة التي يستضيفها فضاء «ريسيستينسيا» في المرية بإسبانيا، عند الخامسة من مساء العشرين من الشهر الجاري. ينظّم المحاضرة **مكتب مقاطعة إسرائيل**، ويلقيها **ماريانو رودريغز**، حيث يتناول فيها سياسة الفصل العنصري التي يمارسها كيان الاحتلال في فلسطين المحتلّة.

تحلّ الكاتبة الفلسطينية **عدنية شبلي** ضيفة شرف في الدورة الثانية عشرة من مهرجان **عيد الرعاة**، التي تُقام بين الثامن عشر والحادي والعشرين من نيسان/ ابريل المقبل، في «المركز الثقافي الجبلي» بسماما في ولاية القصرين التونسية. شبلي من مواليد عام 1974؛ ومن اعمالها: «مساس» (2001)، و«كلّنا بعيد بذات المقدار عن الحب» (2004)، و«تفصيل ثانوي» (2017).

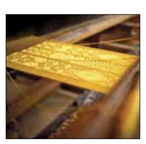

ابتداءً من التاسع عشر من آذار/ مارس الجاري وحتى السادس من حزيران/ يوليو المقبل، يستضيف «متحف الفنّ الإسلامي» في الدوحة معرض **حرير العنكبوت الذهبي**. يسرد المعرض تاريخ حرير العنكبوت، ويوثّق اسماء الاشخاص الذين طوّعوا هذا النوع من الحرير، منذ ان اطلق الفرنسي **فرانسوا كزافييه بون** فكرته عام 1709.

بين الثلاثين من آذار/ مارس الجاري وحتى السابع من نيسان/ ابريل المقبل، يستضيف «مسرح المونو» في بيروت مسرحية **قندلفت تصعد إلى السماء**، من تأليف **ريمون جبارة** وإخراج **رفعت طربية**. يتناول العمل قصّة صديقين لديهما طموحات للنجومية، لكنّهما يقعان في حبّ جارتهما لوسيا، ويخشيان ان تعرقل طريف الشهرة.

سينما | ملف

الجوائز السينمائية
إفادة أم مجرّد «بيزنس»؟

[2/2]

مع بدء التوزيع السنوي للجوائز السينمائية الأبرز في العالم، كـ«غولدن غلوب» الأميركية و«أوسكار» الهوليوودية و«سيزار» الفرنسية، تُثير قلّة سوالَ المغزى من هذه الجوائز، ومدى اهميتها وقيمها المختلفة، وما إذا كانت لا تزال قادرة على دعم الفائز ـ الفائزة ام لا، وكيف، فضلا عن جوائز المهرجانات المصنّفة فئة اولى وفئات اخرى ايضا. عشية توزيع جوائز النسخة الـ96 لـ«اوسكار» (10 مارس/آذار 2024 بتوقيت غرب الولايات المتحدة الاميركية)، يناقش زملاء وزميلات هذه التساؤلات، وغيرها مما يُعتبر اساسيّا في المسالة الاصل.

شرٌّ لا بدّ منه

في مقابل فائدة تمنحها الجوائز السينمائية إلى اسماء وافلام، هناك تساؤل عن آليات الاختيار للترشيح، وعن مدى الصدق في انتقاء الفائز ـ الفائزة

سعيد المزواري

عند إعلان لائحة المتوّجين بمسابقات مهرجان، او عن ليلة تحتفي بموسم سينمائي، في بلد ما، يُثار عادةً جدلٌ حول الأحقية بالتتويج، تختلف حدّته بين حالة واخرى. يتلو ذلك سؤال المغزى او الفائدة من هذه الجوائز: هل لا تزال تلعب دورها في تحفيز المبدعين على الخلق وتجاوز انفسهم، أم اضحت مجرّد مناسبة للبهرجة واللغط، ولاستعراض الأزياء، وتبادل الاحتفاء (امنحني الجائزة اليوم، اردّ لك الجميل غداً)؟ الم تعد اعتبارات من خارج السينما تتحكّم في قرار منح هذه الجوائز، كنفوذ الجهات المنتجة، ومدى الانخراط في طرح النسوية، او الاقليات الجنسية، او التوجّهات السياسية المهيمنة؟

قطعة معدنية؟

ينبغي القول، بداية، إنّ الجوائز تمثّل، نوعاً ما، شرّاً لا بُدّ منه، لأنّ الجانب المهني والصناعي من السينما (مهنيّو المهنة، بتعبير جانّ لوك غودار) لم يجد بعد وسيلةً لجذب اهتمام التغطية الإعلامية إلى الأفلام أفضل من إقامة نظام منافسة، يحشد ترقّب المتابعين أشهراً قبل إعلان مختلف درجات الترشّح، ويُذكّي التشويق حول الفائز النهائي، ثم يستثمر الوقع والجدل اللذين يخلّفهما إعلان الفائزين، بين المسرورين والمستائين، لجذب المشاهدين إلى متابعة الأفلام المتوّجة، والخاسرة. نظامٌ استُمدّ من الرياضة ليُطبّق على السينما، فُنتجاً ردود فعل من سينمائيين كبار، رفضوا إسقاط منطق التراتبية على فنّ يفترض تفرّد الأعمال، ما يجعل من أيّ مقارنة بينها، بُغية تفضيل أحدها على الآخر، شيئاً لا معنى له. الممثل جورج سي. سكوت، الذي رفض ترشيحه مرّتين لجائزة «أوسكار»، وصف هذه الأخيرة بـ«معرض للّحوم يمتدّ لساعتين، وعرض عمومي يستخدم تشويقاً مفتعلاً لدواع اقتصادية». أما غودار، فأجاب، بسخريته المعهودة، صحفياً ساله عمّا يعنيه له إعلان حصوله، عام 2010، على تمثال «أوسكار» شرفيّ، تكريماً لمساره: «لا شيء. إذا كانت الأكاديمية تحبّ منح التماثيل، فدعها تفعل. لكنّي أجد ذلك غريباً. أتساءل: أي من أفلامي شاهدوا؟ هل يعرفون جيّداً عملي؟»، قبل أنّ تُعلّل رفيقته أن ماري ميلفيل إحجامه عن الردّ على المحاولات اليائسة للأكاديمية للاتصال به، ورفضه السفر إلى لوس أنجليس، بالقول: «لو كنتَ مكانه، هل ستقطع كلّ هذه المسافة من أجل قطعة معدنية؟». إذا كانت الجوائز الأبرز في السينما، كـ«أوسكار» و«غولدن غلوب» الأميركيتين و«سيزار» الفرنسية و«بافتا» البريطانية، تستحوذ على اهتمام الإعلام، فإنّ العشرات غيرها تُمنح، كلّ عام، في بلدان مختلفة في العالم كلّ منها يخضع لقانون خاص، يسعى إلى الاستجابة إلى خصوصية دولة او تكتل جغرافي معيّن. يعرف المتابعون، إلى حدّ ما، جوائزَ أخرى، كـ«غويا» الإسبانية و«ماغريت» البلجيكية، وجوائز الفيلم الأوروبي؛ لكنّ قليلين يعلمون بوجود جوائزَ «الحصان الذهبي» التايوانية، أو يعرفون آخر فائز بـ«غراندي اوتيلو»، الجائزة الكبرى للسينما البرازيلية، وجوائز «الأكاديمية الأفريقية للأفلام»، الممنوحة بـ«بينافو» النيجيرية في مايو/أيار من كلّ عام. تحتلّ «الأوسكارات» صدارة الجوائز بالتغطية الإعلامية الهائلة، المخصّصة لها (وصل عدد متابعي حفل عام 2008 إلى 18 مليون متفرّج)، بصدىً يتجاوز الولايات المتحدة الأميركية ليعانق شرط الكونية، لأنّ مئات الصحف والمواقع العالمية تتداول أخبارها ونتائجها، وتغذّي خطب تسلّم تماثيلها، أو الأحداث المثيرة التي ترافقها (كالصفعة الشهيرة التي تلقّاها كريس روك من ويل سميث، عام 2022)، سيلاً من المقالات والنقاشات على وسائل التواصل الاجتماعي، بمتدّ أسابيع. علاوة على أنّ الليلة نفسها تُنتج كمّاً هائلاً من التفاعل والتعليقات حول فساتين الممثّلات، والعلاقات الغرامية بين النجوم، والمواقف الأيديولوجية، والحزازات السياسية، بجعل المتابع يتساءل عن مكانة السينما الحقّة في «كفرناحوم» الأضواء والأزياء ومواد التجميل، والإعلانات المباشرة وغير المباشرة، والبسط الحمراء، والتماثيل البرّاقة.

شانتال اكرمان: السخرية من فيلم لها فضيحةُ تُهين السينما (Getty)

جوائز قليلة تنال اهتماماً، لكنّ الأكثرية غير معروفة

الجائزة الكبرى للسينما البرازيلية، وجوائز «الأكاديمية الأفريقية للأفلام»، الممنوحة بـ«بينافو» النيجيرية في مايو/أيار من كلّ عام. تحتلّ «الأوسكارات» صدارة الجوائز بالتغطية الإعلامية الهائلة، المخصّصة لها (وصل عدد متابعي حفل عام 2008 إلى 18 مليون متفرّج)، بصدىً يتجاوز الولايات المتحدة الأميركية ليعانق شرط الكونية، لأنّ مئات الصحف والمواقع العالمية تتداول أخبارها ونتائجها، وتغذّي خطب تسلّم تماثيلها، أو الأحداث المثيرة التي ترافقها (كالصفعة الشهيرة التي تلقّاها كريس روك من ويل سميث، عام 2022)، سيلاً من المقالات والنقاشات على وسائل التواصل الاجتماعي، بمتدّ أسابيع. علاوة على أنّ الليلة نفسها تُنتج كمّاً هائلاً من التفاعل والتعليقات حول فساتين الممثّلات، والعلاقات الغرامية بين النجوم، والمواقف الأيديولوجية، والحزازات السياسية، بجعل المتابع يتساءل عن مكانة السينما الحقّة في «كفرناحوم» الأضواء والأزياء ومواد التجميل، والإعلانات المباشرة وغير المباشرة، والبسط الحمراء، والتماثيل البرّاقة.

تأثيرٌ يصعب تجاوزه

رغم كلّ ذلك، يظلّ لـ«أوسكار» تأثيرٌ بليغٌ على حياة الفيلم الفائز، إذ يفتح الفوز أمامه أبواب المُشاهدة العريضة في كلّ أنحاء العالم، ويؤثّر على صيت المخرج الذي يجد فرصاً أكبر لتمويل أفلامه المولية، وعلى الممثل الذي يحصل على أجر أكبر. لكنّ عكسَها لحقيقة السينما يظلّ محدوداً، لأنّها تجنح كثيراً إلى تتويج نجومية الممثلين المشاركين في الفيلم، أو ثيمة مُثيرة للانتباه والجدل (السياسة، الأقليات الجنسية، إلخ)، أو قصة من الفئة المذرّة للعواطف، بدل مكافاة التجديد وإصالة الكتابة وإبداعية الإخراج، ومدى تجذّره في تربة السينما. حقيقة السينما ونتائج «أوسكار» يلتقيان، بين الفينة والأخرى، كما حدث عام 2020، عندما فاز «طفيلي» لبونغ جون ـ هُو بـ«أوسكار» أفضل فيلم، في سابقة لفيلم غير ناطق بالإنكليزية، ما فتح باب الأمل في أنْ يغدو التمثال الذهبي اكثر انفتاحاً على السينما الكونية.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

قُبلة حياة لأفلامٍ لا تُباع

محمد بنعزيز

يعرض المخرجون أفلامهم أمام لجان أرستوقراطية سينمائية، منتقاة من بين زبدة المهنيّين، للحصول على الاعتراف بالتفوّق والعبقرية. كلّ فيلم مُتوّج يُحقّق مكاسب كثيرة، منها:

أولاً: تحظى الأفلام التي تحصل على الجوائز بتغطية إعلامية كثيفة، خصوصاً عندما يُحرّر منتجوها بلاغات، تستنسخها الصحافة الفنية، التي لا تُشغّل نقاداً سينمائيين.

ثانياً: تجعل الجوائزُ الأفلامَ مشهورة، حتى لو لم تُشاهد. يردّد كثيرون أنّ الفيلم رائع، وتحفة، خصوصاً عندما يكون مخرجه مشهوراً، ولا يُذكر أي سطر عن أحداث الفيلم، أو فضاءاته، وأمزجة شخصياته، وبنيته الحكائية. تعيش الأفلام، الفائزة بجوائز «أوسكار» بالجملة، عمراً طويلاً.

ثالثاً: تبني الجوائز شرعية المبدعين السينمائيين، قد تؤدّي دوراً كبيراً في ضمان مستقبلهم المهني.

رابعاً: قد يجلب صدى الجوائز تمويلاً مستقبلياً للمخرج او السيناريست أو الممثل في الفيلم المتوّج.

خامساً: عملياً، تمنح الجوائز مصداقيةً فنية وتداولية للحاصلين عليها. لذا، صار عرض فيلم أفريقي او عربي في مهرجانات اوروبية معياراً للنجاح، حتّى لو لم يُثمر ذلك ربحاً مالياً. المهم صورة المخرج مع الجائزة. لهذا مغزى كبير، يُخفّف كلّ المعاناة التي رافقت كتابة الفيلم، والبحث عن ميزانيته، ومحنة تصويره.

سادساً: يُعتبر حضور حفلة جوائز، والسير على بساط أحمر، مُنجزاً كبيراً للسينمائيين، عشاق الأناقة والـ«سيلفي». يصير هذا ممتع، عندما تنتهي الحفلة بعشاء خمسة نجوم. لا يعكس هذا مُنجزاً سينمائياً، لكنّه يدغدغ النرجسية البشرية عامة. هذا يجعل التلفزيون يشتري حقوق عرض الحفلات بمبالغ كبيرة، لتسلية الذين يُشاهدون من بعيد. تشبه جوائز آخر العام السينمائي توزيع نتائج الموسم الدراسي. تكافئ امتحانات اللجان عباقرةَ العام. هذا امتحان مُرهق، يجتازه السينمائيون أمام اللجان، التي يُفترض بها أنْ تكتشف الموهبة، قبل أنْ تحقّق نجاحاً جماهيرياً، لأنّ المخرجين والمنتجين يؤخّرون إطلاق العروض التجارية لأفلامهم في القاعات، على أمل الحصول على جوائز تُعزّف بها. تساهم المهرجانات والجوائز في تنظيم التنافس السينمائي. لذا، لا تزال الجوائز مُفيدة لمستقبل من يحصل عليها. يتسابق السينمائيون أمام لجان الانتقاء الأول في المهرجانات، لتتأهّل أفلامهم إلى الدور الثاني، فالتنافس أمام لجان التحكيم.

بعد هذا الماراتون العالمي، يُختتم الموسم السينمائي بتوزيع الجوائز السينمائية الأبرز في صناعة الفن السابع في العالم: «غولدن غلوب» الأميركية، «أوسكار» الهوليوودية، «سيزار» الفرنسية، «بافتا» البريطانية، «غويا» الإسبانية. هذه الجوائز تقييمٌ ختامي يمهّد لافتتاح الموسم السينمائي للعام الموالي. يُشبّه موسم الجوائز بالحصاد. حالياً، «أوبنهايمر» (2023) لكريستوفر نولان حصل على 13 ترشيحاً لـ«أوسكار». يُفضّل قول «قنص الجوائز»، لأنّ الجوائز أندر من السنابل، التي تُحصد بالجملة.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

اديل اكزاركوبولوس و«سيزار 2024»: دور وطني واجتماعي وانساني (ستفان كارديناللي/Getty)

إنّها جزءٌ من شبكة مصالح رأسمالية

فيس قاسم

الإجابةُ عمّا إذا كانت للجوائز السينمائية المنوحة للعاملين في حقل السينما من دون مهرجانات، كـ«أوسكار» الأميركية و«بافتا» البريطانية و«سيزار» الفرنسية وغيرها، فوائد للسينما والسينمائيين، تستوجب النظر إليها من زوايا عدّة، لأنّ تعدّد مستوياتها (الجوائز) السمة الأبرز لها، وكلّها تعمل وفقَ نظرة شاملة إلى السينما وأفلامها، بوصفها وسيلة تعبير بصرية، اشترطت منذ ظهورها وجود ورش صناعية لإتمام عملية إنتاجها. من هنا، جاء تعبير «صناعة السينما»، مثل كلّ صناعة، والحديث هنا عن صناعة إبداعية وفنية وجمالية. تشترط توفّر الآليات اللازمة لنجاحها، وما جوائز المهرجانات السينمائية التقليدية، إلى جانب تلك العالمية الممنوحة لمبدعيها من دون مهرجانات، سوى إحدى وسائل الترويج لـ«بضاعتها» الإبداعية.

تدرك هوليوود باكراً ما فعلته أفلامها في العالم، ولمردودها الهائل لا على المستوى الربحي فحسب، بل على المستويين الثقافي والسياسي أيضاً، فتقرّر المضي بإنتاجها، المتوافق مع مسار قومي أكبر، يُكرّس الولايات المتحدة الأميركية إمبراطورية رأسمالية جديدة في الطرف الآخر من المحيط. إمبراطورية صناعية، تؤسّس ثقافتها الخاصة، وتتخلّص تدريجياً من عقدة «الثقافة الأوروبية». تتكفّي بالكثير والمهم الذي تصنعه في ورشها، وتبيعه لجمهورها. لا تتوقّف كثيراً عند حقيقة أنّ السينما جاءت إليها من أوروبا، فما صار عندها يُغنيها عن الالتفات إلى غيرها. حتى هذه اللحظة، يُقاس نجاح أي فيلم من إنتاجها، تجارياً، بمقدار ما يحصل عليه من شبّاك التذاكر المحلية. أرادت السينما الأميركية تأسيس مرجعيتها الخاصة بها، وكانت فكرة «أوسكار» (1929) تُغذّي ذلك الميل، وتتوافق معه كاملاً. أرادته، كبقية إنتاجها الصناعي، أنْ يكون كبيراً (مبغا) ومُبهراً، متجاوزاً في طريقة تقديمه كلّ تقاليد المهرجانات الفنية، والسينمائية منها. تقرّر «أكاديمية فنون الصورة المتحرّكة وعلومها»، المُنظّمة له، أنْ تكون جوائزها معنوية، فما تحقّقه للفائز بها يفوق كلّ قيمة مالية، وتعرف أنّها في النهاية ستحقّق للحاصل عليها ذلك لاحقاً.

لابتكار نموذج جديد في طريقة اختيارها للفائزين بجوائزها، تقترح أنْ يشترك آلاف العاملين في الصناعة السينمائية فيها، وأنْ تتوسّع جوائزها التي يزيد عددها عن 20 جائزة، لتشمل كلّ جوانب الصناعة السينمائية، تقنياً وجمالياً. هذا يُنبّه مواهب كثيرة إلى أهمية الذهاب إلى حقول أخرى غير الإخراج والتمثيل والتقنيات الرئيسية، كالتصوير والمونتاج، فهناك عشرات الاختصاصات التقنية المكمّلة، كالمؤثّرات الصوتية والبصرية والماكياج والديكور، يحصل مشتغلون فيها على جوائزها الخاصة. كثيرٌ من هؤلاء هم من خارج أميركا، وحصولهم على جوائز «أوسكار» تفتح أمامهم أبواباً أوسع في حقول إبداعية نادرة، لا تكتمل صناعة الفيلم من دونها.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

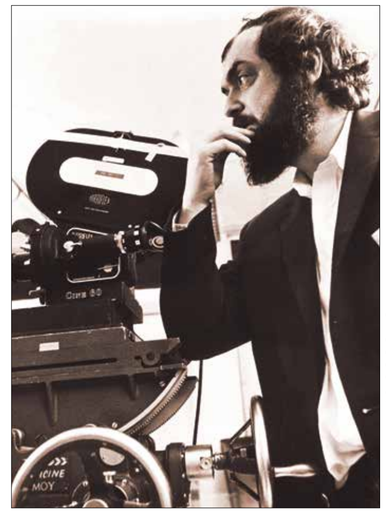

ستانلي كوبريك: أفلامه صامدة في الزمن من دون تتويج (Getty)

مقالات أخرى على الموقع الإلكتروني
«الجوائز السينمائية: لغطٌ لا ينتهي» لمحمد هاشم عبد السلام، «جوائز تفقد سلطتها» لندى الأزهري، «الجوائز السينمائية: خيارات جمالية أم ضغوط غرف مظلمة؟» لعبد الكريم قادري، «السينما العربية وجوائزها: الممكن والممتنع» لأشرف الحساني، «عن أخطاءٍ كثيرة تعجّ بها جوائز «أوسكار» » لعلاء المفرجي، «المصائب أكثر في المشهد السينمائي العربي» لنجيب نصير.

رياضة

صلاح قائد منتخب مصر لكرة القدم (أورليك بدرسن/Getty)

فرضت المفاجآت نفسها على قائمة منتخب مصر لكرة القدم المختارة من جانب المدير الفني الجديد حسام حسن، والمقرر خوضها الدورة الودية في الإمارات بمشاركة منتخبات كرواتيا وتونس ونيوزيلندا. وشهدت القائمة، استبعاد حسن نجمه الكبير محمد صلاح هداف ليفربول الإنكليزي، بعدما رفض ناديه التخلي عنه في فترة التوقف الدولية بداعي عدم اكتمال جاهزيته البدنية، وذلك على الرغم من مشاركته في المباريات.

صلاح خارج المنتخب

الاتحاد الألماني ينفي أي اتصال مع كلوب لتدريب «المانشافت»

نفى الاتحاد الألماني لكرة القدم حصول أي اتصال بمواطنه يورغن كلوب، مدرب ليفربول الإنكليزي، والذي أعلن في وقت سابق أنه سيرحل عن «أنفيلد» نهاية الموسم الحالي، بشأن توليه مهمة الإشراف على المنتخب الوطني الأول. وقال المدير العام للاتحاد الألماني، أندرياس ريتيش، لمجلة فوكوس، إن الاتحاد يحترم رغبة كلوب الذي «يريد أن يأخذ فترة راحة، ولهذا السبب لا يطرح هذا السؤال».

إشبيلية يرغب في بيع النصيري للاستفادة مالياً

كشفت صحيفة «ماركا» الإسبانية أن مستوى المهاجم المغربي يوسف النصيري جعله محل متابعة من العديد من الأندية الكبيرة في القارة الأوروبية، وهو ما جعل إشبيلية يسعى لتسويقه بكل الطرق، خصوصاً أن عقده ينتهي في 30 يونيو/ حزيران 2025، وبالتالي فهو يرغب في الاستفادة بمبلغ مالي كبير من بيعه، بعد أن تشبث به في السنوات الماضية، وذلك بهدف دعم الموازنة في ظلّ الأزمة المالية.

واتفورد يقيل مدربه فاليرين إسماعيل لسوء النتائج

أعلن نادي واتفورد المنافس في دوري الدرجة الثانية الإنكليزي لكرة القدم الاستغناء عن خدمات مدربه فاليرين إسماعيل بعد هزيمة الفريق في ملعبه 1-2 أمام كوفنتري سيتي. وكان المدرب الفرنسي قد تولى المسؤولية في مايو/ أيار من العام الماضي عندما كان واتفورد يحتل المركز الـ11 في الدوري. وعيّن واتفورد لاعب وسط مانشستر يونايتد ومنتخب إنكلترا السابق توم كليفرلي مدرباً مؤقتاً لفريقه.

تقرير

دوري أبطال آسيا

العرب ينشدون نصف النهائي

يتطلع النصر السعودي إلى تعويض خسارته بهدف نظيف في ذهاب ربع نهائي ابطال آسيا على ارض العين الإماراتي، عندما يلتقيان إياباً في الرياض، حيث يسعى العالمي إلى تحقيق الفوز بفارق هدفين لخطف بطاقة

للحدث - العربي الجديد

يتطلع النصر السعودي إلى تعويض خسارته بهدف نظيف، في ذهاب ربع نهائي دوري أبطال آسيا لكرة القدم، على أرض العين الإماراتي، عندما يلتقيان إياباً، الاثنين في الرياض، حيث يسعى «العالمي» إلى تحقيق الفوز بفارق هدفين لخطف بطاقة التأهل، متسلحاً بتألق نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو، رغم أزمة النتائج التي ضربت الفريق مؤخراً، والخسارة بثلاثة أهداف دون رد في مسابقة الدوري السعودي للمحترفين أمام ضيفه الرائد، والذي جاء بعد هزيمة لقاء الذهاب أمام نظيره العين الإماراتي. وشهد لقاء الذهاب، عرضاً مميزاً من خالد عيسى حارس مرمى فريق العين الإماراتي، حيث تصدى لخمس كرات خلال الفوز 1-0 على النصر السعودي، أكثر من أي حارس مرمى آخر في ذهاب ربع النهائي. وتضمن أداء الحارس الإماراتي البالغ من العمر 34 عاماً تصدياً رائعاً لكرتين من كريستيانو رونالدو، أولاً عن طريق وضع يده أمام تسديدة النجم البرتغالي نصف الطائرة القوية، ثم إظهار ردود أفعال سريعة لإيقاف تسديدة قائد النصر مرة أخرى من مسافة قريبة، وبالتالي الحفاظ على تفوق فريقه العين الضئيل. وأشاد مدرب فريق العين هيرنان كريسبو، في تصريحات للموقع الرسمي للاتحاد الآسيوي، بأداء فريقه خلال فوزه على النصر في لقاء الذهاب، لكنه يُدرك جيداً أن المهمة ما زالت بعيدة عن الإنجاز قبل لقاء الإياب في الرياض. وأوضح المدرب الأرجنتيني، بالقول: «لقد نجحنا في تحقيق فوز مُستحق، وقدمنا أداء جيداً، لكن مباراة ربع النهائي لم تنته بعد. أتطلع إلى صناعة التاريخ، واثق في جميع اللاعبين في فريقي». من جهته، اعترف لويس كاسترو، مدرب النصر، بأن قائمة الإصابات الطويلة لفريقه هي مجرد شيء سوف يتعين على الفريق التعامل معه خلال مباراة الإياب، الاثنين. وقال المدرب البرتغالي في تصريحات للمصدر ذاته: «علينا أن نتعايش مع الإصابات، وخسرنا لاعباً آخر هو إيمريك لابورت بعد تلقيه البطاقة الحمراء في هذه المباراة، لكن لا تزال لدينا فرصة. نأمل أن تدعمنا جماهير النصر بكل قوة في مباراة على أرضنا لأننا نعمل كوحدة واحدة. يجب على الجماهير الوقوف خلف اللاعبين في هذا الوضع الصعب». ومن المقرر أن يدفع كاسترو براعد النجار في حراسة المرمى، بدلاً من الكولومبي دافيد أوسبينا الذي شارك في مواجهة الذهاب. كما سيظهر الظهير الأيسر البرازيلي أليكس تيليس بدلاً من المصاب، الأسترالي عزيز بيهيتش. واختار المدرب البرتغالي أيضاً لاعب الوسط الكرواتي مارسيلو بروزوفيتش، والبرتغالي كريستيانو رونالدو ومواطنه أوتافيو والنجم السنغالي ساديو ماني كلاعبين محترفين.

الهلال وضع قدما في نصف النهائي (ياسر بخش/Getty)

الأندية السعودية تحظى بدعم جماهيري كبير (Getty)

وفي قمة سعودية خالصة، يواجه الهلال غريمه التقليدي الاتحاد، الثلاثاء، على ملعب الجوهرة المشعة، في إياب ربع النهائي. ويكفي الهلال الفوز أو التعادل بأي نتيجة أو حتى الخسارة بفارق هدف أمام الاتحاد في مباراة الإياب، لحجز مقعده في نصف النهائي، بعدما حسم مباراة الذهاب (2-0). وحذر المدرب خورخي جيسوس لاعبي فريقه الهلال من التراخي قبل لقاء الإياب مع الاتحاد، على الرغم من فوزهم 2-0 في مباراة الذهاب في الرياض. وقال المدرب البرتغالي في تصريحات لموقع الاتحاد الآسيوي: «في الشوط الثاني أعتقد أنه بعد طرد كانتي شعر اللاعبون بأن تسجيل الهدف الثالث أمر سهل، لكن ذلك لم يحدث، بل كاد الاتحاد أن يسجل هدفاً كان سيغير أمورا كثيرة، والثقة كانت ربما أكثر من المطلوب». في المقابل، رفض مارسيلو غاياردو، المدير الفني لفريق الاتحاد، الاعتراف بأن آمال فريقه في الفوز بلقب دوري أبطال آسيا للمرة الثالثة قد انتهت. وأكد المدرب الأرجنتيني، بالقول: «ذكّرت اللاعبين في غرفة الملابس، بأن المواجهة لم تحسم بعد، وبهذه الروح على أرضنا وبين جماهيرنا فإننا قادرون على قلب الوضع وخطف بطاقة التأهل».

وفي المسابقة القارية التي تشهد منافسة كبيرة بين نجوم من العيار الثقيل، يحتدم السباق على جائزة هدّاف البطولة لهذا الموسم، بعد أن سجل الكساندر ميتروفيتش هدفه الثامن في دوري أبطال آسيا خلال فوز الهلال 2-0 على الاتحاد في لقاء بين النادِيين السعوديين. وعقب نجاحه في التسجيل للمباراة الثالثة على التوالي في دوري أبطال آسيا، أصبح الصربي البالغ من العمر 29 عاماً أفضل هدّاف في موسم 2023-2024 من البطولة القارية، إلى جانب المهاجم البرازيلي كريزان الذي بقي بديلاً خلال خسارة فريقه شاندونغ تايشان الصيني 2-1 أمام يوكوهاما مارينوس الياباني. من جهته، قدم سالم الدوسري مباراة كبيرة مرة أخرى مع فريقه الهلال حين حقق الفوز 0-2 على نظيره الاتحاد، في لقاء الذهاب. وهذه هي المرة الثالثة التي يسجل فيها المهاجم الدولي السعودي لصالح الهلال في مباريات ربع نهائي دوري أبطال آسيا، حيث سجل أفضل لاعب في آسيا عام 2022 أيضاً أمام نفس المنافس في عام 2019 وأمام بيرسيبوليس في عام 2021. وبالمناسبة، واصل العملاق السعودي طريقه بنجاح بعد ذلك ليتوّج بلقب تلك النسخة عندما سجل الدوسري في ربع النهائي، فقد تغلبوا على أوراوا في النهائي عام 2019، بينما كان بوهانغ ستيلرز منافسهم في نهائي عام 2021. ولم يلمس أي لاعب آخر الكرة ويُكمل تمريرات ناجحة في ذهاب ربع النهائي أكثر من لاعب خط وسط الهلال الدفاعي روبن نيفيز خلال فوزه 0-2 على منافسهم القوي الاتحاد على استاد المملكة أرينا. ولمس اللاعب البالغ من العمر 26 عاماً الكرة 98 مرة، لمسة واحدة أكثر من مدافع أولسان هيونداي هوانغ سيوك، هو الذي جاء في المركز الثاني، وأكمل 77 من أصل 85 تمريرة بنجاح مع فريق المدرب خورخي جيسوس، حيث اقتربوا خطوة من حجز مكان في الدور قبل النهائي، وذلك للمرة السابعة في آخر 10 نسخ من هذه البطولة.

النصر يعول على تألق رونالدو (فايز نورالدين/فرانس برس)

مباريات الأسبوع

بريست يخسر أمام لانس في الدوري الفرنسي

تعثر بريست أمام لانس بهدف نظيف في إطار الجولة الـ25 من دوري الدرجة الأولى الفرنسي لكرة القدم (الليغ آ). وسجل هدف الفوز لفريق لانس جوتا سيلفا (د.38) من المباراة ليرتفع رصيد الفريق إلى 42 نقطة في المركز الرابع، في حين تجمد رصيد بريست عند 46 نقطة في المركز الثاني بفارق تسع نقاط عن باريس سان جيرمان في الصدارة. وفي مباراة أخرى في الجولة نفسها، عاد ليون إلى درب الانتصارات بفوزه على لوريان بثنائية نظيفة، وكان ليون قد خسر في الجولة الماضية أمام لانس بثلاثية نظيفة، بهذه النتيجة ارتفع ليون إلى 31 نقطة في المركز العاشر، وتجمد رصيد لوريان عند 25 نقطة في المركز الـ15.

دورتموند يتفوق على بريمن بثنائية

حقق بوروسيا دورتموند ثاني انتصار على التوالي بالفوز على فيردر بريمن (2-1) في إطار الجولة الـ25 من دوري الدرجة الأولى الألماني لكرة القدم (البوندسليغا). وتقدم المهاجم الهولندي دونيايل مالين لدورتموند (د.21) من المباراة، وأضاف الجناح الإيمن الإنكليزي جيدون سانشو الهدف الثاني للفريق (د.38)، في حين قلّص المهاجم جاستن نجيما الفارق لمصلحة بريمن (د.70). بهذه النتيجة ارتفع رصيد دورتموند إلى 47 نقطة في المركز الرابع، وتجمّد رصيد بريمن عند 30 نقطة في المركز التاسع. ويتصدر باير ليفركوزن البطولة برصيد 64 نقطة بفارق سبع نقاط عن بايرن ميونخ في المركز الثاني و11 نقطة عن شتوتغارت في المركز الثالث.

ريفر بليت وانديديينتي يتعادلان ويتقاسمان صدارة مجموعتهما بكأس الدوري الارجنتيني

تعادل ريفر بليت مع مضيفه إنديبنديينتي 1-1 في إطار الجولة العاشرة بكأس الدوري الأرجنتيني لكرة القدم مما يمنح الفريقين فرصة التأهل إلى ربع النهائي. وتقدّم الكولومبي ميغيل بورخا لريفر في الدقيقة 23. وأدرك الباراغوياني غابرييل أفالوس التعادل لإنديبنديينتي (د.38). وبالتعادل يواصل ريفر تصدر المجموعة الأولى ورصيده 18 نقطة متقدماً بفارق الأهداف على إنديبنديينتي الثاني. وفي إطار المجموعة الأولى أيضاً فاز خيمناسيا على ضيفه باراكاس سنترال بهدفين دون رد سجلهما فيليبي سانشيز (د.78) وإريك إيفان راميريز (د.88)، ليرفع الفريق رصيده إلى 13 نقطة في المرتبة التاسعة ويتجمد رصيد الزوار عند 16 نقطة في المركز الخامس بفارق نقطة خلف إنستيتوتو الرابع الذي خسر السبت أمام مضيفه روساريو سنترال بهدف نظيف سجله توماس أوكونور (د.52)، ليرفع صاحب الأرض رصيده إلى 14 نقطة في المركز الثامن. وضمن المجموعة الثانية، أهدر إستوديانتس فرصة اعتلاء الصدارة وتجمد رصيده عند 18 نقطة في المركز الثاني بفارق نقطة خلف جودي كروز المتصدر الذي لم يخض بعد مباراته في الجولة، وذلك بعد هزيمته أمام مضيفه سارمينتو 3-1.

سابالينكا تبلغ ثالث أدوار «إنديان ويلز»

تأهلت البيلاروسية أرينا سابالينكا، المصنفة الثانية عالمياً بين لاعبات التنس المحترفات، إلى ثالث أدوار بطولة إنديان ويلز بعد تغلبها على الأميركية بيتون ستيرنز. وفي ساعتين و53 دقيقة تمكنت سابالينكا من استهلال مشوارها بالبطولة بهزيمة ستيرنز بمجموعتين لواحدة: 6-7 (2-7)، 6-2، 7-7 (6-8). وتواجه سابالينكا في الدور الثالث البريطانية إيما رادوكانو، المصنفة الـ250 عالمياً، والتي تأهلت بعد انسحاب منافستها الأوكرانية دايانا ياستريمسكا للإصابة. وانسحبت ياستريمسكا أثناء تأخرها في المجموعة الأولى 0-4.

صلاح يروي كواليس رحيل كلوب عن ليفربول

اعتبر صلاح أن خروج المدرب الألماني يورغن كلوب من فريق ليفربول لن يؤثر في مستقبله مع النادي

للحدث - العربي الجديد

عاد النجم المصري محمد صلاح إلى مباريات فريقه ليفربول، بعد أن تجاوز الإصابة التي تعرّض لها أخيراً، ومن المنتظر أن يكون السلاح الأول للمدير الفني الألماني يورغن كلوب في بقية مباريات الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم.

وتحدث صلاح في تصريحات لموقع ليفربول الرسمي، عن قدرة الفريق على اللعب على جميع الألقاب التي ينافس عليها في الموسم الحالي، خصوصاً أن الفريق أصبح بخبية منذ موسمين حين كان في الوضعية نفسها، لينهي الموسم دون أي تتويجات، فقال: «هذا العام أود أن أقول إن الفريق مختلف، فاللاعبون متعطشون للغاية، كلامي لا يعتبر تشكيكاً في اللاعبين الذين غادروا الفريق، والذين يملكون مهارات كبيرة، لكننا في الموسم الحالي لدينا فرصة جيدة للفوز بكل شيء، علينا فقط أن نحاول بشكل صحيح، ليس لدينا ما نخسره، لذلك علينا فقط أن نعطي أهمية أكبر للمباريات ونخوضها بكل جدية». وتحدث صلاح عن اقتراب مدربه يورغن كلوب من مغادرة النادي، وعن أحلى ذكرياته معه، قائلاً: «من الصعب اختيار واحدة، لأننا نعمل معاً منذ 8 سنوات. أعتقد أنه يمنح لاعبيه حرية اللعب والتعبير عن أنفسهم، يمكن للجميع أن يشعروا بالحرية ويفعلوا ما يريدون تحت إدارته. أما بشأن رحيله، فقد كان لدينا اجتماع في الصباح، وهو أمر غير معتاد، جئت ورأيت وكيل أعماله، فاعتقدت أنه جدد عقده، ثم أخبرني فان دايك أنه سيغادر، فاستغربت كثيراً. بالنسبة إليّ، يوماً ما سأترك النادي، ولكن لن يؤثر المدرب الجديد بقراري». وتوجه النجم المصري بنصيحة إلى زميله في الخط الهجومي داروين نونيز، فقال: «عليه العمل أكثر على المستوى الذهني». وتابع بشأن ذلك: «العمل الذهني أصعب بكثير من العمل الجسدي. أتدرب في صالة الألعاب الرياضية كل يوم تقريباً لمدة ساعة ونصف، في معظم الأوقات أعود إلى المنزل وأعمل مرة أخرى، لكن من الصعب جداً مواصلة العمل على الأمور الذهنية. إنني أعمل على ذلك 15 دقيقة فقط، وهو أصعب من العمل على المستوى البدني، عليك أن تجلس وحدك لمدة 15 دقيقة قبل أن تنام، أو عندما تستيقظ، إنه أصعب بكثير من الذهاب إلى صالة الألعاب الرياضية كل يوم، هناك الكثير للتفكير فيه، يعتمد الأمر على الكثير مما تريد تحقيقه والكثير من المواقف التي ترغب في تجربتها قبل حدوثها، لذلك عندما يحدث ذلك، لا تُفاجأ وتشعر وكأنك مررت به من قبل. 90% من أهدافي كانت هكذا، أكثر من ذلك، أنت ببساطة تتخيل ما تريد أن يحدث وتستمر في تكراره، في بعض الأحيان لا يعمل، وأحياناً يعمل».

واختار الفرعون المصري أفضل مهاجم لعب معه: «هذا سؤال صعب، لعبت مع دروغبا، لعبت مع ديبغو كوستا، يمكنني القول إنه فيرمينو لأننا لعبنا معاً لسنوات، درّيكو لا يصدق أيضاً، ولكن لعبت معه لموسمين فقط». أما في ما يتعلق بعشقه لرياضة الشطرنج، فقال صلاح: «الطريقة التي أدمن بها جنونية. العب كل يوم تقريباً ما لا يقل عن 7 أو 8 مباريات أو شيء من هذا القبيل. في بعض الأحيان تكون أكثر، إنها تجعلك تفكّر بنحو استراتيجي، لا أعرف بالضبط كيف، لكني أشعر بالتأكيد أنني أحب لعب الشطرنج».

> يورغن كلوب قرر مغادرة ليفربول بعد نهاية الموسم الحالي

كلوب سيغادر ليفربول نهاية الموسم الحالي (ماركو سيتينرز/Getty)

رودري: أتمنى أن يفوز لاعب مثلي بالكرة الذهبية

> يتمنى لاعب مانشستر سيتي رودري هيرنانديز التتويج بالكرة الذهبية يوماً ما

أقر اللاعب الإسباني الدولي رودري هيرنانديز، لاعب مانشستر سيتي الإنكليزي، والذي احتل المركز الخامس في النسخة الأخيرة من جائزة الكرة الذهبية، بأنه يتمنى أن يفوز لاعب وسط دفاعي مثله بهذه الجائزة يوماً ما، لأنها ستبعث رسالة مهمة إلى الشباب الذين يريدون اللعب في هذا المركز. وفي مقابلة نشرت السبت، في مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية، أشاد لاعب أتلتيكو مدريد السابق أيضاً بمدربه في ذلك النادي خلال موسم 2018-2019، دييغو سيميوني، ومدربه الحالي بيب غواردیولا. وقال رودري هيرنانديز «أعلم أن لاعبي وسط أسطوريين لم يحققوا ذلك (الكرة الذهبية) مطلقاً، لكني أحب أن يفوز بها لاعب وسط دفاعي مثلي، فهذا سيعني الكثير، سواء للفائز أو للشباب الذين يريدون أن يلعبوا في هذا المركز حتى يعرفوا أن لديهم الحق في أن يتم الاعتراف بهم، حتى لو لم يسجلوا أهدافاً أو لم يكونوا جذابين في لعبهم خاصةً». ورغم طموحه للفوز بالجائزة، أكد رودري البالغ من العمر (27 عاماً) أنه «سعيد» بالمركز الخامس الذي حققه في نسخة 2023. وعن المدرب سيميوني، الذي تزامن معه موسم واحد فقط، ذكر لاعب فياريال السابق أنه تعلّم «بعداً آخر للكرة»، فقد بدأ أن يكون «تنافسياً في المباريات، وقوياً عندما يكون الفريق في وضع عصيب». على حد وصفه. وتحسّن رودري مع غواردیولا، الذي تعاقد معه في موسم 2019 مقابل 70 مليون يورو، «تكتيكياً وذهنياً». وأضاف الإسباني الدولي «إنه (غواردیولا) يعرف كل شيء عن هذا المركز (لاعب الوسط المدافع)». وأكمل «عندما تلعب، يتوقع منك زملاؤك أن تكون طوق النجاة لهم، مع الكرة أو بدونها، خاصة إذا كانت المباراة يشوبها التوتر. يجب على زملائك أن يشعروا في لعبك (كأنك تقول لهم): لا داعي للذعر، سنستعيد السيطرة على المباراة». وتذكر لاعب وسط السيتي هدفه التاريخي الذي أطاح إنتر ميلان في 10 يونيو/حزيران 2023، ومنح النادي الإنكليزي لقبه الأول لدوري أبطال أوروبا. وتابع «أتذكر غابة السيقان التي كانت موجودة في مساحة صغيرة؛ والتسديدة التي خرجت مثالية وانتهت داخل (الشباك). لقد قمت باسرع سبرينت، في حياتي للاحتفال بالقرب من قائم الراية الركنية. وقلت لزملائي بمجرد انتهاء احتفالي: يا شباب، ما زال هناك 20 دقيقة متبقية، 20 دقيقة!». ويرى رودري، اللاعب الإسباني الدولي في 48 مباراة، أن أفضل لاعب وسط دفاعي في التاريخ هو زميله السابق في منتخب لاروخا، سرخيو بوسكيتس (لاعب برشلونة السابق وإنتر ميامي الحالي)، الذي تمنى أن يكون مثله في «انتظامه المذهل» ولمسته الأولى للكرة. وأستطرد «سرخيو لا يصدق في المساحات الصغيرة، لم يلعب أحد الكرة الأولى مثله، بسبب جودة قدمه؛ وكيف يحرك جسده وسرعة تفكيره التي تمكنه من التحكم (في الكرة) جيداً عند مواجهة ضغط من لاعبين أو ثلاثة». واوضح لاعب وسط السيتي أنه يتميز من بوسكيتس من خلال «التأثير الجسدي الأكبر، وتمرير الكرة أكثر في الـ 30 متراً الأخيرة». وكان الإسباني رودري قد وصل إلى مباراته رقم 59 على التوالي بلا هزيمة، حين ساهم في فوز فريقه مانشستر سيتي على اليونايتد. وكسر رودري، حاجز 58 مباراة المسجل باسم ريكاردو كارفاليو مع تشلسي، وأصبح اللاعب الأكثر خوضاً للمباريات دون خسارة في الدوري الإنكليزي. ولم يخسر رودري، أي مباراة مع المان سيتي منذ فبراير/شباط 2023 حين سقط السماوي بملعب توتنهام. وكان رودري قد آتم قبل أسابيع معدودة، عاماً كاملاً من عدم الخسارة بعد الفوز الملحمي 3-1 على برينتفورد رغم التأخر في النتيجة بفضل ثلاثية فيل فودين. أما كارفاليو فقد لعب 58 مباراة دون خسارة في البريميرليغ مع البلوز في الفترة بين نوفمبر/تشرين الثاني 2006 وفبراير 2008. ولم يظهر رودري خلال الهزائم الثلاث التي مني بها مانشستر سيتي هذا الموسم، وكلها بسبب الإيقاف، أمام وولفرهامبتون وارسنال وأستون فيلا، كما غاب الموسم الماضي عن مواجهة برينتفورد.

رودري لاعب السيتي الإسباني الدولي (بيدرو ساليادو/Getty)

(إفي)

تقرير

تزايد إقبال الأندية على التعاقد مع المواهب الشابة في صراع قوي بينها، رغم قوانين الاتحاد الدولي لكرة القدم، التي تحدد مختلف الشروط لعقد الصفقات، كما أن الأندية تمنح المواهب من مراكز التكوين فرص المشاركة مع الفريق الأول وهو ما طرح أزمات بسبب الإصابات

ازدياد إصابات اللاعبين الشبان

لندن ـ العربي الجديد

تسعى الأندية الأوروبية باستمرار إلى منح الفرصة إلى المواهب الشابة، والاعتماد عليها في مختلف المسابقات، وقد كانت الفرق الإسبانية والفرنسية، أساساً هي التي تمنح الفرصة إلى لاعبين شبان في بداية مسيرتهم، ولكن الوضع اختلف الآن وبات يشمل كل الدوريات تقريباً، حيث انضم الدوري الإيطالي هذا الموسم إلى قائمة الدوريات التي تثق كثيراً باللاعبين الشبان والمواهب الواعدة، بعد أن لجأ نادي ميلان إلى لاعبين من فريقه الثاني وكذلك يوفنتوس الذي يعتمد على الشبان في المواسم الأخيرة من أجل تعويض فشله في الميركاتو بسبب ضعف موارده المالية.

وبات ظهور اللاعبين الشبان مرتبطاً بأزمات مختلفة من خلال تهافت الفرق على ضمّ عناصر ما زالت في بداية مسيرتها، مثلما فعل ريال مدريد الإسباني من خلال التعاقد مع البرازيلي إندريك، وبات التنافس مشتعلاً بين الفرق القوية على ضم اللاعبين الشبان، ولكن ظهور المواهب ارتبط في المواسم الأخيرة بكثرة الإصابات التي تهدد مسيرتهم وطالت الكثير من الأسماء في مختلف الأندية.

وقد تعددت إصابات المواهب الشابة في الأشهر الأخيرة، إذ كان الإسباني بيدري، نجم نادي برشلونة آخر اللاعبين الشبان الذين تعرضوا لإصابات متتالية في الفترة الماضية، وكان آخرها خلال مواجهة فريقه مع نادي أثلتيك بيلباو في الدوري الإسباني، ليحرم النادي الكتالوني من خدماته خلال فترة مهمة من الموسم، إذ ينتظر الفريق الكثير من المباريات القوية والصعبة في ظرف قصير. وكشف تقرير نشرته صحيفة «ماركا» الإسبانية، عن كثرة الإصابات التي تطاول لاعبين ما زالوا في بداية مسيرتهم، ما يحرمهم من تحقيق النجاحات ويحد من فرصهم في التألق، خاصة أن عدد الإصابات يُعتبر مهماً قياساً بعدد المباريات والمواسم لكل لاعب، ذلك أن بيدري تعرّض للإصابة التاسعة في آخر 3 مواسم مع برشلونة، وغاب عن قرابة 70 مباراة رسمية مع الفريق، وهو ما جعل الفريق يعاني بلا شك في غياب خيارات بديلة. وأشارت الصحيفة ريكورد البرتغالية، إلى أن لاعباً مثل أنسو فاتي، الذي شارك مع برشلونة لأول مرة بعمر 16 عاماً عانى فعلياً 11 إصابة، هددت مسيرته بالفشل ودفعت فريقه إلى إعارته إلى برايتون الإنكليزي، بعد أن غاب عن الكثير من المباريات مع الفريق، وهو الذي كان مرشحاً ليكون خليفة ليونيل ميسي في الفريق، غير أن الغيابات المتكررة حرمته من التمتع بالفرص. أما زميله السابق في برشلونة، غافي، الذي ظهر لأول مرة مع «البلاوغرانا» أيضاً في عمر 16 عاماً، فقد تعرض لـ4 إصابات و240 يوماً دون مشاركة في المباريات، كما أن التركي أردا غولر، لاعب خط وسط ريال مدريد، البالغ من العمر 19 عاماً والذي برز مع فنربخشة التركي، في عمر 17 عاماً، فقد عانى 3 إصابات و160 يوماً من الغياب. وطرحت الصحيفة البرتغالية سؤالاً عما إذا كان ما يحصل مصادفة، أم أن هناك مخاطر حقيقية في إخضاع أجساد اللاعبين الشبان والمواهب لمتطلبات التدريب وروزنامة كرة القدم شديدة التنافسية، خاصة أن بعض اللاعبين يخوضون في الموسم الواحد قرابة 70 مباراة رسمية.

ونقلت «ريكورد» تصريح المعد البدني لريال مدريد، خوسيه لويس سان مارتين، الذي يعمل أيضاً مع فرق شباب «الميرينغي»، وأكد وجود ترابط وثيق بين صغر سن اللاعبين، وقوة التدريبات، وقال: «الكثافة العالية لعالم كرة القدم النخبة (التي تقام على مسافة تتراوح بين 10 و13 كيلومترًا) لكل مباراة وبسرعة كبيرة، بسرعة 37/36 كم/ساعة تؤثر مباشرة على هؤلاء اللاعبين الشباب الذين في كثير من الحالات لا يتمتعون بالبنية البدنية اللازمة، لتحمّل الجهود القوية لرياضة مثل كرة القدم، التي تتطلب المزيد من الجهد على الفريق».

وتابع: «نظراً إلى أنهم صغار جداً، فإن نظام القلب والأوعية الدموية لديهم لم يتكيف بعد للعب عدة مباريات متتالية ودعم معدل ضربات القلب في المباريات التنافسية العالية التي تصل إلى ما بين 172/170 نبضة في الدقيقة ومع 20/15 ثانية فقط للراحة بين مختلف العمليات). والعضلات أيضاً غير قادرة على امتصاص تبعات عمليات الكبح، والقفز، والتسارع، وتغيير الاتجاه بالكرة ودونها دون التعرض لخطر الإصابة». وأضاف: «إذا أردنا حماية المواهب الفذة للاعبين الصغار للغاية، فلا ينبغي لنا أن نتعجل ظهورهم بين النخبة وتجعلهم يلعبون قبل الأوان، دون إكمال إعدادهم البدني أولاً. ويجب أيضاً مراقبة مشاركتهم. إذا أردنا أن تستمتع هذه المواهب بكرة القدم، فيجب علينا حماية صحتها الجسدية والعقلية. لا يجب أن نمزح بشأن ذلك».

وتخوض الأندية عدداً كبيراً من المباريات في كل موسم في مختلف المسابقات، خاصة الأندية القوية منها إضافة إلى المباريات التي تخوضها المنتخبات، ومن ثم تحتاج إلى الاعتماد على عدد كبير من اللاعبين في كل موسم يفرض عليها اللجوء إلى العناصر الشابة، حتى يكون أمام كل مدرب مجال واسع للاختيار وإيجاد الحلول التي تساعده، خاصة عند الإصابات، وهذا الوضع فرض ظهور الشبان بأعداد متزايدة، وأصبح التنافس قوياً على مثل هذه النوعية من الصفقات مشتعلاً، ولا يتمتع اللاعبون صغار السن، بفرص التكوين الجيد خاصة على مستوى الإعداد البدني، ولهذا فإن الإصابات رافقت جميع الأسماء تقريباً، مثلما حصل مع نجم باريس سان جيرمان الفرنسي زاير إيمري الذي أصبح لاعباً أساسياً في الفريق ويشارك بانتظام، وتمت دعوته إلى منتخب فرنسا الأول، غير أنه تعرض لإصابة في أول ظهور له مع المنتخب، وغاب عن الفريق في مباريات قوية.

بيدري وغافي تعرّضا للإصابات
(دريفيد س. بوساماتيتي/ Getty)

اللاعبون الشبان لا يتمتعون ببرنامج إعداد بدني مختلف

يامال يدخل تاريخ الليغا

تابع النجم لامين يامال، أحد أبرز مواهب فريق برشلونة الإسباني، عروضه المميزة، وذلك بعد الهدف الذي سجله في مرمى فريق مايوركا، وقد أصبح لامين يامال الهداف الذي يدخل تاريخ «الليغا» قبل سن 17 سنة. ووفقاً للإحصاءات التي نشرها موقع «بي سوكر برو»، فإن المهاجم لامين يامال تصدّر قائمة أكثر من سجل أهدافاً قبل الوصول الى سن الـ17 سنة، برصيد 4 أهداف في 28 مباراة، ويأتي خلفه زميله السابق في برشلونة، انسو فاتي.

وجه رياضي

تيس دالينغا

يعتبر الهولندي تيس دالينغا من أبرز المواهب الصاعدة في القارة الأوروبية، ما جعله يخطف أنظار كومان، مدرب منتخب بلاده

إسلام العوّدب

قاد اللاعب الهولندي تيس دالينغا فريقه تولوز إلى الفوز على نيس بنتيجة 2-1، ضمن الأسبوع الـ24 من الدوري الفرنسي، وذلك بعد أن سجل الهدف الأول لناديه، وكان صاحب التمريرة الحاسمة للهدف الثاني، ليقلب خسارته ناديه بهدف من دون رد إلى انتصار مثير. وعزز دالينغا موقعه في ترتيب الهدافين في المسابقة، وأصبح يحتل المركز الخامس بصحبة المهاجم الغابوني لفريق أولمبيك مرسيليا بيير إيميريك أوباميانغ برصيد 9 أهداف، في الوقت الذي يتصدر فيه النجم الفرنسي لباريس سان جيرمان كيليان مبابي ترتيب الهدافين بـ21 هدفاً. ولم يكتف تيس بتألقه في البطولة الفرنسية فقط، بل ترك أيضاً بصمته في الدوري الأوروبي بتسجيله 4 أهداف في 8 مباريات خاضها مع قبل أن تستمتع هذه المواهب بكرة القدم، فيجب علينا حماية صحتها الجسدية والعقلية. لا يجب أن نمزح بشأن ذلك».

وتخوض الأندية عدداً كبيراً من المباريات في كل موسم في مختلف المسابقات، خاصة الأندية القوية منها إضافة إلى المباريات التي تخوضها المنتخبات، ومن ثم تحتاج إلى الاعتماد على عدد كبير من اللاعبين في كل موسم يفرض عليها اللجوء إلى العناصر الشابة، حتى يكون أمام كل مدرب مجال واسع للاختيار وإيجاد الحلول التي تساعده، خاصة عند الإصابات، وهذا الوضع فرض ظهور الشبان بأعداد متزايدة، وأصبح التنافس قوياً على مثل هذه النوعية من الصفقات مشتعلاً، ولا يتمتع اللاعبون صغار السن، بفرص التكوين الجيد خاصة على مستوى الإعداد البدني، ولهذا فإن الإصابات رافقت جميع الأسماء تقريباً، مثلما حصل مع نجم باريس سان جيرمان الفرنسي زاير إيمري الذي أصبح لاعباً أساسياً في الفريق ويشارك بانتظام، وتمت دعوته إلى منتخب فرنسا الأول، غير أنه تعرض لإصابة في أول ظهور له مع المنتخب، وغاب عن الفريق في مباريات قوية.

قبل أن تستمتع هذه المواهب بكرة القدم، فيجب علينا حماية صحتها الجسدية والعقلية. لا يجب أن نمزح بشأن ذلك».

وتخوض الأندية عدداً كبيراً من المباريات في كل موسم في مختلف المسابقات، خاصة الأندية القوية منها إضافة إلى المباريات التي تخوضها المنتخبات، ومن ثم تحتاج إلى الاعتماد على عدد كبير من اللاعبين في كل موسم يفرض عليها اللجوء إلى العناصر الشابة، حتى يكون أمام كل مدرب مجال واسع للاختيار وإيجاد الحلول التي تساعده، خاصة عند الإصابات، وهذا الوضع فرض ظهور الشبان بأعداد متزايدة، وأصبح التنافس قوياً على مثل هذه النوعية من الصفقات مشتعلاً، ولا يتمتع اللاعبون صغار السن، بفرص التكوين الجيد خاصة على مستوى الإعداد البدني، ولهذا فإن الإصابات رافقت جميع الأسماء تقريباً، مثلما حصل مع نجم باريس سان جيرمان الفرنسي زاير إيمري الذي أصبح لاعباً أساسياً في الفريق ويشارك بانتظام، وتمت دعوته إلى منتخب فرنسا الأول، غير أنه تعرض لإصابة في أول ظهور له مع المنتخب، وغاب عن الفريق في مباريات قوية.

قام دالينغا بهدف من دون رد إلى انتصار مثير. وعزز دالينغا موقعه في ترتيب الهدافين في المسابقة، وأصبح يحتل المركز الخامس بصحبة المهاجم الغابوني لفريق أولمبيك مرسيليا بيير إيميريك أوباميانغ برصيد 9 أهداف، في الوقت الذي يتصدر فيه النجم الفرنسي لباريس سان جيرمان كيليان مبابي ترتيب الهدافين بـ21 هدفاً. ولم يكتف تيس بتألقه في البطولة الفرنسية فقط، بل ترك أيضاً بصمته في الدوري الأوروبي بتسجيله 4 أهداف في 8 مباريات خاضها مع قبل أن تستمتع هذه المواهب بكرة القدم، فيجب علينا حماية صحتها الجسدية والعقلية. لا يجب أن نمزح بشأن ذلك».

وتخوض الأندية عدداً كبيراً من المباريات في كل موسم في مختلف المسابقات، خاصة الأندية القوية منها إضافة إلى المباريات التي تخوضها المنتخبات، ومن ثم تحتاج إلى الاعتماد على عدد كبير من اللاعبين في كل موسم يفرض عليها اللجوء إلى العناصر الشابة، حتى يكون أمام كل مدرب مجال واسع للاختيار وإيجاد الحلول التي تساعده، خاصة عند الإصابات، وهذا الوضع فرض ظهور الشبان بأعداد متزايدة، وأصبح التنافس قوياً على مثل هذه النوعية من الصفقات مشتعلاً، ولا يتمتع اللاعبون صغار السن، بفرص التكوين الجيد خاصة على مستوى الإعداد البدني، ولهذا فإن الإصابات رافقت جميع الأسماء تقريباً، مثلما حصل مع نجم باريس سان جيرمان الفرنسي زاير إيمري الذي أصبح لاعباً أساسياً في الفريق ويشارك بانتظام، وتمت دعوته إلى منتخب فرنسا الأول، غير أنه تعرض لإصابة في أول ظهور له مع المنتخب، وغاب عن الفريق في مباريات قوية.

الدرجة الثانية، بحثا عن مزيد دقائق اللعب، خصوصا أنه في بداية مسيرته ويحتاج لدقائق لعب إضافية حتى يستطيع التطور أكثر. لم ينجح اللاعب الشاب في فرض نفسه في تجربته الجديدة، إذ إنه لم يلعب إلا في 8 مباريات سجل فيها هدفا وحيد، ما جعله يغادر بعد موسم وحيد إلى فريق مدينته وهو غرونغين، حيث انضم في البداية إلى الفريق الثاني، ولم يلعب مع الفريق الأول إلا 7 مباريات بين 2019 و2021. ليغادر مجددا إلى روتردام حيث كانت انطلاقته الحقيقية، وتمكن من تسجيل 36 هدفا في 44 مباراة في موسم 2021 – 2022، ليغادر إلى فريق تولوز الذي لعب معه حتى اليوم 76 مباراة سجل فيها 32 هدفا.

تألق اللاعب في فرنسا، ما جعله يحظى يوم 13 نوفمبر/ تشرين الثاني 2023 بأول دعوة من مدرب منتخب بلاده رونالد كومان، وقد خاض مباراة وحيد مع منتخب الطواحين.

صورة في خبر

نوفاك يقترب من نادال

عاد الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف الأول عالمياً، للمنافسة في بطولة إنديان ويلز، بعد غياب خمس سنوات، وتغلب على الأسترالي الكسندر فوكيتش في الدور الثاني، ليحقق انتصاره رقم 400 في مباريات الأساتذة ذات الألف نقطة. واحتاج ديوكوفيتش لساعتين و10 دقائق حتى يتغلب بمجموعتين مقابل واحدة على فوكيتش بنتيجة 6-2 و5-7 و6-3، ليحقق انتصاره الـ400 في بطولات الأساتذة ذات الألف نقطة، ويبتعد بستة انتصارات عن رقم الإسباني رافاييل نادال القياسي (406)، رغم أنه صاحب أكبر عدد من الألقاب في هذا النوع من البطولات بواقع 40 لقباً.

على هامش الحدث

فيرستابن بعد فوزه بسباق السعودية: كان يوماً رائعاً للفريق ولي

صرح الهولندي ماكس فيرستابن، بطل العالم ثلاث مرات، عقب فوزه بسباق جائزة السعودية الكبرى لسباقات فورمولا1 «لقد كان يوماً رائعاً للفريق كله وأيضاً لي». وأوضح فيرستابن (26 عاماً) فور خروجه من السيارة: «لقد كانت عطلة نهاية أسبوع رائعة للفريق كله وأيضاً لي، شعرت بحالة جيدة للغاية مع السيارة». وأضاف النجم الهولندي الذي حقق الفوز رقم 115 لفريق ريد بول «بالتأكيد كانت الفترة الأخيرة أطول قليلاً مما كنا نرغب فيه، ولكن مع (دخول) سيارة الأمان، كان علينا المضي قدماً». وقال «إنني سعيد جداً جداً»، وذلك بعد تحقيق فوزه الثاني في أول سباقين لهذا العام بعد فوزه في البحرين- السادس والخمسين له في الفورمولا 1. ويبحث السائق الهولندي عن مواصلة هيمنته على المشهد في سباقات السرعة للعام الرابع على التوالي، ليعادل كلًا من الأرجنتيني خوان مانويل فانخيو (1954-1957) والألماني سيباستيان فيتل (2010-2013)، والبريطاني لويس هاميلتون (2017-2020).

مدرب جيرونا بعد الفوز على أوساسونا: نحن في مركز مميز

أكد مدرب جيرونا، ميتشيل سانشيز، عقب انتصار فريقه على أوساسونا بهدفين نظيفين السبت في الجولة الـ28 من الدوري الإسباني، أن الفريق «في مركز مميز» يجعله يحقق هدف التأهل إلى دوري أبطال أوروبا. وبهذا الانتصار عاد جيرونا إلى درب الانتصارات بعد خسارته في الجولة الماضية أمام مايوركا، ليرفع رصيده إلى 62 نقطة في المركز الثاني خلف ريال مدريد المتصدر. وأبرز سانشيز أن جيرونا يصل «بأفضلية» إلى آخر عشر جولات في الليغا، محذراً في الوقت ذاته من أن رصيده الحالي من النقاط ليس كافياً. وأقر سانشيز بأهمية الانتصار على أوساسونا الذي اعتبر أنه كان «ضرورياً» لأن نتائج الفريق الأخيرة «أثارت الشكوك». وأشار إلى أن حالة من التوتر كانت سائدة بين لاعبي جيرونا في الشوط الأول، لكنهم تحسنوا في الشوط الثاني وقدموا أداء «جيداً للغاية» مبدياً رضاه عن الفريق والمباراة.

دونتشيتش يحقق رقماً تاريخياً في السلة الأميركية

عاش السلوفيني لوكا دونتشيتش أمسية تاريخية في فوز فريقه دالاس مافريكس على مضيفه ديترويت بيستونز 142-124، فيما استعاد بوسطن سلتيكس، متصدر المنطقة الشرقية والترتيب العام، توازنه بفوزه على مضيفه فينيكس صنز 117-107 في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين. وأمام فريق قائع في ذيل المنطقة الشرقية والترتيب العام، دخل دونتشيتش التاريخ بعدما بات أول لاعب يحقق ثلاثة أرقام مزدوجة «تريبل دابل» مع مجموع 30 نقطة أو أكثر للمباراة السادسة تواليا. وسجل السلوفيني في الفوز السادس والثلاثين لمافريكس 39 نقطة مع 10 متابعات و10 تمريرات حاسمة، ليحطم رقم راسل وستبروك الذي سجل 30 نقطة أو أكثر في خمس مباريات متتالية حقق فيها «تريبل دابل» خلال موسم 2016-2017. كما عزز دونتشيتش الرقم القياسي المسجل باسمه بتسجيله 35 نقطة أو أكثر ضمن «تريبل دابل» للمباراة الخامسة تواليا في إنجاز تحدث عنه مدربه جايسن كيد، قائلاً «هذا يظهر في أي مستوى يلعب حالياً». من جانبه تجنّب بوسطن سلتيكس تلقي ثلاث هزائم متتالية لأول مرة منذ بداية الموسم، وذلك بفوزه على مضيفه فينيكس صنز 117-107 بفضل جايسون تاتيوم (29 نقطة مع 10 متابعات) وجايلن براون (27 نقطة). ودخل سلتيكس اللقاء، بعد هزيمتين أمام كليفلاند كافالييرز ودنفر ناغتس حامل اللقب، الفائز على ضيفه يوتا جاز 142-121 بفضل جهود جمال مواري (37 نقطة مع 7 تمريرات حاسمة) والصربي نيكولا يوكيتش (26 مع 6 متابعات و8 تمريرات حاسمة). وفي سان فرانسيسكو، تغلب سان أنتونيو سبيرز على مضيفه غولدن ستايت ووريرز 126-113 في مواجهة بين فريقين يعانيان الإصابات. وفي ظل غياب النجم الفرنسي الواعد فيكتور ويمبانياما بسبب إصابة في الكاحل، تألق كيلدون جونسون بتسجيله 22 نقطة مع 11 متابعة في الفوز الرابع عشر فقط لسبيرز هذا الموسم، فيما كان كلاي تومسون (27 نقطة) الأفضل في صفوف ووريرز الذي افتقد نجمه ستيفن كوري لإصابة في الكاحل أيضاً. وحقق لوس أنجليس كليبرز انتصاره الثالث تواليا والحادي والأربعين هذا الموسم بفوزه على ضيفه شيكاغو بولز 112-102، وذلك بفضل جهود بول جورج (22 نقطة) وكواي لينارد (19) وجيمس هاردن الذي حقق الـ«تريبل دابل» السادس والسبعين في مسيرته (14 نقطة مع 11 متابعة و10 تمريرات حاسمة).

هوامش

في دراسة نُشرت يوم 20 فبراير/ شباط الماضي في مجلة Nature Communications، وثّق باحثون حالات لإصابات بمتلازمة داون، يعود تاريخها إلى 5000 سنة مضت

لم تتوفر رعاية صحية كافية في ذلك الزمن (Getty)

متلازمة داون

العثور على حالات تعود إلى 5000 عام

محمد الحداد

تمكّن باحثون من رصد وتوثيق أقدم حالات الإصابة بمتلازمة داون في التاريخ، إذ يعود تاريخها إلى الفترة ما بين 5000 و2500 سنة مضت، وعُثر على هذه الحالات في مواقع العصر البرونزي في اليونان وبلغاريا، ومواقع العصر الحديدي في إسبانيا. كذلك عثر مؤلفو الدراسة التي نشرت يوم 20 فبراير/ شباط الماضي في مجلة Nature Communications على جثة من مقبرة الكنيسة في فنلندا، تعود إلى الفترة من القرن السابع عشر إلى القرن الثامن عشر.

أربع من كل 35 حالة

عثر الفريق البحثي على الأدلة من جثة فتاة رضيعة في قرية ألتو دي لا كروز بالقرب من مدينة نافارو الإسبانية. أثارت الجثة فضول العلماء لفحص جميع جثث الأطفال المدفونين في الموقع. وبالفعل، اكتشفوا أن أربعة من الأطفال المدفونين البالغ عددهم 35 طفلاً كانوا يعانون من تشوّهات صبغية، ولم يعيشوا لفترة طويلة، نظراً إلى الرعاية الطبية السيئة في الوقت الذي عاشوا فيه. اكتشف الباحثون أن ثلاثة من الأطفال كانوا مصابين بمتلازمة داون، المعروفة أيضاً باسم التثلث الصبغي 21. كما أصيب رضيع آخر بالتثلث الصبغي 18، أو متلازمة إدواردز. وهذه هي المرة الأولى التي تُحدَّد فيها الحالة الأخيرة في السجل الأثري.

يقول الباحث الرئيسي في الدراسة، آدم روهلاش، الباحث في معهد ماكس بلانك للأنثروبولوجيا التطورية، في تصريح لـ«العربي الجديد»، إن الفريق لم يكن يتوقع إطلاقاً الوصول إلى هذه النتيجة، خاصة أن متلازمة داون تحدث في ما يقدر بواحدة من كل 700 حالة حمل اليوم، لذلك فإن أربعة من كل 35 حالة حمل هو عدد كبير جداً. ووجد الباحثون أن الأطفال لديهم تثلث صبغي، أو كروموسوم إضافي، من خلال فحص قاعدة بيانات بحثية تحتوي على جينومات ما يقرب من 10 آلاف فرد قديم. يعد التثلث الصبغي وسيلة جيدة للباحثين لدراسة التشوهات الجينية في الماضي، لأنه من السهل اكتشافه، حتى لو كانت العينة تحتوي على القليل من الحمض النووي، وفقاً للباحث الذي يشير إلى أنه عثر على سبع حالات في قاعدة بيانات ماكس بلانك، بما في ذلك الأطفال الأربعة من العصر الحديدي في إسبانيا، وصبي يبلغ من العمر ستة أشهر مصاب بمتلازمة داون من بلغاريا، توفي في عام 2700 قبل الميلاد، وفتاة من العصر البرونزي اليوناني، ورضيع من العصور الوسطى في فنلندا. يوضح روهلاش أن التثلث الصبغي 21 يحتوي على أكثر من 200 مؤشر هيكلي محتمل، ما يجعل تحديده في السجل الأثري أمراً صعباً، مع صعوبة العثور على أدلة عظمية. «من المهم حقاً أن يكون لدينا هذا الدليل الجيني، فهو الدليل القاطع الوحيد»، يقول الباحث. جميع الأشخاص المصابين بالتثلث الصبغي في قاعدة البيانات ماتوا في مرحلة الطفولة أو قبل وقت قصير من الولادة. تشير المدافن السبعة إلى أن الأفراد المصابين بالمتلازمة عوملوا باحترام، أو حتى بُجّلوا عند الموت. ولكن من الصعب التأكد من ذلك على وجه اليقين، خاصة أنه من الممكن في مثل هذه السن المبكرة أن الناس لم يلاحظوا أنهم مصابون بمتلازمة داون، وفقاً للباحثين.

باختصار

وجد الباحثون أن الأطفال لديهم تثلث صبغي، أو كروموسوم إضافي، من خلال فحص قاعدة بيانات بحثية تحتوي على جينومات ما يقرب من 10 آلاف فرد قديم

■■■

يخطط المؤلفون لتوسيع أبحاثهم في المستقبل لدراسة الطريقة التي تعاملت بها المجتمعات القديمة مع الأفراد الذين كانوا بحاجة إلى المساعدة

■■■

لم يتمكن الفريق البحثي من الوصول إلى جميع الهياكل العظمية التي حصل على البيانات الوراثية الخاصة بها، لأنها جاءت من دراسات سابقة

مزيد من الأسئلة

لم يتمكن الفريق البحثي من الوصول إلى جميع الهياكل العظمية التي حصل على البيانات الوراثية الخاصة بها، لأنها جاءت من دراسات سابقة. لكن الباحثين يشيرون في الدراسة إلى أنه سيكون من الجيد لو تمكنوا أو تمكن غيرهم من الباحثين في المستقبل من إعادة النظر في المزيد من الأسئلة المتعلقة بالعظام التي عثر عليها في السابق، لأن هذه الزاوية كان من الممكن أن تساعد علماء العظام على الإبلاغ عن الحالات المحتملة في سجلاتهم ومجموعات المتاحف التي تحوي العظام ذات الصلة. مع استمرار زيادة عدد عينات الحمض النووي التي يعثر عليها الباحثون، وتعود إلى أفراد من العصور القديمة، يخطط المؤلفون لتوسيع أبحاثهم في المستقبل لدراسة الطريقة التي تعاملت بها المجتمعات القديمة مع الأفراد الذين ربما كانوا بحاجة إلى يد المساعدة، أو كانوا مختلفين بعض الشيء، مثل الأطفال المصابين بمتلازمة داون وغيرها من الأمراض الوراثية.

وأخيراً

غرنيكا عاطف أبو سيف

محمود الرحبي

إذا كانت جدارية غرنيكا للفنان الإسباني بابلو بيكاسو وثيقة فنية خالدة تذكّر بما حدث لبلدة غرنيكا في أثناء الحرب الإسبانية من قصف استمر ثلاثة أيام، فإن كتاب «وقت مستقطع للنجاة... يوميّات الحرب في غزّة» (الأهلية للنشر والتوزيع، عمّان، 2024) للروائي ووزير الثقافة الفلسطيني عاطف أبو سيف، وثيقة حيّةٌ عالية القيمة، سواء في مستواها التوثيقي المتتبع أدقّ تفاصيل المأساة أو في بلاغتها التصويرية ورشاقة وصفها الظلال والأنفاس والخوالج وذعر الأطفال والنساء وتفاني الرجال في إسعاف جرحاهم، وقبل ذلك كله، وثيقة عظيمة في تصوير، بالكلمات، حربٍ شديدة البشاعة: «سمعنا بحرب المدن وسمعنا بحرب الصواريخ، ولكننا لم نسمع بحرب المستشفيات. لم يسبق لدولةٍ في التاريخ أن أطلقت حربا على مستشفيات عدوها» (ص 316). يقع الكتاب في 631 صفحة، ويضم تفاصيل 85 يوماً من مشاعر الألم تحت سماء الحجيم، إذ كان «كل شيء يرقص ويهتز» . اقتنيته من معرض مسقط الدولي للكتاب قبل أيام، وظلّ معي أياماً، ورافقني إلى أكثر من مقهى ومصطبة بحْرية. كانت المصادفة، على مأساويتها، سخية بأن يترك لنا عاطف أبو سيف هذا السفر البليغ، وقد ذكر في المقدمة أنّ صديقه الكاتب معن البياري حثّه على تسجيل يومياته أولاً بأول، حين علم أنه في غزّة، ثم نشر يوميات عديدة منها في صحيفة العربي الجديد.

يجد القارىء في «وقت مستقطع للنجاة» ما لا يسرّه، وأيضاً ما لا يمكن التصالح معه، أصدقاء للكاتب من مثقفين وأهل ومواطنين يظهرون في بداية الأيام الأولى للمذكّرات بكامل صحتهم وذهولهم، ما يلبثوا أن يتساقطوا موتى واحداً واحداً مع التقدّم في القراءة... يا إلهي. سيصرُخ كل من يقرأ هذا الكتاب في داخله، وربما ستتساقط دموعُه حرّى. لا يوجد أبلغ من الكلمة. لقد بثّ الكاتب مشاعره فوق السطور وبينها، ما يصعُب أن تصوّره كاميرات نشرات الأخبار، ولا حتى الأفلام الدرامية. ستظلّ الصورة، مهما بلغت من تطوّر، عاجزة عن ملامسة مسالك الروح واللهاث والمشاعر التي أتقن الكاتب تتبعها، لأن عينيه كانتا الكاميرا التي تلتقط وتصوّر، ولأن جسده كان هناك، وقلبه هو من كان يخفق، حين كان يتنقل مع ابنه ياسر عرفات من مكان إلى آخر، وقد أخطأتهما شظية الموت مصادفة: «المصابون تجرى عمليات لهم من دون مخدّر ويتم بتر أعضائهم من دون مخدّر، ويتم فتح بطونهم من دون مخدّر» (ص 159). شاهدٌ رأى تفاصيل المجزرة ووثّقها بتفاصيلها للتاريخ: «بدأ بعض المواطنين يكتبون أسماءهم على أعضائهم، حتى يتم التعرف عليهم في حال تمزّق أجسادهم. يريد الجسدُ أن يجد اسماً، والاسم يريد الجسد الذي يدلّ عليه» (ص 163). رغم أن هاجس الكاتب كان نقل الأخبار والتفاصيل حارّة من أجل نشر ما يكتبه عنها بأمانة باللغتين العربية والإنكليزية. ويمكن أيضا متابعة الصعوبات الكبيرة التي كان يعانيها وتقطّعات الكهرباء وصعوبة الإرسال، فكانت في ذلك كله مقاومة أخرى للموت، أو الردّ بالكتابة، كما كرّر مرارا إدوارد سعيد في كتبه الملهمة. حيث لا سلاح للأعزل إلا صراخه وكلماته. رغم ذلك، جاءت هذه الكلمات بليغة، فيها مسحة من طراوة التعبير وعذوبته، بيد أن الخيال، مهما شحذ قواه، لا يمكنه أن يطابق الواقع الذي كان يراه الكاتب حيّا أمامه في غزّة، وكأن الخيال هنا يبرُز فقط كمتنفس للكلمات من أن ينقطع نفسها، وهي تتتابع بتلك الحرارة القاتلة «في الطريق من المستشفى الأوروبي إلى رفح كان الناس يصفطون أمام محطّة تعبئة الغاز بالآلاف. كل شخص يضع جرّة الغاز ويقف بجوارها. يبدو صفّ جرار الغاز مشهداً مثيراً في فيلم سينمائي منسي لا يشاهده أحد. بدت الجِرار حزينة. ربما يدخل طابور الجِرار الطويل هذا موسوعة غينيس لو جرى الالتفات إليه» (ص 400). وهكذا أراد عاطف أبو سيف أن يلتفت إليهم، وأن يقاوم النسيان الذي أراده العالم، ليصوّر بالكلمات ما يجب أن يعرفه ويشاهده كل أحد، حيث صراخ البشر يعلو على أصوات الطبيعة من ريح ومطر، «الحياة في غزة معلقة ومؤجّلة، لا أحد يعيشها بشكل كامل، ولا أحد يعيشُها بشكل متواصل، بل قطعة قطعة، وحين تعيش جزءاً منها، فهذا لا يعني أنك ستعيش الجزء الثاني، بل إن عليك الانتظار حتى تتبيّن نصيبك الآخر» (ص 432).

> كتاب «وقت مستقطع للنجاة... يوميّات الحرب في غزّة» للروائي ووزير الثقافة الفلسطيني عاطف أبو سيف وثيقة حيةٌ عالية القيمة

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,50**, Austria **€ 2,50**, Belgium **€ 2,50**, France **€ 2,50**, Germany **€ 2,50**, Holland **€ 2,50**, Italy **€ 2,50**, Spain **€ 2,50**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 10,00**, USA **$ 2,00**